

الجمهورية التركية
جامعة إسطنبول آيدن
معهد الدراسات العليا



دور المسرح في تنمية مهارة المحادثة لدى طلاب المستوى المتوسط من متعلمي العربية
الناطقين بغيرها وفق الإطار المرجعي الأوربي المشترك للغات

رسالة ماجستير

محمد شباط

قسم تعليم اللغة العربية
برنامج تعليم اللغة العربية

كانون الثاني 2023

الجمهورية التركية
جامعة إسطنبول آيدن
معهد الدراسات العليا



دور المسرح في تنمية مهارة المحادثة لدى طلاب المستوى المتوسط من متعلمي العربية
الناطقين بغيرها وفق الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات

رسالة ماجستير

محمد شباط

(Y1912.320029)

المشرف: أ. د. آيسل أركول كسكين

قسم تعليم اللغة العربية
برنامج تعليم اللغة العربية

كانون الثاني 2023

ورقة الموافقة



نص اليمين

أتعهد وأبين لكم أن هذا البحث، المقدم لنيل درجة الماجستير، تحت عنوان "دور المسرح في تنمية مهارة المحادثة لدى طلاب المستوى المتوسط من متعلمي العربية الناطقين بغيرها وفق الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات"، قد التزمت فيه بالأخلاق العلمية، في كامل الرسالة من الخطة إلى التفاصيل وحتى نهاية الرسالة، وأني ما أخللت بشروط البحث العلمي المعتمدة، وقد أثبت جميع مصادر البحث في الجدول المبين في نهاية الرسالة. (2023-1-13)

محمد شباط

المقدمة

تشهد البلاد الإسلامية في العقدين الأخيرين توسعا كبيرا في مجال تعليم العربية، ويمكننا ملاحظة هذا التوسع على مستوى الكم والنوع أيضا. ولأنني أعمل في مجال تعليم اللغة العربية، فقد تمكنت من معاينة تطور طرائق وأساليب تعليمها في السنوات الأخيرة. ولما أتاحت لي فرصة دراسة الماجستير قررت أن أجعل بحثي في مجال التعليم النشط. وذلك لدوره الفعال في تسريع عملية التعلم، وتعميق أثرها، ولأن هذا النمط غير التقليدي من التعليم يضمن تفاعل الطلاب مع معلمهم في الدرس، وكذلك تعاونهم مع بعضهم لأجل اكتساب المهارات والمعارف في المدرسة. كما أنه يضمن متعة التعليم وتجديده وجذب اهتمام الطلاب إليه.

وقد بدأ البحث بتعريف التعلم النشط وذكر مفهومه وأبرز خصائصه، ثم المعايير المحددة له، ثم بعض النماذج لأشهر طرائقه (التعلم التعاوني: العمل الجماعي في كسب المعلومة وترسيخها للوصول إلى اكتساب المهارة).

ثم انتقل الحديث إلى المهارة المحددة للبحث وهي (المحادثة) لطلاب المستوى المتوسط وفق الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات والذي يحدد مستوى وقدرات ومهارات كل دارس، حيث ذكرت أبرز المعايير الأوروبية لاختبار اكتساب هذه المهارة .

وتناول البحث مهارة المحادثة، وطرق اكتسابها من خلال المسرح ، فبدأ بمفهوم المسرح وتاريخه بشكل عام، ثم انتقل إلى أنواعه وأشكاله المختلفة (المدرسي، الأدبي، التعليمي) وتحدث عما يمكن أن يلعبه من دور فاعل في تنمية تلك المهارة لدى الطلاب في المستوى المتوسط ، وبين أثر المسرح في تنمية الثقافة مجتمعيًا، وعن دوره في توجيه المجتمعات، وعن أثره البارز في نقل الثقافة بين الشعوب ، وتطرق البحث إلى دور المسرح المدرسي والعلمي والأدبي في العملية التعليمية بشكل عام وفي تعليم اللغات بشكل خاص، وتحدث عن دور المسرح نظريًا وتطبيقياً مدعماً ذلك بتجارب حية في مراكز تعليمية مختلفة .

وقد أورد البحث نماذج التجربة؛ حيث أورد مسرحيات توفيق الحكيم (أهل الكهف ، وشهر زاد)، ولما حالت الظروف بين الباحث وبين لقاء الطلاب (طلاب معهد شفق لتعليم اللغات) بشكل مباشر فقد تمت الدراسة من خلال التواصل أون لاين (واتس آب، وعبر برنامج الزوم) حيث اختبر

الباحث الطلاب قبل التجربة، ثم دربهم من خلال اختيار مقتطفات من المسرحيات المذكورة، كما شرح الغريب من المفردات، وبسط أساليب الحوار، وقد طلب من الطلاب نقل الحوارات كتابة ثم قرايته كل على حدة، بعد ذلك وزع الأدوار وعين الشخصيات ثم راقب أداء الطلاب التجريبي ثم وطلب تكرار المشاهد عدة مرات إلى أن اكتساب الطلاب المهارة ورسخت المفردات في أذهانهم، وقد استغرقت التجربة ثلاثة أشهر. ثم تم تفريغ نتائج التجربة للبرهنة على جدواها وللاطلاع عليها والإفادة منها. ويمكن ملاحظة -من خلال على النتائج- دور المسرح التعليمي الجذاب في تطوير المهارات التعليمية بشكل عام ومهارة المحادثة بشكل خاص. إذ إن مسرح التعليم بيئة خصبة لنشاط اجتماعي وإنساني تفاعلي، يتفاعل فيه الدارسون جميعاً. كما أن المحادثة نشاط اجتماعي وإنساني يتفاعل من خلالها الناس مع بعضهم. وقد ختم البحث بذكر وتلخيص النتائج التي تم التوصل إليها والتوصيات التي يوصي بها الباحث من يريد إكمال الدراسات في مجال التعليم النشط.

وأود أن أعرب عن شكري وامتناني للمشرفة على بحثي الأستاذة الدكتورة آيسل أركول كسكين لدعمها لي طيلة فترة إعداد البحث.

ولزوجي الحبيبة وافر الحظ من الشكر على ما صبرت وراعت من ظروف مرت بها معي وكأنها أنا وكأنني هي فجزاها الله خيراً وأعطاهمناها. آمين.

كما وأتوجه بالدعاء لمن كانا السبب في وجودي والسبب في كل نجاح وصلت وسأصل إليه بإذنه تعالى أُمي الحنون وأبي الرؤوف، فهما نبراس حياتي وعنوان انتصاراتي وتوفيقاتي أسأله تعالى أن يديم الصحة عليهما ويمدهما بالعمر المديد ويعلي شأوهما يوم المزيد .

محمد شباط

كانون الثاني 2023

دور المسرح في تنمية مهارة المحادثة لدى طلاب المستوى المتوسط من متعلمي العربية الناطقين بغيرها وفق الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات

الملخص

يهدف البحث إلى معرفة أثر الطرائق التعليمية الحديثة الاتعلم النشط، (والتي يشكل المسرح والتعلم من خلاله الأسلوب والطريقة الأبرز والأكثر أثراً) في تنمية مهارة المحادثة، في فصول ومراكز تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ، لذلك فصل البحث في الفصلين الأول والثاني الحديث في التعلم النشط ، مفهومه وتاريخه وخصائصه، وأنواعه، وركز على ذكر معايير تبين ما إذا كان المعلم في الفصل يتبع في أسلوب تعليمه طرائق التعلم النشط أو التعلم التقليدي، وبحث في أبرز أنواع التعلم النشط منها التعلم التعاوني ، والتعلم من خلال المسرح ، ففصل القول في مفهوم المسرح ، وتاريخه ، ومتى دخل إلى الوطن العربي، وذكر أنواع المسرح التعليمي والأدبي، وشرح فكرة مسرح المناهج وذكر أهميتها، ثم ذكر مفهوم مهارة المحادثة وموقعها بين مهارات اللغة، وذكر أبرز المعايير الخاصة بها، وفق الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات، وقد اختار الباحث مسرحيات توفيق الحكيم كنموذج للتجربة على عينة الدراسة وهي من طلاب المستوى المتوسط الذين يفترض أنهم قطعوا شوطاً جيداً في مهارة المحادثة، وفي الفصل الثالث يرصد الباحث خطوات التجربة العملية، ويذكر نتائج الاستبانة التي أجراها، ويرصد النتائج والتوصيات التي توصل إليها.

الكلمات المفتاحية: التعلم النشط، مسرح المناهج، المسرح الأدبي، المسرح التعليمي، المحادثة.

قائمة المحتويات

المقدمة	ب
الملخص	ث
قائمة المحتويات	ج
قائمة الجداول	ذ
قائمة الأشكال	ر
I. أساسيات البحث	1
أ. أهمية البحث	1
ب. مشكلة البحث	2
ت. أسباب اختيار موضوع البحث	2
ث. مفاهيم البحث العامة	2
ج. هدف البحث	2
ح. فرضيات البحث	2
خ. مساهمة الباحث	3
د. أسئلة البحث	3
ذ. مجال البحث وكيفية إجراء الدراسة	3
ر. الأسلوب والتقنيات	3
ز. الدراسات السابقة	4
1. دراسة حارز الصالحي 1999	4
2. دراسة شاهر ديب أبو شريك 2008	4

3. دراسة عشا، عيد، الشلبي، أبو عواد 5
4. دراسة إياد عبد المجيد 2015 5
5. دراسة إسماعيل السيد علي 2016 5
6. دراسة بوججر أحلام أميرة 2017 5
7. دراسة ورغي سيد أحمد 2018 6

II. تمهيد 7

- أ. مفهوم مهارة المحادثة 7
- ب. مفهوم المسرح بشكل عام والمسرح الأدبي والمدرسي بشكل خاص 8
 1. الشخصيات الهامة في بناء المسرح 8
 2. العناصر الهيكلية الأخرى 9
 3. تصميم المسرح 10
 4. أنواع المسرح 10
 5. نشأة المسرح 11
 6. نشأة المسرح العربي 12
 7. رواد المسرح العربي 13
 8. المسرح الأدبي 13
 9. المسرح المدرسي 15
- ت. مفهوم الإطار المرجعي الأوربي المشترك للغات: 19

III. الفصل الأول: أهمية المسرح في حياة الإنسان المعاصر 21

1. دور المسرحية في نقل الثقافة عالمياً 23
2. المسرحية رسول ثقافي بين الشعوب 25
3. التعلم النشط 26
4. دور المسرح في تنمية مهارات تعلم اللغة 29

IV. الفصل الثاني أثر المسرح في التعليم والمجتمع 33

33..... أ. الآثار النفسية للمسرح في العملية التعليمية

34..... 1. آثار المسرح على الدارسين

36..... ب. الآثار الاجتماعية للمسرح في تنمية الثقافة

36..... 1. المسرح وتنمية الثقافة

37..... 2. نموذج مسرحية

39..... 3. خلاصة الآثار الاجتماعية للمسرح في تنمية الثقافة

40..... ت. التفاعل التآثري بين فكر المتعلم ومضامين المسرح

40..... 1. مضامين المسرح الرئيسية

42..... 2. علاقة فكر المتعلم بمضامين المسرح

43..... ث. دور المسرح الأدبي في العملية التعليمية بين النظرية والتطبيق

44..... 1. دور المسرح الأدبي في العملية التعليمية (تنظيراً)

45..... 2. دور المسرح الأدبي في العملية التعليمية (تطبيقاً)

47..... ج. دور المسرح التعليمي في العملية التعليمية بين النظرية والتطبيق

50..... 1. المسرح التعليمي النظرية والتطبيق

51..... ح. مسرحيات توفيق الحكيم ودورها في العملية التعليمية (نموذج)

52..... 1. أسلوب كتابة الحكيم

52..... 2. المراحل التي مر بها كتابياً وبعض أعماله الأدبية

52..... 3. المسرحيات المنتخبة للحكيم كنموذج لتعليم اللغة (المحادثة)

56..... خ. المسرح وتنمية مهارة المحادثة

58..... **V. الفصل الثالث: القسم التطبيقي**

58..... أ. منهج الدراسة

58..... ب. عينة الدراسة

59..... ت. إجراءات الدراسة

59..... 1. الدرس التطبيقي

2.	النص المسرحي يدرس بالطريقة التقليدية ثم التجريبية	60
3.	الاختبار البعدي للمجموعتين: (الإجابة بطريقة المسرحية)	63
4.	إعادة إجراء التجربة مع المجموعة الضابطة	65
5.	شرح مفصل للعمليات الإحصائية للتجربة	65
VI.	الاستبيان ونتائجه	68
أ.	إجراءات الدراسة	68
ب.	تحليل مجتمع عينة الدراسة	68
1.	جنس أفراد العينة	69
2.	التوزيع الجغرافي لأفراد العينة	69
3.	مستوى التعليم لدى أفراد العينة	70
4.	اختصاص أفراد العينة العلمي	70
5.	الاختصاص المهني لأفراد العينة	71
ت.	تحليل بنود الاستبيان	72
ث.	الخلاصة الإحصائية لنتائج الاستبيان	87
ج.	تقييم نتائج الاستبيان	88
VII.	النتائج والمقترحات	90
VIII.	المراجع	92
IX.	الملاحق	97
X.	السيرة الذاتية	100
i.	ABSTRACT	
ii.	ÖZET	
iii.	ÖNSÖZ	

قائمة الجداول

- جدول 2: جدول مستنبط من خلال فهم المرجع الأوربي المشترك للغات 35
- جدول 3: المجموعة التجريبية – الامتحان القبلي 62
- جدول 4: المجموعة الضابطة والتجريبية للامتحان القبلي 62
- جدول 5: المجموعة التجريبية – الامتحان البعدي 64
- جدول 6: المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية 64
- جدول 7: التوزيع الجغرافي لأفراد العينة 69
- جدول 8: إحصاء نتائج الاستبيان 87

قائمة الأشكال

- رسم توضيحي 2: جنس أفراد العينة..... 69
- رسم توضيحي 3: بلد أو إقليم إقامة أفراد العينة..... 70
- رسم توضيحي 4: المستوى التعليمي لأفراد العينة..... 70
- رسم توضيحي 5: اختصاص أفراد العينة..... 71
- رسم توضيحي 6: الاختصاص المهني لأفراد العينة..... 71
- رسم توضيحي 7: البند الأول..... 72
- رسم توضيحي 8: البند الثاني..... 72
- رسم توضيحي 9: البند الثالث..... 73
- رسم توضيحي 10: البند الرابع..... 73
- رسم توضيحي 11: البند الخامس..... 74
- رسم توضيحي 12: البند السادس..... 74
- رسم توضيحي 13: البند السابع..... 75
- رسم توضيحي 14: البند الثامن..... 75
- رسم توضيحي 15: البند التاسع..... 75
- رسم توضيحي 16: البند العاشر..... 76
- رسم توضيحي 17: البند الحادي عشر..... 76
- رسم توضيحي 18: البند الثاني عشر..... 77
- رسم توضيحي 19: البند الثالث عشر..... 77
- رسم توضيحي 20: البند الرابع عشر..... 78
- رسم توضيحي 21: البند الخامس عشر..... 78
- رسم توضيحي 22: البند السادس عشر..... 79
- رسم توضيحي 23: البند السابع عشر..... 79
- رسم توضيحي 24: البند الثامن عشر..... 80
- رسم توضيحي 25: البند التاسع عشر..... 80

رسم توضيحي 26: البند العشرون.....	80
رسم توضيحي 27: البند الواحد والعشرون.....	81
رسم توضيحي 28: البند الثاني والعشرون.....	81
رسم توضيحي 29: البند الثالث والعشرون.....	82
رسم توضيحي 30: البند الرابع والعشرون.....	82
رسم توضيحي 31: البند الخامس والعشرون.....	83
رسم توضيحي 32: البند السادس والعشرون.....	83
رسم توضيحي 33: البند السابع والعشرون.....	84
رسم توضيحي 34: البند الثامن والعشرون.....	84
رسم توضيحي 35: البند التاسع والعشرون.....	85
رسم توضيحي 36: البند الثلاثون.....	85
رسم توضيحي 37: البند الواحد والثلاثون.....	86
رسم توضيحي 38: البند الثاني والثلاثون.....	86

I. أساسيات البحث

أعطني مسرحاً أعطك أمة، مقولة عميقة ذات أبعاد ودلالات كبيرة يتضح هذا من خلال أثر هوليووديات العصر وما قبلها مما أسس لها مسرحياً وسينمائياً في واقع الناس المعاصر هذا اليوم، أقيم أول مسرح مدرسي للأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية سنة (1930) بنيويورك بإشراف الاتحاد التعليمي.

وفي الوطن العربي تقدم زكي طُلَيْمات (رائد المسرح المدرسي) 1936 بمذكرة وزارة المعارف بشأن الفرق التمثيلية في المدارس الثانوية، حيث نصت المذكرة على إنشاء مسرح قابل لطيه وتركيبه في أي مكان بكل مدرسة ثانوية.

نلاحظ مما سبق تنبه السابقين إلى أهمية المسرح ودوره في العملية التربوية ونشأة الجيل، والذي نريد تسليط الضوء عليه في بحثنا هذا هو توظيف المسرح لتعليم مهارة المحادثة لدى متعلمي اللغة العربية، منطلقين من عدة قنوات أهمها :

- دور المسرح في جعل العملية التعليمية تفاعلية ممتعة ومفيدة بشكل محبب للطلبة .
- دوره في تنمية الحس الفني والجمالي لدى الطلبة.
- دوره في تشكيل مهارة التواصل اللغوي بسلاسة لدى الطلبة

أ. أهمية البحث

1. مهارة المحادثة هي الأهم من بين مهارات أي لغة في العالم، واستخدام طرق فعالة ونشطة يزيد من سرعة تعلم اللغة ويزيد من إتقانها.
2. التعلم التقليدي أثبت عدم جدواه نسبياً في تعلم المحادثة فلا بد من البحث عن طرق تعلم نشطة تؤثر بشكل فعال في تطوير مهارة المحادثة.
3. يفيد هذا البحث المعلمين في استخدام أفضل الطرق للتعلم النشط التفاعلي في تسريع تعليم الطلاب.
4. يُعد البحث إضافة في ربط طرق التعلم النشط التفاعلي في مهارات تعلم اللغات.
5. للمسرح جاذب مهم إن أحسنّا استخدامه في ربط التعليم بالمتعة المرافقة للعملية التعليمية.

ب. مشكلة البحث

غالباً يوجد ضعف عام في مخرجات تعلم مهارة المحادثة خاصة، حيث ينهي الطالب المستوى المتوسط ولكنه لا يستطيع التعبير عن نفسه بطلاقة، من هذه المشكلة انطلقت في البحث عن طريقة ناجعة تقدم حلاً لتطوير مهارة المحادثة.

ت. أسباب اختيار موضوع البحث

- ضعف مهارة المحادثة لدى الطلاب عامة.
- استخدام أغلب المعلمين الطرق التقليدية في تدريس المحادثة.
- رغبة الباحث في التعمق في طرق التعلم النشط التفاعلي وأثرها على المحادثة.
- القصور الواضح في تدريب المتعلمين على مهارة المحادثة في كثير من المدارس.

ث. مفاهيم البحث العامة

وأهم المفاهيم التي سأعرض لها هي (المحادثة) و (التعلم التفاعلي من خلال المسرح) الذي سأطرق لاستراتيجياته التي سأطبق عليها التجربة.

ج. هدف البحث

- إبراز أثر التعلم النشط التفاعلي في تنمية مهارة المحادثة.
- الإسهام في خدمة اللغة العربية.
- اكتشاف أفضل الطرق وأكثرها متعة للطلاب في تنمية مهارة المحادثة.
- تقديم طرق لعلاج ضعف الطلاب في مهارة المحادثة.
- مساعدة المعلمين على تطبيق أسرع الطرق لتعليم مهارة المحادثة.

ح. فرضيات البحث

- يفترض الباحث وجود ضعف نوعاً ما في إتقان مهارة المحادثة لدى المتعلمين.
- كما يفترض أن أساليب تعليم المحادثة تتم غالباً بالطرق التقليدية.
- يفترض أن طريقة (التعلم التفاعلي من خلال المسرح) تجعل المتعلم يتقن مهارة المحادثة بسهولة وسرعة أكبر من غيرها.

خ. مساهمة الباحث

- إيجاد حل لضعف المتعلمين في مهارة المحادثة بتطبيق التعلم التفاعلي النشط.
- اكتشاف الطرق الأفضل التي تبعد الملل والسأم عن الطلاب أثناء تعلم المحادثة.
- التعلم التفاعلي من خلال المسرح يجذب المتعلم ويزيد من شغفه وسرعة استيعابه.

د. أسئلة البحث

- هل هناك علاقة وثيقة بين استخدام التعلم التفاعلي النشط وبين إتقان مهارة المحادثة؟
- ما هي الإضافة التي يسهم بها التعلم من خلال المسرح في مسار العملية التعليمية للغة العربية

ذ. مجال البحث وكيفية إجراء الدراسة

ستكون حدود البحث ضمن إطار إجراء تجارب عملية بعدد دروس محددة بطريقة المحادثة المسرحية في تنمية مهارة المحادثة دون غيرها من الطرق، وأما حدود الجانب التطبيقي سيكون على المتعلمين في المستوى المتوسط من خلال عدة عينات في إسطنبول كما سأستخدم الاستبانة في البحث. أما حدود البحث الزمنية يحتاج هذا البحث إلى ثمانية شهور ثلاثة شهور لجمع المادة العلمية وشهرين للقسم النظري وثلاثة شهور للتطبيق. وسأختار نصوص من مسرحيات توفيق الحكيم، شهر زاد، وأهل الكهف.

ر. الأسلوب والتقنيات

يتم تطبيق المنهج الوصفي في الجانب النظري من البحث وهو الفصل الأول والثاني، أما الفصل الثالث فسأطبق فيه المنهج التجريبي حيث ستكون لدي مجموعتان من الطلاب، المجموعة المرجعية والمجموعة التجريبية التي سأطبق عليها البحث، حيث أقوم بإجراء اختبار قبلي لكلا المجموعتين ثم أختار واحدة منهما عشوائياً للتجربة، وفي نهاية تطبيق البرنامج أنفذ الاختبار البعدي لأقيس النتائج وأناقشها في الفصل الثالث. تم اختيار العينات على أساس علمي حيث إن المستوى المتوسط هو المستوى الذي تظهر فيه مشكلات المحادثة جلية واضحة، لذلك هو المستوى الأنسب لتطبيق الدراسة.

ز. الدراسات السابقة

هناك الكثير من الدراسات التي تناولت موضوع البحث (التعلم النشط، ومسرح المناهج) واستراتيجياتها المتنوعة ، ولقد عثر الباحث على العديد من الدراسات التي تناولت موضوع استراتيجية (التعلم من خلال المسرح)، وكذلك وجدت بعض الدراسات التي تناولت مهارة المحادثة ، وكل هذه الدراسات أشارت إلى تفوق المجموعات التجريبية التي طبقت طريقة المسرح على المجموعات الضابطة ، لذلك شرعت بهذه الدراسة وأتييت بجديد لم يأت به أحد وهو تطبيق طريقة المسرحيات الأدبية على إتقان مهارة المحادثة لأتبين أثرها على تعلم الطلاب ، وسأورد في ما يلي بعض الدراسات التي تناولت الموضوع أو اقتربت منه.

1. دراسة حارز الصالحي 1999

قدم الباحث دراسته تحت عنوان "دراسات في المسرح". وتأتي أهميتها من كونها جاءت متنوعة في المذاهب المسرحية سواء في التراجيديا أو الميلودراما أو الرمزية وانعكاساتها في عناصر بنية النص المسرحي العربي متناولة نتاج الكاتب اليوناني (يوربيدس) الدرامي ليلقي الضوء الساطع على المجتمع اليوناني أفراداً وجماعات من كل الطبقات الاجتماعية ولكلا الجنسين حيث أظهرت الدراسة المعتمدة على التفسيرات العلمية الحديثة والمستندة إلى فهم جيد لقوانين الدراما في النص المسرحي الكلاسيكي من أن تثبت عبقرية (يوربيدس) في تحليل شخصية الفرد وطبيعة علاقته بالذات والمجتمع.

2. دراسة شاهر ديب أبو شريك 2008

وهي دراسة بعنوان "استراتيجيات التدريس"، تناول البحث شرح المفاهيم التربوية ثم شرح بعض الاستراتيجيات الهامة في التدريس بدءا بإدارة التدريس والاهتمام بالوقت وتقسيماته واستثمار وقت الذروة للتعليم وترسيخ المعلومة، ثم شرح استراتيجيات الإدراك، والقراءة، والانتباه، والاستماع، والترميز، والمحادثة، والاسترجاع " التذكر"، واستراتيجية النشاطات، واللعب، والقصة، وتمثيل الأدوار، والأفلام التعليمية، والاكتشاف، والمشروع، والحوار، والمناقشة، والتعلم التعاوني، والنصوص التعليمية المكتوبة.

3. دراسة انتصار خليل عشا، وإيمان رسمي عيد، وإلهام على الشلبي، وفريال محمد أبو عواد

2012

أنجزت الباحثات الدراسة تحت عنوان "استراتيجيات التعلم النشط. هدفت الدراسة لاستقصاء أثر استراتيجيات التعلم النشط في تنمية الفاعلية الذاتية والتحصيل الأكاديمي". وقد بلغ عدد أفراد الدراسة (59) طالباً وطالبة اختيروا من طلبة السنة الثانية من طلبة كلية العلوم التربوية الجامعية تخصص معلم صف. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس في الفاعلية الذاتية واختبار تحصيلي في مادة الإرشاد التربوي وتم التحقق من صدق المقياس وثباته بالطرق المتاحة. كشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج الطلبة في مجموعتي الدراسة في الفاعلية الذاتية والتحصيل الدراسي لصالح المجموعة التجريبية. وقد خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من المقترحات تدعو إلى الاهتمام بتوظيف استراتيجيات التعلم النشط في المواد الدراسية المختلفة، والمستويات الدراسية المختلفة.

4. دراسة إياد عبد المجيد 2015

وهي دراسة بعنوان "المهارات الأساسية في اللغة العربية" عالجت الدراسة جوانب من نظرية الاتصال ومهارات الاتصال الشفوي والكتابي وأنواع الخطاب، فضلاً عن أساسيات اللغة من خلال تقديم فكرة عن كل مهارة مقرونة بتدريبات ملائمة ومنتخبة من جهود سابقة في هذا الحقل أعدت لتعزيز الإمكانيات اللغوية، وتنمية سلوك اتصالي جيد للحياة العملية.

5. دراسة إسماعيل السيد علي 2016

قدم الباحث الدراسة تحت عنوان "تاريخ المسرح في العالم العربي، القرن التاسع عشر". وقد تحدثت الدراسة عن بدايات المسرح وأثارها في العالم العربي وعلى المجتمعات العربية وعن أهمية المسرح تثقيفياً وعن المجتمعات العربية الرائدة في مجال الفن المسرحي.

6. دراسة بوحجر أحلام أميرة 2017

رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي في جامعة وهران الجزائر تحت عنوان "النقد الأدبي الحديث والمعاصر (تعليمية مسرح الطفل بالجزائر) دراسة ميدانية تطبيقية" بإشراف الأستاذة الدكتورة فرقاني جازية. تطرقت الدراسة إلى شرح مفاهيم تعليمية مختلفة وقارنت بينها وتكلمت حول تعليمية ومجالات المسرح المدرسي (التربية المسرحية، الدراما التعليمية، مسرح المناهج) وشرحت المثلث الديداكتاكي (المعلم، المتعلم، المادة الدراسية) وربطت المسرح

المدرسي بذلك، وأجرت دراسة ميدانية تطبيقية أثبتت من خلالها جدوى المسرح التعليمي ومسرح المناهج.

7. دراسة ورغي سيد أحمد 2018

وهي مقال بعنوان "مسرح المناهج"، مجلة متون، جامعة سعيدة، الجزائر. تهدف الدراسة إلى الإجابة عن تساؤلات مهمة خاصة بمدى استجابة مسرح المناهج لمتطلبات المتعلمين الديداكتيكية، ورصد أهدافها معهم، ومدى قدرتها على المساهمة في تقديم سحنة المتعلم الخلاق المبدع، الذي يحتاجه مجتمع اليوم، ومن أجل ذلك تمت الاستعانة بعينة من المراجع ذات الصلة بالموضوع، والاعتماد على المنهج التحليلي في عرض المضمون. ولقد خلص الباحث من خلال مقاله إلى إمكانية استخدام أسلوب مسرح المناهج كطريقة بديلة في تعليم المتعلمين نظراً لأهميتها التي رصدها في كثير من الدراسات المعروضة، ونظراً لملائمتها لمتطلبات مجتمع معرفي يتطلع إلى غدٍ أفضل .

II. تمهيد

أ. مفهوم مهارة المحادثة

المحادثة لغة: أحدث وتحدث وتحادث أي صار منه كلاماً، ومعنى الحديث في اللغة هو الجديد، والمحادثة هي ما يتكلم به الناس بلغتهم التي يتواصلون من خلالها، جاء في لسان العرب لابن منظور "وقد حدّثه الحديث وحدّثه به. الجوهري: المحادثة والتحدث والتحديث ومعروفات. والأحدث: ما حدّث به، ورجلٌ حدّث وحدّث وحدّثٌ ومُحدّثٌ بمعنى واحد: كثير الحديث، حسن السياق له. والأحاديث في الفقه وغيره معروفة. ويقال: صار فلانٌ أحدث: أي أكثروا فيه الحديث. وفلانٌ حدّثك أي محدّثك، والقوم يتحدّثون ويتحدّثون، ورجلٌ حدّث ملوك بكسر الحاء: إذا كان صاحب حديثهم وسمّهم، وحدّث نساءً: يتحدّث إليهن، كقولك تبع نساء وزير نساء".¹

المحادثة اصطلاحاً: لها عدة تعريفات تصب في معنى نلخصه بقولنا: تواصل لسانی وبصري وإشاري بين متحدثين أو أكثر.

لذلك تعد المحادثة من أهم مهارات اللغة إن لم تكن هي المهارة الأكثر أهمية ذاك أن الهدف من تعلم اللغة بالدرجة الأولى هو التواصل مع الناطقين بها بالأشكال التواصلية المختلفة من أبسطها حتى أكثرها تعقيداً. ولعلنا نذكر عدة تعريفات أخرى للمحادثة نتبين من خلالها أهميتها وبعض خصائصها، (يقول فان ديك²: المحادثة وحدة تفاعل اجتماعية تتكون من سلسلة متشعبة من أحداث وتتحدد ارتباطاً بسياق اجتماعي).

ومن هنا نخلص إلى أن المحادثة:

- عملية تواصل تفاعلية.
- فيها تناوب إجباري بين المتكلمين.
- تتطلب من أجل اكتسابها بشكل متقن الانغماس بالناطقين بها أو المعرفة التامة بعاداتهم اليومية.

¹ ابن منظور، معجم لسان العرب: مادة حدث، الناشر: دار المعارف 2010- 9111، تحقيق نخبة من العاملين بدار المعارف: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي. ج4ص798.

² هو من وضع تصوراً كاملاً لنحو النص في كتابه: <some aspects of text grammar> و <text and context> يهدف من خلالهما إلى بناء نظرية لسانية كاملة، دكتور في اللسانيات، وأستاذ بجامعة أمستردام، ويدرس أيضاً بستراسبورغ وباريس. المصدر: مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، المجلد 5، العدد 10، 2017، جامعة الجزائر، ص182.

مجالات المحادثة: كي نحكم على شخص بأنه أتقن مهارة المحادثة بلغة ما هناك عدة مجالات يجب أن يتقنها بشكل سلس ومفهوم منها: التعريف عن النفس، وصف موضوع ما: (العيد، السوق، المتنزهات وغيرها)، حكاية قصة أو حدث، محادثة مع زميل، حديث النفس: عندما يصل المتعلم إلى هذه المرحلة يكون قد أتقن اللغة بشكل تام.

وبالنتيجة فإن مهارة المحادثة تعتبر المهارة النشطة أو المهارة الإنتاجية التي تتطلب منا استخدام اللسان والحنجرة (المنطقة الصوتية Vocal Access) بالإضافة إلى أدمغتنا لإنتاج اللغة بشكل صحيح من خلال الصوت، وهي المهارة الثانية بعد الاستماع.³

ب. مفهوم المسرح بشكل عام والمسرح الأدبي والمدرسي بشكل خاص

المسرح: (هو أحد فروع فنون الأداء أو التمثيل الذي يجسد قصصاً أو نصوصاً أمام المشاهدين، باستخدام مزيج من الكلام، الإيماءات، الموسيقى والصوت على خشبة المسرح، ذلك البناء المصمم بمواصفات خاصة. وهناك من يخلط بين مفهوم المسرحية وبين مفهوم المسرح وهذا خطأ كبير إذ المسرحية هي ذلك النص الذي يمثل في المكان المخصص والذي هو المسرح).

مكونات المسرح: (يتكون من أشخاص مسؤولين عن العمل ومن أشياء جامدة متمثلة في البناء الهيكلي).

1. الشخصيات الهامة في بناء المسرح

الجمهور: (الذي يذهب لمشاهدة المسرحية وله الدور البارز في الحكم على نجاح العمل أو عدم نجاحه إذ يشكل المعيار والمرجع الأساسي في اختيار النصوص المختلفة للعمل المسرحي، والمسرح الناجح هو الذي ينطق بلسان مشاهديه، وحتى الممثل الذي يؤدي الأدوار يصعد أو يفشل بحسب الحكم الجماهيري على أدائه)⁴.

الممثل: (وهو ملك العمل المسرحي والأداة التي يتعرف من خلالها الجمهور على فحوى المسرحية وتلعب عدة عوامل الدور في نجاح ممثل ما منها الموهبة الفطرية ومنها صقل تلك الموهبة بالدربة والدراسة ومنها كثرة الممارسة والظهور أمام الجمهور)⁵.

³ موقع تركواز بوست Turkuazpost.com/post1668

⁴ باقي، باتريس، معجم المسرح، ترجمة: ميشال خطر، المنظمة العربية للترجمة، ط2015، ص160.

⁵ حمادة، إبراهيم، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1971 ص57.

المخرج: إذا كان الممثل هو ملك العمل المسرحي فإن المخرج هو مالك العمل المسرحي وهو المسؤول عن توزيع الأدوار بحسب قراءته المتكاملة للنص بالإجمال، وهو المنسق العام بين الممثلين والإنتاج وعلى عاتقه تقع مسؤولية إظهار العمل بصورته المتكاملة أمام الجمهور.⁶

المنتج: من أهم وظائفه تمويل العمل المسرحي بكافة متطلباته وهذا يلعب الدور الأكبر في إظهار جودة العمل بحسب جودة الأدوات والتجهيزات والإنفاق على البروفات واختيار الممثل الأنسب للدور دون النظر إلى أجرته قلت أو كثرت.⁷

2. العناصر الهيكلية الأخرى

الصالة: هي الحيز من المكان الذي يتقاسمه المشاهدون والممثلون والممتدة من شباك التذاكر حتى مقاعد المشاهدين المنخفضة عن مكان العرض حتى خشبة المسرح.

خشبة المسرح: الجزء المخصص لأداء العرض من قبل الممثلين أمام الجمهور. وتتنوع أنواع خشبة المسرح:

- المسرح المفتوح: غير مفصول فيه الممثل عن المشاهدين.
- المسرح المرن: خشبة العرض أكبر من صالة المشاهدين فيه
- المسرح الدائري: تنتوزع فيه مقاعد المشاهدين على جوانب المسرح الأربعة وتكون خشبة المسرح منخفضة قليلاً لتسمح للمشاهدين بمشاهدة العمل من كل جوانبه.
- المسرح الأمامي: أكثر أنواع المسارح شيوعاً، وفيه تكون مقاعد المشاهدين أمام خشبة المسرح. وهذه الخشبة مصممة بحيث يرى المشاهدين العرض بكافة أحداثه من الأمام فقط.⁸

الديكور: هو فن المناظر التي تعكس المغزى من المسرحية والفكرة التي تقدمها، وهذه مهمة مصمم الديكور الذي يدرس النص جيداً ويستخلص فكرته ليجسدها على جدران المسرح وفي حيزه حول الممثلين. ويستطيع المصمم تغييرها كل مشهد بعدة طرق كطريقة جمع قطع الديكور أو الطائرة المعلقة أو العربة المتحركة أو المصاعد.

الإضاءة: تختلف من مسرحية لأخرى ومن مشهد لآخر داخل المسرحية الواحدة حسب الاحتياجات الضوئية، علماً أن تخطيط المؤثرات الضوئية مرتبط ببناء الديكور على خشبة المسرح. وتختلف الإضاءة من إضاءة محددة تختص بتركيز الضوء على مساحة معينة على خشبة المسرح إلى

⁶ موقع تركواز بوست Turkuazpost.com/post1668

⁷ باقي، باتريس، معجم المسرح، ترجمة: ميشال خطار، المنظمة العربية للترجمة، ط5، 2015، ص180.

⁸ مليكة، لوزي، الديكور المسرحي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990، ص60.

إضاءة عامة تضيء خشبة المسرح ككل خلال العرض المسرحي وهناك مؤثرات ضوئية بخلاف الإضاءة العامة والمحددة، لإبراز حدث ضمن المشاهد المسرحية مثل النيران، غروب الشمس وغيرها.

الصوت: يشتمل على أصوات الممثلين في المسرحية، الموسيقى، المؤثرات الصوتية الأخرى مثل صوت المياه والخيول وغيرها. وبدون الصوت لا يمكن للمشاهد المتابعة والانسجام مع العرض المسرحي المقدم له إذ إن الصوت هو "النص الأدبي المسموع" ويبرز الصوت عبر مكبرات صوت خاصة تضبط حجمه ليتناسب مع المشهد.

الملابس والأزياء: لا بد أن يقرأ مصمم الأزياء النص جيداً ليتناسب ما يصممه مع أحداث العمل زمانياً ومكانياً.⁹

المكياج: يستخدم ليظهر الشخصية في العمل المسرحي بحسب متطلبات النص والدور ويفصل بين شخصية الممثل الحقيقية والشخصية المطلوب منه أدائها في العمل المسرحي.

3. تصميم المسرح

تصمم المسارح بمقاييس ومعايير محددة، وبعضها:

المسافات بين كراسي المسرح: من الأمام والخلف تسمح بمرور الأشخاص للوصول إلى مقاعدهم 85-145سم، عدد الكراسي في الصف الواحد 14 كراسي.

الممرات في الصالة: لكي يتمكن أي متفرج من رؤية خشبة المسرح، وهي ممرات إشعاعية مستقيمة حتى لا يقطع من يمر فيها الرؤية على الجالسين أثناء العرض المسرحي.

الجدران: بها مادة عازلة للصوت أو ماصة له حتى لا تشوش الأصوات الخارجية على الممثلين أو تسبب الارتباك لهم.

4. أنواع المسرح

- المسرح التراجيدي: يصور السقوط المفاجئ للبطل أو البطلة، وغالباً ما تكون الأسباب من خلال مزيج من الثقة الزائدة للبطل في ذاته، الأقدار والإرادة الإلهية. يقول أرسطو: (إن البطل في المسرح التراجيدي يجب أن يكون لديه نقص أو عيب ما ويقوم بارتكاب خطأ. لا يجب أن يموت البطل في نهاية القصة¹⁰ ولكن يجب أن يحدث له تغيير جذري في الحظ أو الثروة مثلاً،

⁹ موقع تركواز بوست Turkuazpost.com/post1668.

¹⁰ بافي، باتريس، معجم المسرح، ترجمة: ميشال خطر، المنظمة العربية للترجمة، ط2015، ص200.

وفي النهاية يجب أن يتعرف البطل على شيء أو يكتشف حقيقة ما، يعرف أرسطو هذه المرحلة بالانتقال من الجهل إلى المعرفة بسند وثيق من الحب أو الكراهية).

- المسرح الكوميدي والدراما السوداء:
- الكوميديا: عمل درامي خفيف وضاحك أو بنبرة ساخرة ويحتوي دائماً على قرارات سعيدة نتيجة الصراعات في القصة.
- الدراما السوداء: دراما مسرحية، مثل قصة فيلم أو مسلسل تلفزيوني تتسم بمشاعر مبالغ فيها، وصراع الشخصيات المتداخلة.
- مسرح العرائس: البطل الحقيقي في هذه المسرحيات الدمى المتحركة وليست شخصيات بشرية ويكون دور الشخصية البشرية لعب دور الدمية من خلف حجاب ويطلق على الشخصية البشرية (محرك الدمى) ومسرح العرائس موجه للطفل كوسيلة ترفيهية في المقام الأول وكوسيلة تعليمية هامة توصل وتعلم القيم الإيجابية بطريقة سلسلة، يقدم مسرح العرائس القيم للطفل بشكل مسل بعيد عن الأوامر والتوجيهات المباشرة والتي قد تقابل بالرفض من قبل الطفل. وهناك أنواع متعددة للعرائس وطرق مختلفة لتجسيد الشخصيات من خلالها: عرائس الأراجوز (القزاز)، العرائس التي تتحرك بالخيوط، العرائس التي تتحرك بالعصا، عرائس السينما، عرائس خيال الظل.
- المسرح التجريبي: يقدم أفكاراً جريئة تختلف عن الأنماط التقليدية المتعارف عليها في¹¹ العروض المسرحية، حيث يقوم على فكرة التجريب في المسرح ولا يقتصر على تناول أفكار معينة فقد يعرض قضايا سياسية أو فكرية أو حتى دينية.
- المسرحيات الموسيقية: هي مسرحيات يختلط فيها الحوار بالغناء، خاصة المسرحية التي تعتمد على عدد كبير من الأغاني وعلى حوار بسيط خلالها.

5. نشأة المسرح

نشأ الفن المسرحي عند جميع الشعوب من هنود وصينييين ويونان ورومان في ظل المعابد حيث كان يخدم فكرة كهنة المعبد وتصورهم عن الكون والإنسان والحياة وينقلها من خلال دراما مسرحية تابعة للسلطة الدينية مباشرة ومن المتفق عليه لدى مؤرخي الأدب أن بلاد الإغريق كانت المرتع الأول لهذا الفن الذي تمتد جذوره الأولى في رقصات (الساتير) الطقوسية وقد وصلتنا

¹¹ موقع تركواز بوست Turkuazpost.com/post1668

بأيدي رواد تدوين الفن مثل ثسبس وسوفوكليس وأسخيلوس وشكسبير¹² وغيرهم عبر تراجيديات مأساوية أو كوميديات ساخرة¹³ ثم توسع وتطورت مساحته حين انفصل عن المعبد إبان اندثاره واضمحلال سلطته¹⁴، أما عن المسرح العربي فلم يحفظ لنا التاريخ شيئاً عنه في وثنية العرب الجاهلية ولعل مرد ذلك إلى أن الوثنية العربية ليست أصيلة فيهم بل هي مستوردة من الحضارات الأخرى وأول من أدخلها إلى جزيرة العرب هو عمرو بن لحي حيث يذكر التاريخ أنه كان أصيب بمرض جلدي فذهب إلى الشام التي كانت تحت حكم الروم وقتها ووجد علاجاً بالمياه الكبريتية المتواجدة فيها حيث اغتسل فيها فبرئ، عندها سألهم عن آلهتهم فأخبروه فطلب منهم إلهاً منحوتاً فأخذهم معه إلى جزيرة العرب وورد في هذا الحديث الشريف، يقول صلى الله عليه وسلم: (رأيت عمرو بن عامر يجرّ قصبه في النار، وكان أول من سيب السوائب، وبحر البحيرة) وهو في البخاري وغيره¹⁵ وقد كان يومها سيد مكة وهو أول من غير دين إبراهيم عليه السلام كما ذكر غير واحد.

6. نشأة المسرح العربي

الفن المسرحي العربي فن مقتبس من المسرح الغربي، ولم يعرف العرب المسرح بمفهومه الجديد حتى أواخر سنة 1847 وبعبارة أخرى لم يعرف أدبنا العربي المسرح قبل العصر الحديث، وقد أرجع النقاد تأخر ظهور هذا الفن في البلاد العربية إلى عدة أسباب منها ما يتصل بالعقلية العربية وما لها من خصائص وبالمعتقدات والعادات والتقاليد ومنها:

- الفرق بين الحياة الجاهلية العربية والحياة الجاهلية اليونانية حيث أن العرب كانت لهم اهتماماتهم الأدبية والتي تظهر من خلال ندواتهم الشعرية في تجمعاتهم الموسمية كسوق عكاظ وغيره والتي يتنافس فيها الشعراء في إلقاء إنتاجهم الأدبي أمام الجماهير بشكل مباشر، ومنها الخطابة التي كانت تستخدم للحماسة وتوجيه الجماهير نحو أفكار معينة أو لحثها على الدفاع عن ممتلكاتها وأهلها¹⁶ على أننا نلاحظ وجود العناصر المسرحية في الأدب الجاهلي، وما أيام العرب في الجاهلية إلا أحداث طافحة بما يصلح أن يكون عناوين مسرحية مليئة بالإثارة

¹² الخراط، إندوار، فجر المسرح، دراسات في نشأة المسرح، دار البستاني، ط 2003، ص 35
¹³ موقع صباح الأنباري عبر www.sabahalanbari.com مقالة نشرت في صحيفة الجريدة ال 103، التاريخ 2004 / 5 / 27، بغداد.

¹⁴ باكثير، علي أحمد، فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية، مصر: دار مصر للطباعة، ط 1985، 2، ص 21.

¹⁵ أرشيف ملتقى أهل الحديث عبر الإنترنت، الموسوعة الحديثية الشاملة ج 33، ص 133.

¹⁶ باكثير، علي أحمد، فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية، ط 2، ص 24.

والتشويق والأحداث الدرامية، من مثل: (يوم ذي قار، ويوم الصفقة) وغيرها كثير من أيام العرب مع بعضهم ومع غيرهم كأيام الأوس والخزرج وعين أباغ وحليمة ويوم بعث¹⁷.

- أن من أسباب نشأة الفن المسرحي غربياً هو خدمته للمفهوم الكهنوتي في معابدهم على خلاف ما هو موجود في جاهلية العرب وفي صدر الإسلام الذي قضى على عبادة الأوثان أصلاً.
- منذ بدايات ظهور المسرح عربياً وحتى يوم الناس هذا فإن المسلمين ليست لهم مساهمات مشهودة في هكذا فنون مسرحية أو درامية لارتباط هذا بمفاهيم ومعتقدات لا يتجاوزها المسلم
- أبدع العرب المسلمين أعمالاً درامية مسرحية وغير مسرحية مخصصة كان من أبرزها رائعتي العقاد¹⁸ (الرسالة وعمر المختار) واللتين كانتا باللغتين العربية والإنكليزية.

7. رواد المسرح العربي

مارون النقاش ولد في مدينة صيدا-لبنان عام 1817 وترعرع وتثقف في بيروت، سافر في شبابه واحتك بالثقافات الغربية وإبان عودته عزم على تقليد فكرة المسرح الغربي لما رأى من أثره في توجيه الجماهير والتأثير في سلوكيات العقل الجمعي للناس وكانت أولى مسرحياته (البخيل) تمثل قص شريط المسرح العربي رسمياً والتي كانت من إبداعه تأليفاً وإخراجاً. وجاء بعد النقاش يعقوب صنوع أبو نظارة في مصر وأبو خليل القباني في سوريا¹⁹ ونستطيع القول أن الرواد انطلقوا بعدهم كتوفيق الحكيم ومحمود تيمور وأحمد شوقي وغيرهم، وتجدر الإشارة إلى أن الفن المسرحي كغيره من كثير من الفنون وجدت بذرتة ومحركاته الأولى في لبنان لكنه وجد بيئته التي ألقى فيها بذوره فتفتحت وانتشرت في بقاع الأرض البيئية المصرية بلا منازع وعلى أية حال فإن الفنون تطورت في الأقطار العربية بعد بحسب الظروف والمجتمعات وولادة المبدعين الذين ساهمت الظروف في إبرازهم تارة وحكومات بلادهم تارة أخرى²⁰.

8. المسرح الأدبي

من خلال نظرة سريعة لما سبق نستطيع معرفة أن المسرح الأدبي هو مصطلح يشمل أنواع المسارح أنفة الذكر إذ هو تمثيل حي لأداب الشعوب المبتكرة لهذا الفن وصاحبة السبق ومن لحقتها فسارت على منوالها ، خاصة أن فجر المسرح كان ينقل وجهة نظر الإغريق حول الحياة ومن ثم

¹⁷ جاد الموليبك، محمد أحمد، والبجاوي، محمد، علي، وإبراهيم، أبو الفضل، محمد، أيام العرب في الجاهلية، 1961، ص 17.
¹⁸ مصطفى العقاد مخرج ومنتج سينمائي سوري تولى حلب 1930 درس الإخراج والإنتاج السينمائي في جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلو، عمل بعد تخرجه مساعداً للمخرج العالمي (الفرد هيتشوك)، توفي في عمان الأردن سنة 2005.
¹⁹ موقع صباح الأنباري عبر www.sabahalanbari.com. مقالة نشرت في صحيفة الجريدة العدد 107، التاريخ 2004/6/10 بغداد.
²⁰ أبو هيف، عبد الله، المسرح العربي المعاصر قضايا ورؤى وتجارب، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2002، دمشق، ص 6-7.

من جاء بعدهم أيضاً ومن توسع من خلفهم أيضاً أماط اللثام عن خلفيات الشعوب نحو الحياة وبين ثقافتها المختلفة وهكذا إلى يوم الناس هذا مع الإشارة إلى الأشكال التمثيلية التي احتلت مكان المسرح بل وكادت تذهب به إلى مصاف التراثيات التي يحتفظ بها في خزائن التاريخ ؛ ولا ضير أن نلقي نظرة على بعض الآداب العالمية على سبيل التمثيل لا الحصر ، و من هذا القبيل أدب شكسبير مثلاً يقول هند مسعد في مقالة له على موقع الجزيرة نت "ومسألة تناول المسرح أكثر ما تظهر واضحة جلية منذ عصر النهضة وحتى اليوم في مسرح الشاعر والأديب والمسرحي الإنجليزي العالمي ويليام شكسبير (1564-1616)، وهو لذي كتب ثماني و ثلاثين مسرحية ترجمت جميعها إلى كل لغات العالم ، ويعد مسرحه اليوم واحداً من أهم مسارح العالم في تاريخ الإنسانية".²¹ وللتدليل على مصداقية ما نقول دعونا نسبر أغوار شكسبير من خلال عناوين مسرحياته وموضوعاتها ونعرف عوامل انتشار أدبه من خلال مسرحه الأدبي الإنساني، ننظر مثلاً إلى مسرحية تاجر البندقية الطافحة بالمعاني الإنسانية من خلال تسليط الضوء على شايوك التاجر الجشع مقابل الفقير المعدم الذي أراد شايوك اقتطاع جزء من لحمه مقابل الدين متأخر السداد، المسرحية مشهورة وقد أدتها معظم مسارح الدنيا بل وتدرّب عليها هواة التمثيل في العالم وشقوا طريقهم من خلالها ومن خلال بقية مسرحيات شكسبير من مثل (روميو وجولييت، هاملت، العاصفة، كاترين الشرسة، حلم ليلة منتصف الصيف) وغيرها، والذي أريد قوله بعد هذه الومضات السريعة من أدب المسرحي العملاق شكسبير أن عوامل عدة ساهمت مجتمعة في انتشار مادته الأدبية منها جزالة الكلمة وتوظيفها الدقيق في أماكنها التي تحاكي مجالات الحياة البشرية بشكل عام ، ومنها وأكاد أجزم أنها أهمها على الإطلاق هو توافر البيئة الحاضنة لهذا الفن والتي من خلالها وفيها تم الإنتاج ومن ثم الانتشار الأفقي والعمودي حول العالم ، ومهما كانت أهمية من بنى على الأدب الشكسبيري فإن قصب السبق وتاريخية اللحظة تظل تمسك بزمام مناهج تعليم المسرح وأخواته على مر العصور وفي أنحاء العالم.

ولنأخذ مثلاً آخر من الأدب الفرنسي مثلاً ومن المعروف أن أشهر أدباء فرنسا هم (جان جاك روسو، فيكتور هوجو، جون بول سارتر، إميل زولا) وغيرهم ، ومن خلال الاطلاع على أدب روسو²² ومسرحياته نجد أن النقاد اتفقت كلمتهم على أن أدبه كان من أسباب قيام الثورة الفرنسية لنستنتج أهمية المسرح المتقن أدبياً وأدائياً في تحريك الشعوب وتوجيه بوصلتها وهذا ما يحصل في عصور التطور الأخيرة غير أن شائبة تكميم الأفواه التي تكتب وتقيدها وتوجيهها نحو إرادات

²¹ الجزيرة نت، هند مسعد، مقالة ب تاريخ 2017\9\8، algazeera.net.

²² من أهم كتاب عصر التنوير، وهي فترة من التاريخ الأوروبي امتدت من أواخر القرن السابع عشر إلى أواخر القرن الثامن عشر الميلادي.

مسيطرة معينة أدت إلى فقدان الثقة بالكثير منها وإلى إضعاف دورها التأثيري رغم وجود دور ترفيهي تغلب في يوم الناس هذا على الدور التوجيهي والتأثيري.

أما عربياً فقد برز في القرن التاسع عشر معظم مبدعي الأدب وتمت ترجمة أعمالهم عبر خشبات المسارح وبعدها عبر دور السينما ومن ثم شاشات التلفزة وغيرها، نذكر مثلاً سعد الله ونوس ونجيب الكيلاني ونجيب محفوظ وغيرهم وهؤلاء جميعاً برزت أعمالهم لمحاكاتها حياة الناس وواقعهم في تلك الحقبة.

خلاصة: مصطلح المسرح الأدبي يفسّر بأنه مجموع المسارح التي ظهرت في مختلف البلدان وعلى امتدادها منذ الإغريق إلى العصر الحديث ممثلاً آداب الشعوب المختلفة ومعبراً عن الكثير من معتقداتها، عاداتها وتقاليدها، على أنه ينبغي الإشارة إلى التفاوت الكبير بين مسرح ومسرح على اختلاف الحقب التاريخية وبحسب المتغيرات التي طرأت خلالها، وبحسب اختلاف الثقافات الشعبية للشعوب، وبحسب الظروف التي اعترت تلك المسارح بناءً على المعطيات الدينية والسياسية والفروق الاجتماعية والعلمية أيضاً، ومما ينبغي الإشارة إليه أيضاً هو ظهور الكتاب في تلك الشعوب المختلفة ومدى إبداعهم في صوغ العبارة وتأليف النص وتحويله من ثم إلى مسرحية يستمتع المتفرج في مشاهدتها فتؤدي الغرض الرئيس منها والأغراض الثانوية أيضاً. ومع ذلك يظل قصب السبق ذو دلالات لا تمحي من ذاكرة الشعوب وتظل الإشارة إلى المسرح الأول والمسرحي الأول دائمة متواصلة سواء أكاديمياً أو تثقيفياً، وهذا ينسحب على كافة الفنون ومختلف العلوم تحت مسمى (تاريخ العلم)²³.

9. المسرح المدرسي

سنرى هنا أن المسرح المدرسي ذو شقين الأول كان يمارس كنشاط ترفيهي ذو أهداف تثقيفية وأبعاد وطنية يقدم مسرحيات مدرسية مكتوبة خصيصاً للمناسبة أو مأخوذة من نصوص أدبية لكتاب وأدباء مشهورين وهو بهذا يحاكي المسرح الأدبي، والآخر هو المسرح المدرسي الذي يعد أساساً لأغراض تعليمية ليسهم في تقريب فهم المواد إلى أذهان الطلاب بأساليب تشويقية تمزج التعليم بمحاكاة حياة واقعية يرغب فيها الناظم ويسعى جاهداً لجعلها شغف طلابه²⁴.

أما القسم الأول: فقد كانت انطلاقته في عشرينيات القرن العشرين وكان لمصر الخطوة الأكبر منه من خلال نشاط المدرسة السعيدية، والتوفيقية والخديوية ومن رواد المسرح المدرسي عبد

²³ حمد، عبد المنعم، حسني، المسرح المدرسي، ودوره التربوي، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر 2008، ص 23.
²⁴ شواهين، سليمان خير، عبيدات، كاملة، بدندي، شهرزاد، المسرح المدرسي النظرية والتطبيق، عالم الكتب للنشر، الأردن، الطبعة الأولى 2014، ص 25.

الله النديم²⁵ الذي كتب رواية "الوطن وطالع التوفيق" سنة 1927 ومن المسارح المدرسية التي اشتهرت وقتها مسرح مدارس الفرير والعائلة المقدسة وغيرها.

القسم الثاني وهو المسرح المدرسي التعليمي: ما زال يواجه العديد من المشكلات التي تحول دون وجوده كجزء أساسي يعتمد عليه في تقديم المناهج التعليمية لغير المواد اللغوية لعدة أسباب منها عدم توفر الإمكانيات وعدم وجود الخبرات الكافية لاستخدامه وفي أحيان كثيرة عدم القناعة بجدواه من قبل مسؤولي التربية والتعليم في بلداننا العربية خصوصاً وفي الكثير من بلدان العالم عموماً ، مع ضرورة الإشارة إلى أن المسرح المدرسي الذي يهتم بتقديم المسرحيات الأدبية هو جزء لا يتجزأ من المسرح التعليمي لكنه غير شامل للمواد التعليمية المدرسية، وبهذا الصدد نستطيع القول بأن أوروبا تقدمت في مجال مسرحية المناهج وقد سبقت الولايات المتحدة في هذا الشأن منذ العام 1930 حيث أقيم بنيويورك بإشراف الاتحاد التعليمي أول مسرح مدرسي للأطفال ، أما في الوطن العربي فقد تقدم زكي طليمات سنة 1936 بمذكرة وزارة المعارف بشأن الفرق التمثيلية في المدارس الثانوية ، حيث نصت المذكرة على إنشاء مسرح قابل لطيه وتركيبه في أي مكان بكل مدرسة ثانوية . على أن تلك الفكرة لم تعمم حيث أنه لا يوجد اليوم مسارح مدرسية تشكل ظاهرة تعميم ، و على أنه من الإجحاف القول بعدم وجود المسرح التعليمي الذي يذلل صعاب تعليم المواد الدراسية في الكثير من المدارس والمدارس الخاصة أكثر من الحكومية والمأمول تعميم فكرة مسرحية المناهج لما لها من دور بارز في رفع مستوى الوعي والشعور بالذات لدى الطلبة حيث أنهم يشاركون بفاعلية في كل الدروس المعطاة على شكل مسرحيات تخلط المرح بالتعليم . ومن المواد التي يمكن مسرحتها على سبيل المثال (اللغات، التاريخ، الجغرافيا،) والمواد العلمية رغم صعوبة ذلك إلا أنا سنأتي بالطالب الذي يتقمص دور العالم المخترع ليمثل تاريخ الاختراع وشكل العالم²⁶ وظروف الزمان والمكان ولكم أن تتخيلوا المتعة التي ستتكون لدى الطالب الممثل ولدى رفاقه المشاركين أو المتفرجين.

وسأدلل على ما قدمت من خلال مقدمة في بحث بعنوان (مسرحية المناهج) جاء فيها: "لحد الآن لم أجد موضوعاً دراسياً واحداً لا يمكن تناوله بطريقة مسرحية "عندما يخلص بيتر سيلداو وهو من أقدم رواد الدراما المخصصة للأطفال في بريطانيا إلى هذه النتيجة، فهي إشارة قوية للتربويين

²⁵ عبد الله بن مصباح بن إبراهيم النديم الإدريسي الحسني (1842-1896) من أدباء مصر وشعرائها وزجالها.

ar.wikipedia.org

²⁶ شواهين، سليمان خير، عبيدات، كاملة، بدندي، شهرزاد، المسرح المدرسي النظرية والتطبيق، عالم الكتب للنشر، الأردن، الطبعة الأولى 2014، ص 100.

قبل غيرهم من المتخصصين الآخرين بضرورة الالتفات والاهتمام بالأسلوب التفاعلي الذي يضمن معايشة المتعلم للأحداث بالصورة والصوت، وهذا الأسلوب هو "مسرحة المناهج"

فمسرحة المناهج قادرة على ترسيخ الفكرة في أذهان المتعلمين بطريقة محببة وشيقة، وقادرة على إكسابهم عددا من المهارات والقدرات، وفق أنشطة درامية متنوعة. إن ديفيد ديفز يحاول أن يعيد المنهاج التربوي إلى أصله الإنساني، والدراما كفيلة بهذه النقلة عندما يقول عن دورتي هيكتوت الرائدة في مجال الدراما عبر المنهج، إنها ترى الدراما على أنها "وسيلة لإعادة تأصيل المنهاج الإنساني الذي نبع منه، لذلك فإن تلك المعرفة ليست مجردة أو علما مؤسسا على موضوع منعزل، بل تفاعل والتزام إنساني ومسؤولية إنسانية". إن مسرحة المناهج لا بد أن تأخذ اليوم على عاتقها مسألة مراعاة طموحات التنمية الشاملة المشروعة للمجتمع، تلك الطموحات التي تنتهي إلى تحقيق مستوى الجودة في التعليم، ومسرحة المناهج قد تعد واحدة من أدوات الإسهام في تحقيق هذا المسعى، وخلق جيل واع وذكي ومبدع.²⁷ وفي هذا الحقل المعرفي الجميل نعرض محاولة جميلة لمجموعة من الباحثين على رأسهم الدكتور خير سليمان شواهين وكاملة عبيدات وشهر زاد بدندي في كتاب (المسرح المدرسي النظرية والتطبيق) يسلط الضوء على إمكانية مسرحة المناهج مدافعا عن الفكرة موجهها إلى ضرورة تبنيها؛ عارضا بعض النماذج المسرحية من أعمال المؤلفين ذاتهم، منطلقاً من فكرة تعزيز مفهوم أهمية التعلم النشط يقولون فيها: (لقد أصبح التعليم بالتلقين طريقة غير مجدية في هذا العصر، خاصة وقد انتشرت كل وسائل اللهو والتسلية، ولهذا علينا كمربين أن نستخدم كل الطرق المتاحة في تعليم وتربية أبنائنا وخاصة الصغار منهم، بأسلوب ممتع جذاب. وسأعرض فيما يلي نموذجاً من مسرحيات الكتاب التعليمية).

محاكمة جابر بن حيان: (كاملة عبيدات)

أوصاف جابر: (طويل القامة، كثيف اللحية، اشتهر بين قومه بالإيمان)

القاضي: محكمة.

القضية الثانية: قضية عالم الكيمياء جابر بن حيان.

القاضي: اسمك ومكان وتاريخ ولادتك.

جابر: أنا أبو عبد الله جابر بن حيان بن عبد الله الكوفي المعروف بالصوفي ولدت عام سبع مئة وواحد وعشرين في طويس (خراسان) وسكنت الكوفة.

القاضي: وما هي مهنتك؟

²⁷ سيد أحمد، ورغي، أستاذ باحث قسم العلوم الاجتماعية كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة سعيدة الجزائر، مقال مسرحة المناهج رؤية حديثة في إدارة النشاط التعليمي الصفي مجلة متون - علمية أكاديمية - محكمة، العدد السادس عشر - أبريل 2018- السنة التاسعة، رئيس التحرير، محمد حفيان، جامعة مولاي الطاهر، حي النصر 2000-الجزائر.

جابر: أنا أعمل صيدلاني وأبي يعمل عطارا وهو ينحدر من قبيلة الأزدي.

القاضي: هل وكلت محاميا للدفاع عنك؟

جابر: أنا لا أحتاج ليدافع أحد عني فإن ما قمت به من أعمال لخدمة الكيمياء كافيا للدفاع عني.

القاضي: ما سبب أنك كنيت بعدة كنايات هل هي سبيل للفرار من العدالة؟

جابر: كلا، وإنما كان لكل كنية سبب، فقد كنيت بالطوسي بسبب ولادتي في طويس، والكوفي لأنني عشت وترعرت في الكوفة، وبأبي الأحماض لأنني اكتشفت عدة أحماض، والصوفي لأنني كنت أعيش في ستر وعزلة عن الناس، والأزدي لأنني كنت من قبيلة الأزدي، القبيلة العربية التي قطنت جنوب الجزيرة العربية.

القاضي: وما هي طبيعة العلاقة التي كانت بينكم وبين العباسيين؟

جابر: علاقتنا بالعباسيين قديمة جدا، فقد كان أبي يعمل في بيع الأدوية، ومن المخلصين للدعوة العباسية وقد هاجر إلى طويس ليكون من دعاة العباسيين هناك، ف شعر به عمال الدولة الأموية فألقي القبض عليه وحكم عليه بالإعدام، أما أنا فكنت مقربا من البرامكة الذين تسلموا مناصب وزارية في عهد هارون الرشيد وعاصرت جعفر بن يحيى البرمكي وعندما اغتاز الرشيد من البرامكة بطش بهم و فررت إلى الكوفة وعشت بها متسترا.

القاضي: الادعاء يتفضل.

الادعاء: شكرا سيدي القاضي ويتجه نحو جابر ويقول: ما قولك بالتهمة الموجهة إليك بادعائك أنك مؤسس علم الكيمياء.

جابر: أنا لم أدع ذلك بل إن العديد من العلماء نسبوا لي ذلك وشهادة هؤلاء العلماء دليل على صدق قلبي.

الادعاء: هل لك أن تذكر بعضا منهم؟

جابر: نعم، أستاذي جعفر الصادق وأبو يوسف الكندي وأبو بكر الرازي والجلدكي.

الادعاء: هل تسمح لي يا سيادة القاضي باستدعاء هؤلاء العلماء وسماع أقوالهم.

القاضي: لك ذلك، تؤجل الجلسة مدة أسبوع لاستدعاء الشهود، رفعت الجلسة²⁸.

يأخذنا المشهد المذكور إلى العالم الكيميائي العربي جابر بن حيان، ويرجع بنا في التاريخ إلى العصر الأموي والعصر العباسي، بأسلوب سلس ممتع يكون فيه الدارس فاعلا محركاً لجنابات الدرس ما يسهم في ترسيخ المعلومة وجني الفائدة.

²⁸ شواهين، سليمان خير، عبيدات، كاملة، بدندي، شهرزاد، المسرح المدرسي النظرية والتطبيق، عالم الكتب للنشر، الأردن، الطبعة الأولى 2014، ص 144-145.

ت. مفهوم الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات:

يقسم إلى مستويات علمية هي: (A1.A2.B1.B2.C1.C2) توضح مدى تطور الدارس في تعلم اللغة الثانية كلغة أجنبية، حيث يشكل الأساس العام لتطوير مناهج تدريس اللغات المستهدفة ، والخطوط العامة للمنهج الدراسي والاختبارات والكتب التعليمية ، حيث يصف بشكل كامل ما الذي يجب على الدارسين فعله ودراسته لكي يتمكنوا من استخدام لغة ما لأغراض اتصالية. كذلك يصف ماهية المعارف والمهارات التي يجب على الدارسين تنميتها لكي يصبحوا قادرين على التعامل بنجاح وبشكل اتصالي جيد. ويغطي هذا الوصف أيضا السياق الحضاري الذي توطنت فيه اللغة . كما يحدد مستويات الكفاءة لتيسير قياس التقدم الذي يحرزه الدارس أثناء الدراسة على مدار حياته وفي كل مرحلة من مراحل العملية التعليمية. أسس بإشراف مجلس التعاون الثقافي الأوروبي بمشاركة وزراء الثقافة الألمان (KMK) ووزارة الثقافة والعلوم والتعليم النمساوية (BMBWK)، إلى جانب الدبلوم النمساوي للغة الألمانية (ÖSD)، والمؤتمر السويسري لمدراء التربية بالكانتونات (EDK).

تعددية اللغة والكفاءة الحضارية هي الموضوعات الرئيسية التي يتناولها هذا الكتاب الشامل حول دراسة اللغات الأجنبية، وهو ملخص مناقشات دامت لسنوات طويلة بين خبراء اللغات الأجنبية من أربعين دولة، وإن من أهدافه الأساسية أن تكون قارة أوروبا متعددة اللغات والثقافات، وهو معيار يمكن بحسبه تعديل الشهادات التعليمية والثقافية المختلفة في أوروبا، لذا تعد هذه الوثيقة بمثابة أداة ضرورية لجميع العاملين المتخصصين في مجال التعليم. حيث يخدم الكتاب كل من المربين والموجهين والمدرسين ومؤلفي الكتب التعليمية وخبراء الامتحانات في تطوير خطط التعليم والكتب والبرامج التعليمية واختبارات اللغة، لذا فقد أصبح معتمداً في أوروبا بأكملها. وبين يدينا النسخة الألمانية منه والتي هي من ترجمة معهد جوته حيث ترجم النسخة الإنكليزية الصادرة سنة (2000) إلى الألمانية²⁹، والذي يعيننا في بحثنا هو المستوى المتوسط وفق الإطار الأوروبي (B1.B2).

الأسلوب والتقنيات: يتم تطبيق المنهج الوصفي في الجانب النظري من البحث وهو الفصل الأول والثاني، أما الفصل الثالث فسأطبق فيه المنهج التجريبي حيث ستكون لدي مجموعتان من الطلاب، المجموعة المرجعية والمجموعة التجريبية التي سأطبق عليها البحث، حيث أقوم بإجراء اختبار قبلي لكلا المجموعتين ثم أختار واحدة منهما عشوائياً للتجربة وفي نهاية تطبيق البرنامج أنفذ

²⁹ الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات، دراسة... تدريس... تقييم...، النسخة الألمانية، مطبوعات المركز الثقافي الألماني ومؤسسة دليل العربية 2000، مقتبس من المقدمة. الطبعة العربية دار إلياس العربي للطباعة والنشر 2008، مصر، ص 14.

الاختبار البعدي بعد ذلك أقيس النتائج وأناقشها في الفصل الثالث. وقد تم اختيار العينات على أساس علمي حيث إن المستوى المتوسط هو المستوى الذي تظهر فيه مشكلات المحادثة جلية واضحة لذلك هو المستوى الأنسب لتطبيق الدراسة.



III. الفصل الأول: أهمية المسرح في حياة الإنسان المعاصر

توطئة: أعطني مسرحاً أعطك أمة³⁰، عبارة قديمة حديثة متجددة نقشت بأجمل الخطوط العربية على جدران مدارس عربية اهتمت كوادرها بالفن المسرحي وأمنت بأهميته وبضرورة وجوده كجزء لا يتجزأ من مناهج التعليم والتربية قَبْلاً، إن اهتمام الأمم بتعليم أبنائها وتنقيفهم ورفع سوية وعيهم يتطلب العناية بعقل وروح هؤلاء الأبناء وإن مما يسهم في ذلك البناء المتوازن هو تعدد أشكال التعليم وإيصاله بطرق جذابة ومنها بل وعلى رأسها التعليم والتربية عن طريق المسرح والذي نستطيع أن ندعي بثقة أن أقل ما يقال في فوائده هو شعور الطالب بفاعليته وأهميته فهو جزء من العمل وجزء مهم جداً وليس فقط كائن متأثر ومتلقٍ جامد.

وعليه نستطيع أن نجمل الدور الذي يمكن أن يلعبه المسرح في حياة الإنسان المعاصر بالنقاط التالية:

- يسهم في صناعة وعي مجتمعي مترابط من خلال تسليط الضوء على الأفكار البناءة والتي توجه الفكر المجتمعي بشكل جمعي نحوها. جاء في كتاب المسرح في الوطن العربي للدكتور علي الراعي وعلى لسانه حين تناول فكرة المسرح الميلودرامي "إنهم بهذا -أي بالمسرح- يخدمون قضية المجتمع وقضية الانتشار المسرحي معاً، فإن أعمالاً ميلودرامية تقدمية المضمون كفيلة بأن تشعل خيال الجماهير، وتجعلهم يلتفون-في وقت واحد-حول قضايا المجتمع وفن المسرح، وإذا كانت الميلودراما قد خدمت المسرح البورجوازي بأن وفرت له كتاباً وخلقت له تكتيكاً، وضمنت له جماهير متحمسة، فإنها قادرة على أن تفعل هذا وأكثر منه لمسرح يوجد لخدمة الشعب ويعبر عن روحه وآماله".³¹

- جمالية الفن المسرحي تنعكس على المؤدي: ما يجعل شعوراً أنيقاً ينعكس على المجتمع الذي يهتم بالمسرح، فيكون أداة تثقيفية هامة. تقول الدكتورة هاجر مدقن في قراءتها على كتاب عناصر التحليل الجمالي للدكتور عبد المجيد شكير أثناء حديثه حول جمالية التمثيل "يعتبر

³⁰ قرناص، ناهد، مقالة نشرتها في صحيفة الجريدة السودانية، 2017 ص 1. وقد وقعت عليها في أكثر من مقالة وبحث علمي بعدة عبارات من مثل (أعطني مسرحاً أعطك شعباً عظيماً) نقلتها الكاتبة رؤى بكر الشريدة في مقالة لها في جريدة الدستور الأردنية سنة 2021 بعنوان: (للمسرح إيقاع مختلف) وقد نقلت فيها عن المسرحي الفرنسي فونتين قبل ما يقارب القرنين قوله: (في المسرح وحده تجتمع الأمة، ويتكون فكر الشباب وذوقه، وإلى المسرح يفد الأجانب ليتعلموا لغتنا، إنه مدرسة دائمة لتعلم الفضيلة).
³¹ الراعي، علي، المسرح في الوطن العربي، إصدارات مجلة عالم المعرفة سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون - الكويت صدرت السلسلة في يناير 1978 بإشراف: أحمد مشاري العدوان (1923-1990)، الطبعة الثانية، ص 10-11.

التمثيل المكون الأكثر أهمية في الإنجاز المسرحي، فمفهوم العرض المسرحي لا يتحقق إلا بوجود الذوات التي تخترق هذا الفضاء ومختلف المكونات التي تشكله. إنه عنصر التمثيل وما ينتجه من حركات وتحركات وإشارات، لأن هذه المعطيات هي جوهر العمل المسرحي الذي يقوم في بنيته العامة على أساس موضوعاتي يأتي في شكل أحداث أو سرد يكون الممثل منبعه، وعلى أساس لعبوي ينجزه أيضا الممثل مستدعياً مختلف أدوات الاشتغال التقني التي تكون في خدمته ومن أجل إبراز دوره. وكل هذا يؤكد بالملاموس مركزية التمثيل والممثل في العملية المسرحية³². وهذا من شأنه تداخل ذات الممثل بذات الشخصية وبالتالي ارتباط المتفرج بالشخصية أيضاً بالأخص حين إتقان الدور بشكل احترافي أو تقمص الدور يتمكن فتغوص الذات المجتمعية في جمالية الفكرة المؤداة وماهيتها.

- صار المسرح جزءاً لا يتجزأ من مكونات الثقافة على مستوى العالم: يتراوح التأثير التنقيفي الفعلي للمسرح بحسب المساحة التي يشغلها ضمن سياسات الدول عامة وضمن سياسة كل دولة خاصة وبحسب حجم الدولة راعية المسرح عالمياً أيضاً، وعلى أية حال فإن للمسرح أهمية عالية ابتداء من أصغر الأشكال المسرحية التي تؤدي في المدارس وبأقل الإمكانيات المتاحة وانتهاءً بأكبر المسارح وجوداً وسمعة وإقناعاً.
- لا يخفى الدور الترفيهي الذي يلعبه المسرح في حياة الناس اليوم: وربما المنطلق الترفيهي يشكل حافزاً قوياً لدى الشرائح الكبرى في المجتمعات وقد يصل هذا الحافز إلى مستويات تتفوق على المحفزات الأخرى التنقيفية والتعليمية لذلك فإن المسؤول الثقافي الحاذق يجعل من هذا الحافز منطلقاً قوياً لبث الأفكار التي تنهض بالمجتمع من خلال مزج المتعة والإثارة التمثيلية بالتعليم.
- ينقل المسرح التاريخ إلى المجتمعات والذي لا يخفى على أحد دوره في الإفادة من الأخطاء التي وقع بها الأجداد لتجنبها والعوامل التي أدت إلى نهوضهم لاتباعها.
- يوجد اليوم بدائل كثيرة عن المسرح تتمثل بالتلفاز وبرامج الفضاء المفتوح مثل اليوتيوب وغيره: لكن هذا لا يعني الاستغناء عن المسرح لأن المسرح يتيح لأقل الناس إمكانيات أن يعبروا عن ذواتهم التي يحلمون بها وأن يفرغوا طاقات مكبوتة لديهم في أصغر المؤسسات وجوداً ألا وهي الأسرة والتي هي أيضاً أهم المؤسسات وفي مؤسسة المدرسة والجامعة وغيرها. إن المسرح فن يؤكد نفسه ويثبت ذاته بذاته من خلال جاذبيته المنبعثة من داخل كل

³² مدقن، هاجر، قراءة في كتاب عناصر التركيب الجمالي في العرض المسرحي، ل: عبد المجيد شكير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، مجلة العلامة العددال ثاني 2016، ص 339.

إنسان فينا يحب أن يتمثل شخصية ما يرغب في أن يكونها. يقول بيتر برو³³ في كتابه آراء في المسرح "إن التبرير الوحيد للشكل المسرحي هو الحياة"³⁴ وإذا سبرنا أغوار هذه العبارة فإننا نجد أن ما يؤكد على صدقيتها هو أن تنتقل الحياة التي يعيشها مجتمع ما إلى المسرح بمختلف أشكاله وإمكانيات القائمين عليه وتترجم عبره ، وبشكل آخر أن تنتقل الحياة التي يجب أن يكون عليها المجتمع ، وهو بهذا يسلط الضوء على ما ينبغي وما لا ينبغي للفت الانتباه إلى ضرورة تمثيل ما ينبغي والابتعاد عما لا ينبغي وهو في النهاية من خلال عوامل وأدوات الجذب التي يتمتع بها مؤثر قوي من المؤثرات المجتمعية المباشرة.

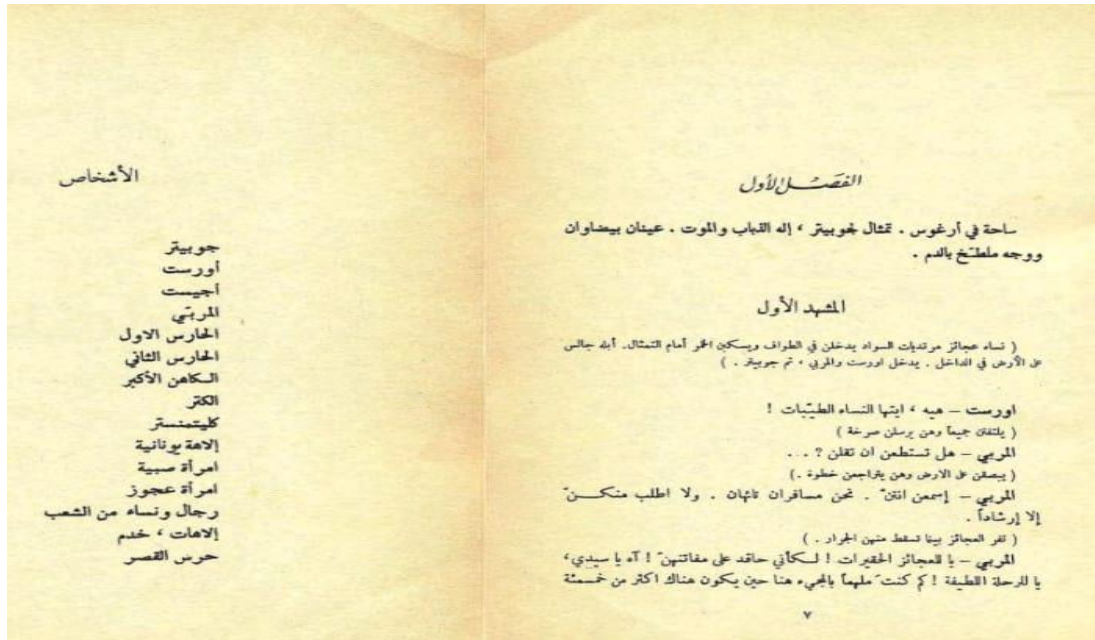
- النقد البناء من خلال المسرح لعادات مجتمعية معينة: حيث يوتي هذا النقد من خلال محاكاة تلك العادات ومناقشتها مسرحياً ثماره بشكل أسرع وأكثر وضوحاً وتأثيراً، بسبب وجود المؤثرات وعوامل الجذب، ما يؤدي إلى شعور المتلقي بمنطقية الطرح ويقنعه بضرورة التغيير.

1. دور المسرحية في نقل الثقافة عالمياً

تمهيد: إن المسرح أكثر الفنون عمقاً واتصالاً بالفرد والمجتمع والمجموعات في آن واحد، بل ويتجاوز ذلك ليصل بين المجتمعات البشرية المختلفة ناقلاً ثقافات الشعوب لبعضها البعض من خلال تلك المسارح المختلفة، ومن خلال الاطلاع عليها قديماً وحديثاً، فمسرحية الذباب لسارتر³⁵ تطلعنا على ثقافة يمتلئ بها المجتمع الفرنسي في القرن التاسع عشر وما بعده بقليل حيث تدور أحداثها حول إرادة الإنسان وحرية في اختيار معتقداته من خلال إثارة تساؤلات تحرض العقل على محاولة إيجاد إجابات مقنعة عنها ، وفي أثناء عرض المسرحية يتضح لنا الوجه الثقافي للإنسان الفرنسي هناك حيث الحديث حول قدسية بعض نخب المجتمع وإيمان العجائز بذلك وطريقة التعاطي مع هذه المسائل ، وفي النهاية يرسم سارتر حدود تصل إلى سؤال الإنسان لنفسه هل الله جل جلاله موجود وما هي ماهية هذا الوجود، لذا فهي مسرحية تدور حول وجود الإنسان في الحياة وكونه مركز الوجود فيها وكونه حر مخير.

³³ ولد بيتر برو في لندن عام 1925، وتعلم في مدرسة كرشام في (ويستمستر) وفي كلية (ما جيلين) في أكسفورد، ولقد ولد مسرحياً سنة 1946، عندما بدأ يقدم للمسرح وللسينما أعمالاً تلو أعمال، يمكن أن نذكر منها: الكوخ الصغير، بيت الزهور، الزيارة. ترجمة د. محمد سيف من كتاب: آراء في المسرح.

³⁴ برو، بيتر، آراء في المسرح، ترجمة: محمد سيف، غير مرقم وغير مأرخ.
³⁵ جان بول شارل إيمارد سارتر: فيلسوف وروائي وكاتب مسرحي كاتب سيناريو وناقد أدبي وناشط سياسي فرنسي بدأ حياته العلمية أستاذاً. درس الفلسفة في ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية. ولد في باريس-فرنسا، 21 يونيو 1905 وتوفي فيها 15 أبريل 1980.



من مسرحية الذباب لجان بول سارتر

نقل لنا المسرح الإغريقي والذي هو أبو المسرح العالمي ثقافة اليونان ومعتقداتهم منذ عصور ما قبل الميلاد - القرنين السادس والخامس قبل الميلاد - حتى صارت تدرس كتاريخ للمسرح في معظم أكاديميات العالم ويقتبس منها بعض أشكال المسارح وتنقل لنا على شكل مسرحيات تحاكي الحياة اليونانية القديمة، وتعتبر تراجيديا أثينا وهي أقدم نوع وصلنا من التراجيديا نمطا من الدراما الراقصة التي شكلت جزءا هاما من الثقافة المسرحية لدى دولة المدينة بعد ظهورها في مرحلة ما من القرن السادس قبل الميلاد وازدهرت في القرن الخامس قبل الميلاد، والتي بدأت تنتشر في أنحاء العالم الإغريقي منذ بداية نشأتها، حيث نقلت لنا بعض أعمال إسخيلوس وسوفوكليس ويورب يديس، ويعرف في المسرح الإغريقي ثلاثة أنواع من المسرحيات وهي التراجيديا والكوميديا والمسرحيات الهجائية.

كما نقل لنا المسرح الإنكليزي ثقافة الإنكليز منذ عصر شكسبير وما قبل شكسبير: حيث اطلعنا من خلاله على تراث الأدب الكلاسيكي ومفهوم الحب الرومانسي من خلال الكوميديا الرومانسية وعلى الواقعية الرومانسية وعلى التراجيديا وعلى التاريخ والفلكلور الذي يحمل الثقافة في طياته كل هذا متجسدا من خلال المسرح في مراحل مختلفة. تقول الدكتورة نهاد صليحة في كتاب أضواء على المسرح الإنكليزي تحت عنوان جورج بيل وانتظام الفلكلور في شكل درامي: كتب بيل عدة مسرحيات كانت أشهرها وأفضلها هي مسرحية بعنوان حدوته من حواديت العجائز³⁶

³⁶ صليحة، نهاد، أضواء على المسرح الإنكليزي، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، برعاية السيدة سوزان مبارك، الإشراف الطباعي محمود عبد المجيد، تنفيذ: الهيئة المصرية العامة للكتاب بدون تاريخ، ص16.

كتبها عام 1950 قبل وفاته بعام واحد. وترجع أهمية هذه المسرحية إلى أنها تمثل محاولة جريئة وفريدة في إيجاد شكل فني جديد ينتظم المادة الفلكلورية التي اختارها المؤلف³⁷.

وكذلك المسرح الفرنسي والإيطالي والمسرح العربي كلها نقلت ثقافات شعوب عاشت معها وترعرعت في أكنافها. فمثلاً في إيطاليا ظهرت كوميديا ديلارتي³⁸، وكان المسرحي كولدوني من أشهر الكتاب الذين نقلوا هذا الشكل إلى خشبات المسرح، وكان الممثل في هذا النوع يشتغل على شخصية واحدة ثابتة لا تتغير طيلة ست أو سبع سنوات لمحدودية الشخصيات بصفة عامة لكنها -وهنا موطن الشاهد- تمثل كل شرائح المجتمع. أي تبين لنا طبيعة الحياة الإيطالية وتقسيماتها الطبقة من خلال المسرح. وهكذا نقلت لنا مسرحيات سعد الله ونوس وروايات نجيب الكيلاني ونجيب محفوظ وغيرهم ثقافة الشعوب العربية التي ينتمون إليها من عادات وتقاليد ولهجات متعددة حتى.

2. المسرحية رسول ثقافي بين الشعوب

كما بيّنا في الفقرة السابقة، لعبت المسرحية دوراً مبرزاً في نقل الثقافة بين شعوب العالم من خلال تجسيد الشخصيات المختلفة لطبيعة البلاد التي تنتمي إليها، أو من خلال تمثيل مسرحية تنتمي لثقافة كاتبها فتتقمص الشخصيات الأدوار لتظهر للمتفرج شخصية مجتمع المسرحية من خلال ممثل يعرفه ويعرف انتماؤه وثقافته، وهذا من شأنه تسهيل نقل المعرفة بثقافة الشعب الذي تنتمي إليه المسرحية، وقد لعبت المسرحية هذا الدور قديماً وحديثاً وعلى مستويات تثقيفية مختلفة تصل إلى حد الاطلاع على لهجات الشعوب ضمن القطر الواحد والبلد والواحد وبين البلدان المختلفة، ناهيك عن الاطلاع على اللغات التي ينتمي إليها الممثلون والتي تنتمي إليها المسرحيات كلغات أم لكتّابها. الأسطورة مثلاً عامل ثقافي كبير من عوامل انتظم من خلالها المجتمع الإغريقي القديم وكرسه المسرح الذي استخدمته أول ما استخدمته السلطة الدينية كما هو معروف يقول الأستاذ الدكتور يونس لوليدي في كتابه الميثولوجيا³⁹ الإغريقية في المسرح العربي المعاصر "ولما أحسست بأثر الأسطورة وقيمتها في الكتابة المسرحية وكيف يمكنها أن تكون مؤهلاً حقيقياً للانطلاق في هذه الكتابة، قررت أن أدرس الأسطورة الأكثر تأثيراً في المسرح العربي، والأكثر تجاوباً مع الظروف السياسية والفكرية والاجتماعية للكاتب المسرحي العربي: إنها الأسطورة

³⁷ صليحة، نهاد، أضواء على المسرح الإنجليزي، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، برعاية السيدة سوزان مبارك، الإشراف الطباعي محمود عبد المجيد، تنفيذ: الهيئة المصرية العامة للكتاب بدون تاريخ، ص16.

³⁸ كوميديا ديلارتي: من أشهر أنواع الكوميديا العالمية التي ظهرت في إيطاليا في عصر النهضة، تعتمد بشكل أساسي على الارتجال، يضع المخرج إطاراً خارجي لقصة العرض المسرحي، ويبدأ الممثلون بالارتجال حولها أثناء العرض. المرجع: أميرة فتحي، مقالة بتاريخ 31-ديسمبر-2017، عبر www.dotmsr.com

³⁹ الميثولوجيا: مصطلح معرب عن اليونانية (mythology) معناه "علم الأساطير".

الإغريقية. وعندما بدأت أبحث عن النصوص المسرحية التي ستشكل متن هذه الدراسة، أردت أن تكون هذه النصوص متميزة وذات خصوصية. فمسرحية "بيجماليون" لتوفيق الحكيم هي أول مسرحية عربية تستلهم الأسطورة الإغريقية. ومسرحية "الملك أوديب" لتوفيق الحكيم هي أول مسرحية عربية تستلهم أسطورة أوديب إحدى أشهر الأساطير اليونانية. ومسرحية "إليكترا الجديدة" لحسن حمادة هي إعادة كتابة لأسطورة إليكترا وفق منظور سياسي معاصر⁴⁰. نستلهم مما سبق ذكره كيفية تلاقي الثقافات الإنسانية ومحاولة إفادة اللاحق منها من السابق وهذه قاعدة عامة في مختلف الفنون، حتى أن الدكتور يونس لوليدي يعلل دراسته تلك بأنه يحاول ملامسة العلاقة التاريخية القائمة بين الأسطورة الإغريقية والمسرح بصفة عامة، سواء الإغريقي منه أو العربي أو الغربي، ويحاول أيضا معرفة الأسباب الذاتية والموضوعية التي تدفع الكتاب المسرحيين العرب إلى استلهم الميثولوجيا الإغريقية أكثر من غيرها⁴¹. وبإلقاء نظرة سريعة على المسرح الروماني نجد ذات النتائج حيث أنا ننقل هنا إلى ثقافة الحروب والانتصارات التي أشعلت المسرح الروماني في حقبة الزمنية الأولى ونتعرف إلى نظرة الرومان للعبيد حيث كانوا يستخدمون عبيدا حقيقيين في التمثيل المسرحي ويقتلون عددا منهم في معاركهم المسرحية ليكون المشهد أكثر مصداقية وأكثر جاذبية، يدلنا على هذا مصطلح "gladiator" غلادياتر وهي كلمة لاتينية مشتقة من "gladius" غلادايوس وتعني السيف، والغلادايوس هو مقاتل شرس يخوض لعبة الموت مع أشرس المقاتلين أو حتى مع أشرس الحيوانات لإمتاع الجمهور، وهو من أسرى الحروب أو من العبيد لذلك ليس لديه ما يخسره لأنه سلعة رخيصة لإمتاع الطبقات الثرية، وبالتأكيد فإن شكل وتصميم المسرح الروماني كان يخدم الفكرة بوضوح⁴².

3. التعلم النشط

تمهيد: هناك مسلمات يقوم عليها كل علم من العلوم أو كل مهارة يتعلمها البشر أو كل نشاط يقومون به، ومن مسلمات العملية التعليمية (التدريس)، أن التدريس عملية ثلاثية الأبعاد، تتألف من مدرس وتلميذ ومادة تعليمية أو خبرة تربوية يحاول المدرس من خلالها إحداث تغييرا معينا في سلوك التلميذ أو يحاول إكسابه خبرة ما، ومن المسلمات أيضا بهذا الخصوص أن التدريس سلوك اجتماعي لا بد فيه من وجود تفاعل بين التلاميذ والمدرس، التدريس أيضا ذو بعد إنساني لا بد من وجود أستاذ مدرس فيه ولا يمكن أن تقوم آلة أو برنامج مقام الإنسان المدرس الذي يعلم ويوجه

⁴⁰ لوليدي، يونس، الميثولوجيا الإغريقية في المسرح العربي المعاصر، الطبعة الأولى 1998، الإيداع القانوني: 1154/1998، ص3.

⁴¹ المرجع السابق، ص4.

⁴² المدارج الرومانية والغلادياتر مجلة: نوافذ مفتوحة، العدد 364-تشرين الأول 2015، إعداد الملازم هشام أبو صالح،

ويصح ويدقق ، والتدريس عملية ديناميكية حركية تفاعلية فيه تبادل ثقة ضروري بين المعلم والتلميذ وفيه تأثير وتأثير يؤدي إلى حدوث التغيير والوصول قدر الإمكان وبحسب نسبة التفاعل إلى حدوث التطور والتقدم في سلوك وخبرات التلميذ ، وإلى إكساب المزيد من الخبرات للمعلم كلما ازدادت سنوات التدريس وتنوعت بيئاته لديه ، الوسيلة الرئيسية في العملية التواصلية التعليمية هي اللغة ، ومما لا شك فيه أن تنوع طرق التدريس يغني العملية التعليمية ويجعلها أكثر متعة ويسرع في إيصال المعلومة وبالتالي تحقيق الهدف المنشود.⁴³

a. مفهوم التعلم النشط

هو تعلم قائم على الأنشطة المختلفة التي يمارسها المتعلم، وتنتج عنها سلوكيات تعتمد على مشاركة المتعلم الفاعلة والإيجابية في الموقف التعليمي.⁴⁴

ومن خلال التعلم النشط يوسع المتعلمون مداركهم من خلال المشاركة في المسؤولية وفي اتخاذ القرار للوصول إلى المعلومة، ويكون تعلمهم أشمل وأعمق أثراً، وأمتع بوجود المعلمين حولهم الذين يهتمون ويوجهون ويصوبون، فيوفرون بيئة داعمة وآمنة ومحفزة على المزيد من الاكتشاف، فيقبلون على العملية التعليمية بحب وشغف.

b. أهمية التعلم النشط:

للتعلم النشط آثار إيجابية مهمة نلخصها بالتالي:

- يصبح التعلم من خلاله متعة وبهجة.
- يندمج المتعلم في العملية التعليمية من خلاله.
- ينمي الثقة بالنفس والقدرة على التعبير عن الرأي.
- يربي الدافعية للتعلم أثناء التعليم.
- يعود المتعلمين اتباع القواعد، وينمي لديهم الاتجاهات والقيم الإيجابية.
- يخلق تفاعل إيجابي بين المتعلمين.
- ينمي العلاقات الاجتماعية بين المتعلمين وبينهم وبين المعلم.

⁴³ شاهين، عبد الحميد، حسن، عبد الحميد، استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم، shahee12@yahoo.com، الدبلوم الخاص في التربية، كلية التربية بدمهور، جامعة الإسكندرية، ص14 بتصرف بسيط.
⁴⁴ المرجع السابق، ص 104 بتصرف.

c. دور كل من المعلم والمتعلم في التعلم النشط:

أولاً. دور المعلم: يمكن تلخيص أهم ما يقوم به المعلم في التعلم النشط بالنقاط التالية:

- هو ميسر ومدير ومرشد في العملية التعليمية.
- يضع قوانين التعامل مع المتعلمين داخل الفصل.
- ينوع الأنشطة وأساليب التدريس وفقاً للموقف التعليمي.
- يستخدم أساليب المشاركة وتحمل المسؤولية.
- يربط التدريس ببيئة وخبرات المتعلمين.
- يعمل على زيادة دافعية المتعلمين للتعلم.
- يراعي التكامل بين المواد الدراسية المختلفة.

ثانياً. دور المتعلم: يخص أهم ما يقوم به المتعلم من خلال التعلم النشط بما يلي:

- يمارس أنشطة تعليمية، تعليمية متنوعة.
- يبحث عن المعلومة بنفسه في مصادر متعددة.
- يتعاون مع زملائه، للوصول للمعلومة.
- يطرح أسئلة وأفكاراً وآراء جديدة.
- له دور فاعل في التقييم الذاتي.

d. استراتيجيات التعلم النشط

للتعلم النشط عدة استراتيجيات أهمها:

- التعلم التعاوني.
- تعليم الاقران.
- حل المشكلات.
- العصف الذهني والمناقشة.
- التعلم الذاتي.
- الألعاب التعليمية.
- تمثيل الدور.
- مسرحية المناهج.

- استراتيجيات الذكاءات المتعددة.
- الاكتشاف الحر، والاكتشاف الموجه⁴⁵.

معوقات التعلم النشط

تدور معوقات التعلم النشط حول عدة أمور منها: فهم المعلم لطبيعة عمله وأدواره، عدم الارتياح والقلق الناتج عن التغير المطلوب، وقلة الحوافز المطلوبة للتغيير، ونلخص هذا في النقاط التالية:

- الخوف من تجريب الجديد.
- عدم كفاية زمن الحصّة.
- زيادة أعداد التلاميذ في بعض الفصول الدراسية.
- نقص بعض التجهيزات.
- الخوف من عدم مشاركة المتعلمين، وعدم استخدام مهارات التفكير العليا.
- الخوف من عدم تعلم محتوى كافٍ.
- الخوف من فقد السيطرة على المتعلمين.
- نقص خبرة المعلمين بمهارات إدارة النقاش.
- الخوف من النقد، لكسر المتعارف عليه المألوف التقليدي في التعليم⁴⁶.

4. دور المسرح في تنمية مهارات تعلم اللغة

بعد أن اطلع الدارس على أبجديات اللغة يستطيع المعلم من خلال المسرح تطوير مهارة المحادثة لديه ذلك أنّ المسرح يحتاج تفاعل بين الشخصيات من خلال لغة الجسد ولغة الخطاب ما يؤدي إلى مزيد تركيز لدى الدارس لاكتساب العوامل التي تقوي آلية النطق والمحادثة لديه. وقد لاحظت التفاعل على طلابي من خلال التجربة التي قمت بها مع طلابي في معهد شفق لتعليم اللغات ولاحظت مدى الجهد الذي يبذله كل طالب حتى يؤدي الدور المنوط به بشكل جيّد وليست تجربتي هي الوحيدة في هذا المضمار بل هناك تجارب أخرى سابقة وستأتي تجارب لاحقة لا شك تثبت صحة النظرية التعليمية تلك (التعلم من خلال المسرح).

⁴⁵ شاهين، عبد الحميد، حسن، عبد الحميد، استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم، shahee12@yahoo.com، الدبلوم الخاص في التربية، كلية التربية بدمهور، جامعة الإسكندرية، ص105-106.
⁴⁶ شاهين، عبد الحميد، حسن، عبد الحميد، استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم، shahee12@yahoo.com، الدبلوم الخاص في التربية، كلية التربية بدمهور، جامعة الإسكندرية، ص105.

a. رؤى ونظريات

لا يخفى على أي مختص أو مطلع أن تعلم اللغة الثانية محاط بنظريات عدّة وأن تلك النظريات وثقت من خلال علماء جهدوا من أجل إثباتها وأن كل واحدة منها هي الأصلح دون غيرها، ولا يخفى أيضاً أن كل من تلك النظريات لها ما لها وعليها ما عليها، وفيما يلي أقدم نبذة عن تلك النظريات لأبين ما يتفق منها مع فكرة التعلم اللغوي مسرحياً وإن كنت تجاوزت مسألة التعلم مسرحياً لأتوصل إلى قناعة مفادها أن المسرح بات أداة تعليمية هامة في نقل المعرفة وصناعة المهارات وإكسابها للمتعلّم بمرونة ومتعة بعيداً عن تعقيدات التعليم التقليدي الذي يستهلك الكثير الكثير من فكر وأحاسيس المتعلّم. على أن هذا لا ينفي دور وأهمية الكتاب وكونه المرجع الأول والأساسي معرفياً من خلال إشراف المعلم المختص.

b. نظريات اللغة وفلسفة مسرح المناهج

ما يهمننا من فكرة مسرح المناهج هنا هو دمج نظريات اللغة لنتبين كيفية تطبيقاتها في تعلم مهارة المحادثة لدى طلاب المستوى المتوسط، ولعلنا نتوصل من خلال النظر والاطلاع والتجريب إلى فكرة مفادها أنه بمقدورنا من خلال تطبيق ما هو ممكن من كل نظرية إلى استكشاف الدور الذي يمكن أن يلعبه المسرح نفسياً وشعورياً وفيزيولوجياً وسيكولوجياً في إكساب المتعلّم التطور الممكن في مهارة المحادثة وأن ذلك سيكون بحسب استعدادات كل متعلّم أو بحسب إمكانيات المعلم التي تلعب دوراً هاماً في دمج مجموعة الطلاب (منفذي مشروع المسرح) مع كل مسرحية يراد تطبيق التعليم من خلالها. نحن هنا أمام نظريات ثلاث لا تخفى على كل مختص ألا وهي النظرية السلوكية (سكنر 1907) والتي خلاصتها أن نمو اللغة يتطور مثل أي سلوك إجرائي أو أدائي آخر عن طريق الاشتراط، فهي تتم بطرق مشابهة لتعلم الاستجابات غير اللغوية عن طريق المحاكاة والترابط أو الاقتران والاشتراط والتكرار والتدعيم أو التعزيز، يرى سكنر أن تعلم معنى اللفظ يحدث من خلال الاقتران التكراري بين مثيرين لصدور استجابة ما⁴⁷. والخلاصة أن أصحاب المذهب السلوكي يرون أن اكتساب اللغة يتحقق عن طريق البيئة الاجتماعية. أما ثانياً النظريات فهي النظرية الفطرية والتي ركزت على العوامل الفطرية والتي ترى أن الطبيعة هي التي تشكل العوامل البيئية للتعلم، وقد أطلق عليها نظرية العقلين، وخلاصتها أن اللغة تنظم عقلي معقّد لأنها أداة تعبير وتفكير في آن واحد. (Chomsky:1981). أما النظرية المعرفية فتقوم على أساس

47 لغويّات. مجلة محكمة في تجارب ومحاولات تعليم اللغة العربية 2017، المشرف العام: محمد عبد الحميد، رئيس هيئة التحرير: محمد عبد الله حارس، (نظريات اكتساب اللغة الثانية وفرضياته)، إعداد: أولي الكرام، ماضي، كلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، مالانج. (Email: makhi.uk@uin-malang.ac.id)، (ص3).

48 المرجع السابق، ص 5.

التفريق بين الأداء والكفاءة حيث يعتقد واضعها بياجيه (piaget) أن اللغة تنتج مباشرة في خلال النمو المعرفي للطفل. وأن طرق تمثل الأشياء تسير كما يلي:

- العمل (action).

- الصورة (image).

- اللغة (language).⁴⁹

c. كراشن ونظريات اللغة

انطلق كراشن (عالم في علم اللغة التطبيقي 1984، جامعة كاليفورنيا). في فلسفته تجاه تعلم اللغة الثانية من تقسيم فرضية اكتساب اللغة الثانية إلى خمسة أقسام:

الاكتساب والتعلم: الاكتساب عملية لا شعورية تشبه تعلم اللغة الأولى لدى الأطفال، والتعلم يشير إلى العملية الواعية التي ينتج عنها معرفة حول اللغة.⁵⁰

المراقب: تستعمل الإدراك لتصحيح المخرجات أما الفضل في إنجاز اللغة الثانية فيعود إلى ما اكتسبنا وليس إلى ما تعلمنا. المعلم بحسب الفرضية موجود كموجه أو كمرشد.

التدرج الطبيعي: نكتسب قواعد اللغة وفق تدرج يمكن التنبؤ به، فبعض القواعد يظهر مبكراً، ويتأخر البعض الآخر حتى يكتمل وينضج ليظهر.

المُدخلات: تربط فرضية المدخلات بفرضية التدرج الطبيعي من جهة زعمها بأن التقدم في مسارنا التطويري يتم نتيجة لما استقبلنا من مدخلات مفهومة، ونعني بالمُدخلات المفهومة مدخلات اللغة الثانية التي تلي مباشرة مستوى الكفاية الحالي للمتعلم من حيث درجة صعوبتها التركيبية وفق الآتي:

- الكلام نتيجة للاكتساب وليس سبباً له.

- إذا كانت المدخلات مفهومة ستتوفر القواعد تلقائياً.

المرشح الوجداني: تفترض أن المكتسبين يتفاوتون في مدى صلابة راشحاتهم الوجدانية أو مستواها، فأولئك الذين تكون مشاعرهم تجاه اللغة الثانية غير ملائمة لاكتسابها يميلون إلى البحث

⁴⁹ لغويات. مجلة محكمة في تجارب ومحاولات تعليم اللغة العربية 2017، المشرف العام: محمد عبد الحميد، رئيس هيئة التحرير: محمد عبد الله حارس، (نظريات اكتساب اللغة الثانية وفرضياته)، إعداد: أولي الكرام، ماحي، كلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، مالانج. (Email: makhi.uk@uin-malang.ac.id)، ص 7.

⁵⁰ لغويات. مجلة محكمة في تجارب ومحاولات تعليم اللغة العربية 2017، المشرف العام: محمد عبد الحميد، رئيس هيئة التحرير: محمد عبد الله حارس، (نظريات اكتساب اللغة الثانية وفرضياته)، إعداد: أولي الكرام، ماحي، كلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، مالانج. (Email: makhi.uk@uin-malang.ac.id)، ص 11.

عن مدخلات أقل وسيكون لديهم راشح وجداني أعلى وأصلب، أما من لديهم مشاعر أكثر ملاءمة سيبحثون عن مدخلات أكثر وسيخزنونها وسيكون لديهم راشح أضعف أو أخفض وسيكونون أكثر انفتاحاً أمام المُدخلات اللغويّة، وستصل لديهم إلى أعماقٍ أبعد.⁵¹

خُلاصة: لكي يكتسب الطفل اللغة ويستخدمها لا بد من استعداد عصبي ولادي يعمل كأساس تبنى عليه هذه المهارات، كل أطفال العالم يتكلمون لغة في مراحل عمرية متشابهة، وحصول أية إصابة في أي من هذه المراحل سيؤثر سلباً في عملية اكتساب اللغة، إذ لا بد من وجود الاستعداد الفيزيولوجي والسيكولوجي لاكتساب اللغة الأم ثمّ الاستعداد ووجود الدافع لتعلم اللغة الثانية.

d. نظريات اللغة والمسرح

بعد الذي قدّمنا نستطيع القول أنّه من خلال دمج مفاهيم نظريات اللغة والاستفادة من شرح سكرن لها في فرضياته الخمس أنّ تعلم اللغة من خلال المسرحية أمراً ممكناً بل ونستطيع الادعاء أنّ المسرح يساهم بفعالية كبيرة في تقديم اللغة للدارس بشكل ممتع وجذاب. حيث أننا سنحدد مدى استجابة الدارس اللغوية لاكتساب اللغة الثانية ثم سنعمل على دمجها بمجتمع اللغة الهدف المراد تعلمها وسننقل مفاهيم النظريات على الدارسين حتى نصل إلى نص يحوي شخصيات درامية تحاكي أهل اللغة الهدف. وهذا لا شك يساهم في زيادة الدافعية لديهم بسبب إزاحة الكثير من العوائق وتذليل الكثير من الصعوبات وجعلهم يكررون المشاهد التمثيلية عدة مرات ثم يخرجون من الحالة التمثيلية إلى المحاكاة الحقيقية لمجتمع اللغة الأم. وهذا في النهاية هو هدفنا الرئيس من تلك العملية، ولنتنبه أن هذا الأمر لا يمنع وجود تفاوت في القدرات والاستجابات لدى الدارسين بحسب مدى الاستعداد الفردي والفطري لدى كل منهم ومدى وجود المرشّح الوجداني قوّة وضعفاً.

⁵¹ نظريات اكتساب اللغة الثانية وفرضياته 2017، أولي الكرام، ماحي، مجلة لغويات: مالاتق، ص 12-17.

IV. الفصل الثاني أثر المسرح في التعليم والمجتمع

أ. الآثار النفسية للمسرح في العملية التعليمية

تمهيد: المسرحية نشاط لغوي يحبه الصغار ويهواه الكبار يقوم على تمثيل شأن من شؤون الحياة اليومية للجمهور، ويرى كثير من اللغويين جدوى عظيمة لها في تعليم اللغات الأجنبية سواء كانت ممثلة على مسرح أو مقروءة في كتاب، ولا يوجد أفضل من المسرحية بيئة لتجسيد الأصوات العربية وهي: (الدافئ الذي يأخذ طريقه إلى القلب بلهفة والمهادل الذي يلامس شغاف الروح، والمنكسر الذي يبعث الحزن، والأبج المشفوع بللمسة جمالية، والنشاز الذي يزعج الأذن، والجهوري الذي يدل على الثقة بالنفس، والأخن الذي يخرج من الأنف، والرقيم المتسم بالوقار والكبرياء، والخافت المصحوب بللمسة من الحياء)، انظروا معي إلى جمالية هذه الأصوات وروعيتها ومدى تأثيرها حين نستعملها بإتقان في مسرحية توفيق الحكيم (نهر الجنون) ويلاه! وافرحته! في سياق الفرحة أو الاستهزاء، ويا للمصيبة! وفي أفعال الأمر اصغ وصه، وتخيل مدى أهمية تدريس أن ينتج المتعلم جملاً: بحرارة بقسوة، في فرح، في حزن، بتلثم، بصدق، باستهزاء؛ وانعكاس ذلك على كفاءته.⁵² ما ذكرناه يتوافق مع الدور المنوط بعلم النفس التطبيقي الذي يتعامل مع دراسة النشاط العقلي للإنسان، وتكوين العمليات المعرفية وخصائص وحالات النفس، والذي يدرس أيضاً تأثير العوامل الخارجية على النفس والتفاعل بين الأفراد والمجتمع. وتتمثل المهمة الرئيسية لعلم النفس في فهم الخصائص العقلية من خلال الكشف عن روابط الموضوع التي تسببت في ظهور الظواهر العقلية. وسنرى من خلال ما تكشفه لنا الدراسة العملية التطبيقية على العينة من الدارسين غير الناطقين بالعربية مدى التغير الحاصل على أولئك الدارسين من خلال لعب الأدوار وتقمص الشخصيات في مسرحيات توفيق الحكيم (شهر زاد، وأهل الكهف) حيث تفاعل الدارسين مع الشخصيات واندمجوا بها مشكلين وحدة مجتمعية داخلية في عالم اللغة العربية ومتضمنة في مجتمع عربي أصيل.

⁵² توظيف الفنون الأدبية في تعليم العربية للناطقين بغيرها، النظرية والتطبيق، 2012، تحرير: أبو عمشة، خالد حسين، تأليف: أبو عمشة، خالد، العمري، فاطمة، أبو عرابي، ناجح، عبد الرحيم، راند. مركز المعرفة للنشر والتوزيع، www.DARKONoz.com، ص 99-104.

1. آثار المسرح على الدارسين

الدافعية تعني الشعور بالرغبة للوصول إلى شيء ما والتي نستطيع أن ننقلها إلى مرحلة أعلى وأكبر تسمى الشغف أي الحماس الشديد للوصول إلى ما نرغب فيه كل هذا يتكون من خلال النظرة الإيجابية والتي تعني بدورها وضوح الرؤية ومعرفة الهدف وتحديده بدقة، وقبل أن نعرف لماذا قدمت بهذه المقدمة أود أن أنقل لكم ما قاله الأستاذ (مصطفى عرابي عزب) الباحث والمختص في تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى "أصبح التواصل بين الناس أكبر أبواب الاستثمار، ومعه زاد الاهتمام بتعلم اللغة العربية من قِبل الناطقين بلغات أخرى، وينبغي أن يقابل هذا الاهتمام بشيء من العمل والاجتهاد، محاولة لتلبية الرغبات الشديدة في تعلم اللغة العربية. كما يشهد مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى إقبالا شديداً، ويزداد هذا الإقبال يوماً بعد يوم بهدف الاتصال بتلك المجتمعات المليئة بالأحداث والثروات وفرص العمل، أو بهدف الاطلاع على ذلك التراث العظيم الذي دُونََ بتلك اللغة، وقد قوبل هذا الإقبال باهتمام كبير من المؤسسات العربية والأجنبية، حيث انتشرت المراكز الخاصة بتعليم اللغة العربية كلغة أجنبية على المستوى الإقليمي والدولي.⁵³"

كل هذا يعني أن الرغبة والدافعية الموجودة لدى الدارس ينبغي أن تنمى بطرق مبتكرة تواكب التطور والتقدم العالميين وتعنى بشكل كبير بالاستفادة من الابتكار في كل شيء حتى توصل الدارس من مجرد راعب بتعلم اللغة العربية لسبب ما (العمل في بلد عربي، دراسة التراث العربي) وغيرها، إلى متعلم شغوف يستمتع بتعلمه للغة حتى تصبح جزءاً لا يتجزأ من حياته اليومية، ولا شك أن لدى المسرح والكتابات المسرحية القدرة على خلق هذا الشغف عند متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، من خلال تبسيط النص المسرحي موضوع الدراسة وتحويله إلى مادة خام تلين بين يدي المتعلم فيتقمص شخصياتها المختلفة ويكرر تمثيلها في الدرس على المسرح وفي البيت وفي فترات الاستراحة حتى. المسرحية تخلق التفاعل بين الشخصيات ليس على خشبة المسرح فحسب بل يستمر ويمتد هذا التفاعل إلى الحياة اليومية للدارس ما يجعله يتحدث اللغة في وقت أسرع وبشغف أكبر يزيل عوائق الخوف والتردد والملل لديه إذا ما قورن بالتعلم التقليدي في الفصل واكتفي به فقط. ولتوضيح دور وأهمية المسرح في تنمية مهارة المحادثة لنلق نظرة على معايير المرجع الأوروبي المشترك للغات في المستوى المتوسط (B1-B2) وفق الجدول التالي:

⁵³ عزب، مصطفى عرابي مدرس مساعد مناهج وطرق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: كلية الدراسات العليا للتربية جامعة القاهرة، تطوير تعليم مهارات المحادثة باللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، بحث مشارك في المؤتمر الدولي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: تطوير المناهج ومنهج التطوير إستانبول ديسمبر 2015، ص 1-5.

جدول 1: جدول مستنبط من خلال فهم المرجع الأوروبي المشترك للغات

المستوى	المعيار
المتوسط الأول	<p>1- يستطيع أن يعبر عن مشاعر مثل المفاجأة والحزن والاهتمام واللامبالاة وأن يعبر التعبير المناسب عن المشاعر المماثلة.</p> <p>2- يستطيع الاستمرار في الحديث أو النقاش لكن قد يصعب على الآخرين فهمه أحياناً إذا أراد التعبير بدقة عما يريد قوله.</p> <p>3- يستطيع فهم ما يقال له من حديث يومي عادي بشرط كون الكلام واضحاً، لكنه يضطر أحياناً إلى طلب تكرار بعض العبارات والجمل.</p> <p>4- يستطيع أن يشترك في الأحاديث التي تدور عن موضوعات مألوفة دون إعداد مسبق.</p>
المتوسط الثاني	<p>1- يستطيع أن يعبر عن أنواع من المشاعر على اختلاف قوتها وأن يبرز أهمية الأحداث والتجارب له شخصياً.</p> <p>2- يستطيع أن يحافظ على العلاقات مع المتحدثين، دون أن يثير حديثه معهم ضحكهم غير المقصود أو حيرتهم أن يتصرفوا بطريقة مختلفة عما هو مألوف مع المتحدثين.</p> <p>3- يستطيع أن يشترك بنشاط وحيوية في الأحاديث الطويلة عن أغلب الموضوعات ذات الاهتمام العام.</p>

والآن نستطيع تلخيص آثار المسرح النفسية بالنقاط التالية:

- ولوج الدارس عالم المجتمع العربي من خلال النص موضوع المسرحية، بالأخص إذا تمت مشاهدته من قبل أصحاب اللغة قبل الأداء من قبله.
- دمج الدارس بالمجتمع العربي من خلال الشخصية التي سيؤديها على المسرح بالاشتراك مع الزملاء، وبتوجيه مباشر من المعلم.
- من خلال إعادة وتكرار المشاهد سيتقمص الدارس الشخصية ليفهمها جيداً ثم يعيش تفاصيلها واقعاً.
- كسر حاجز الخوف والقلق من عدم الاستطاعة التعبيرية عن مراده لدى أهل اللغة.

- كسب الثقة بالنفس والتي تتولد من خلال الشعور بأنه الشخصية العربية التي أداها على المسرح، حيث أنه سيخرج من كُنْهها لكنه سيتصرف كما لو كان هو الشخصية العربية الناطقة باللغة.
- مع الزمن سيستطيع الاشتراك في أحاديث طويلة نوعاً ما خاصة في الموضوعات العامة.
- الانتقال من مرحلة التعلم التقليدي إلى مرحلة التعلم التفاعلي النشط، حيث يتعلم بمتعة أكبر وسرعة أكثر.

ب. الآثار الاجتماعية للمسرح في تنمية الثقافة

تمهيد: يطلعنا المسرح على ثقافات الشعوب المختلفة وعبر عصور مختلفة قديماً وحديثاً وفق الإطار الذي تدور حوله المسرحية، يقول وليم شكسبير "الدنيا مسرح كبير وكل الرجال والنساء ما هم إلا ممثلون على هذا المسرح"⁵⁴، ويقول الكاتب المسرحي جان بول سارتر "نحن أولئك الممثلون الذين دفع بهم إلى المسرح دون إعطائهم دوراً محدداً، دون مخطوطة في اليد ودون ملقن لهم بما عليهم أن يفعلوا، إنَّ علينا وحدنا أن نختار كيف نعيش حياتنا"⁵⁵، ويقول برييت بيلي "أينما كان هناك مجتمع إنساني تتجلى روح المسرح التي لا يمكن كبتها"⁵⁶. كُتَّاب عمّت شهرتهم طباق الأرض يشرحون الحالة الإنسانية وكأنها هي المسرح ذاته حتى بتنا نقول نحن البشر جميعاً العبارة المشتركة (مسرح الحياة)، وفي هذا ما فيه من دلالات واضحة حول ما قدمنا من أهمية المسرح في نقل ثقافات المجتمعات المختلفة، فنتعرف من خلال المسرحيات على العادات والتقاليد واللهجات حتى في البلدان المشتركة في اللغة الواحدة وعلى طرق التعبير المختلفة عن المشاعر أيضاً في البلدان والمجتمعات المختلفة.

1. المسرح وتنمية الثقافة

تمثل المسرحية تبادلاً ثقافياً طبيعياً بين الشعوب وذلك من خلال تنقلها في مختلف البلدان عبر الممثلين، فالمسرحيات الاجتماعية تنقل العادات والتقاليد، والمسرحيات التعليمية تنقل مواد ومناهج البلدان المختلفة، والمسرحيات التاريخية تنقل لنا الأجزاء المهمة والتي تريد الشعوب لها الانتشار من تواريخها، والمسرحيات التي تمثل الشخصيات تنقل لنا أهم الشخصيات المؤثرة عبر تاريخ الشعوب وهكذا. فمثلاً إذا ألقينا نظرة سريعة على تعاطي الدكتور علي الراعي مع المسرح

⁵⁴ حكم نيت، حكم net، حكم وأقوال عن المسرح، 24 مقولة عن المسرح.

⁵⁵ المرجع السابق.

⁵⁶ المرجع السابق.

ونظرته إليه نجده يوليه أهمية كبرى إذ يعتقد أنه ينتقل من معطيات موجودة في الواقع وثقافات سائدة في المجتمعات بمختلف طبقاتها (ساسة أو رجال أعمال أو تجار أو الطبقات العاملة والمتوجسة والفقيرة) ينطلق من معتقداتها عن أنفسها لجسدها في المسرح ليشعر الجمهور أنه موجود داخلها، ولعل اقتباساً من كتابه المسرح في الوطن العربي يوضح ما نقول يقول الدكتور الراعي "إن حقائق المواسم المسرحية في السنوات الثلاث الأخيرة ابتداء من 1966 قد أثبتت شدة حاجة جماهيرنا إلى المسرح السياسي... (فهو) تشعر بأن المسرح مكان طبيعي لعرض المشاكل السياسية والاجتماعية ومناقشتها والمشاركة في إيجاد الحلول لها. وصيغة المسرح المرتجل وما تحويه من حيوية التجدد وما تتيحه من استناد مباشر إلى وقائع الحياة والأنظمة الاجتماعية وما تشيعه في الجمهور من اشتراك في صميم العرض المسرحي كل هذه الصفات جديرة بأن تحول المسرح السياسي إلى صيغة مسرحية نابضة بل ملتبهة نستطيع من ورائها أن نضمن التدفق والجدة والأصالة الحقيقية لعروضنا المسرحية"⁵⁷ المدقق في كلام الدكتور الراعي يرى مدى أهمية المسرح في صناعة ثقافة المجتمع وتكوينها على نحو رصين ونقلها بشكل أنيق وذو جاذبية. لذلك فإنه يتكلم في مقدمة كتابه (المسرح في الوطن العربي) عن هذا المعنى فيقول: "هذه هي المرة الأولى التي يجتمع فيها نشاط الأمة العربية في حقل المسرح في كتاب واحد. ومن هنا انتصب التحدي أمامي قويا فأنا لست رجل سياسة ولكني أتطلع دائماً إلى خدمة الوطن العربي فكرة وواقعاً. وقد وجدت أن تجميع نشاط الفنانين والكتاب المسرحيين العرب في صعيد واحد هو خدمة ثقافية ذات بال لفكرة الوطن العربي الواحد"⁵⁸، وهذا يشير إلى العوامل العربية المشتركة والتطرق لها ولأهميتها من خلال المسرح في البلاد العربية الذي تكلم عنه الدكتور الراعي انطلاقاً من المسرح المصري فالسوري فالكويتي فالسعودي فالجزائري فالأردني فالسوداني وهكذا مروراً بكل الأقطار العربية. ولا أدل على أهمية الحالة التثقيفية المجتمعية للمسرح من انطلاق الدكتور الراعي من المسرح العالمي في مقدمة كتابه وإفادة المسرح العربي منه، لنصل إلى نتيجة مفادها أن المسرح ناقل ثقافي بل وموثق ثابت لهذا النقل عبر العصور.

2. نموذج مسرحية

مسرحية شهر زاد لتوفيق الحكيم، والتي لاقت رواجاً وقبولاً عالميين، كانت إبداعاً عربياً خلاقاً ذو أبعاد إنسانية ونزعة اجتماعية أدت إلى دهشة المسرحيين العالميين، لقد حاكى توفيق الحكيم

⁵⁷ الراعي، علي، المسرح في الوطن العربي، إصدارات مجلة عالم المعرفة سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون، الكويت صدرت السلسلة في يناير 1978 بإشراف: أحمد مشاري العدوان (1923-1990)، الطبعة الثانية، ص10.

⁵⁸ المرجع السابق، ص 25.

في مسرحيته تلك أعماق الإنسان وسبر أغوار نفسه واستخرج مكنوناتها، حاكي الجنسين ذكرا وأنثى بتناغم لافت وتناسق مبهر، جعل القارئ العربي يتماهى مع معاني القصة المسرحية تلك، والقارئ غير العربي تسحره الكلمات وتأخذ بلبه المشاهد، قال توفيق الحكيم عن مسرحيته تلك في مقدمة الطبعة الثالثة " وجدت من النافع في هذه الطبعة الثالثة بعد أن نفذت الطبعة الثانية أن أضيف إليها مقدمة الطبعة الفرنسية المنشورة في باريس عام 1936 للمسيو جورج ليكون وقد قام بنقلها للعربية مترجم جوته ولامرتين أحمد حسن الزيّات بك، لعل القارئ يتخذ منها للقصة مفتاحا يجنبه التوه في مسالكها الوعرة، وإن كنت أرى لكل قارئ أن يذهب في فهمها ما شاء من مذهب، وأن ينطلق حرا بين مناظرها، يشاهدها على الصورة التي تبدو له"⁵⁹. كلام الحكيم دليل قاطع على أثر المسرحية في تثقيف المجتمع الذي صيغت بلغته وبلهجته المسرحية، بل ونقلها وتنقلها بين الشعوب عبر مختصين مسرحيين ومترجمين ما يجعلها تعاد مرارا وتكرارا وبأساليب شتى ما يجعل أثرها أقوى وأكثر رسوخاً. في مقدمة الطبعة الفرنسية ما يدل على استنتاج ثقافة عربية من قبل قامات أوربية كبيرة، لقد كانت المسرحية (شهر زاد) هي المؤشر على ما استخلصته العبقريّة الأوربية من سحر بيان وعبقرية كتاب العرب، جاء في مقدمة الطبعة الفرنسية "تحت هذا الاسم المثير للأحلام لا تبحث عن زخرف ألف ليلة وليلة الذي أفرطنا في العلم به، ولا تبحث عن بذخ الشرق الذي توأطنا على المراد منه. كل ما تراه هنا من المناظر: طريق مقفر، ودار تحت جناح الليل، وانعكاس مضجع ملكي يضطرب في بركة من المرمر، ثم رمال الصحراء.. وبين الزهادة المختارة في هذه المناظر والوجازة المقصودة في هذه السطور تجري مأساة النفس البشرية في كل مكان وفي كل زمان في هذه الفصول تبدو شهرزاد في جوهرها الخالص عاطلة من لألاء عقودها ونضارة براقعها.. وماذا يهم اسمها ولامحها؟ ليكن لها وجه المرأة، أو وجه الحظ، أو وجه العلم، أو وجه المجد، فلن تكون غير القمة البراقة التي تتجه إليها وتتهالك عليها مطامع الإنسان، والواحة التي تلهب ظمأه دائماً ولا تطفئه أبداً. والموضع الذي لا ظل للرحمة فيه، حيث يتلاقى أمله الرغيب ووهمه المتبدد، وكلاهما وقى للآخر ذلك الوفاء الفاجع المحزن!

منشأ العظمة في القلق الإنساني أنه عضال لا طِبَّ له..، ومن أسباب عظمتة أنه ضروري للإنسان باعتباره باعثاً على عبثه المتصل، وعلة لتلك الغريزة التي تدفع كل جيل على الرغم من هزائمه ومغارمه أن يؤدي الشعار إلى الجيل الذي يعقبه ليدخل ساحة الأمل..

تعليقاً على هذه العبقريّة يقول الفرنسي (جورج لكونت، عضو الأكاديمية الفرنسية): "كان لا بد من شاعر يجرؤ على وضع إحدى المأساتين العظيمتين للإنسانية في هذا الإطار الضيّق، وكان

⁵⁹ الحكيم، توفيق، مسرحية شهر زاد. مكتبة مصر 3، دار مصر للطباعة، مقدمة الطبعة الثالثة. بدون تاريخ.

مما لا بد منه أن يكون هذا الشاعر شرقياً دقيق الحس خصب القريحة كتوفيق الحكيم ليروض الصعب في هذا العمل بهذا الوشي الفني العربي البارع الذي لا يزال يدهش ذهننا الديكارتى بعض الدهش قبل أن يفتنه كل الفتون"، ويقول (لونييه يو، مؤسس مسرح الأوفر بباريس) معلقاً على ما قال لكونت: "لقد أحسن لكونت القول.. على أن هذا الأثر خليق أن يمثل المسرح الفرنسي بذوق وفهم.. حتى يبقى للشعر جماله وعمقه.."⁶⁰ الجمال والعمق يبدوان بوضوح وهل يمكن لأي مؤثر آخر أو أية بواعث أخرى تستطيع لم شمل ثقافة شعب ما على ثقافة شعب آخر أو شعوب أخرى، هذا ما فعلته تلك المسرحية والتي لا ولن تكون الفريدة والوحيدة من نوعها بل إن هذا ينطبق على الكثير من مثيلاتها للحكيم توفيق الحكيم ولغيره من الكتاب والمسرحيين العرب"، ولو شئنا أيضاً لدلنا على ذلك من مسارح عالمية أخرى، العامل المشترك بينها هو إنسانية الإنسان وكونه المركز والمؤثر الأقوى في هذا الكون الفسيح، الذي يدعو الإنسان كي يتعايش مع أخيه الإنسان، ولا يكون التعايش دون تلاقح ثقافي يسبقه معرفة كل قوم بلسان الأقوام الآخرين كي يؤثر ويتأثر ويفيد ويستفيد منهم.

3. خلاصة الآثار الاجتماعية للمسرح في تنمية الثقافة

نلخصها في النقاط الآتية:

- وسيلة جذابة لنقل الثقافة المجتمعية لدى فئات المجتمع الواحد ونقلها بين الشعوب المختلفة اللغات أيضاً.
- المسرحيات ذات النزعة الإنسانية تؤثر بشكل إيجابي في العلاقات المجتمعية وفي نظرة كل شعب للآخر.
- تنقل العادات والتقاليد الاجتماعية المعاصرة والتاريخية.
- المسرح مرآة تعكس ملامح المجتمعات.
- المسرح شكل هام من أشكال التعبير الثقافي يشكل الوعي والفكر لدى المتلقي.
- يجسد الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية التي يعيشها المجتمع، بل ويشارك في بلورة هذه الأنساق وصياغتها وبثها للمجتمع.
- كثير من دول العالم المتقدم تصنف المسرح جهازاً تربوياً كسائر الأجهزة والتي منها المدارس والمعاهد والجامعات.

⁶⁰ الحكيم، توفيق، مسرحية شهر زاد، مكتبة مصر 3، دار مصر للطباعة، مقدمة الطبعة الفرنسية، ص14-15. بدون تاريخ.

- يسهم المسرح بشكل فاعل في تنمية ثقافة النشء وتطوير المهارات والقدرات لديهم.⁶¹
- يستطيع المسرح أن يلقي الشعب وطلاب العلم الكثير مما تلقته المعاهد والجامعات.
- المسرح الناجح ينقل حياة المجتمعات بصدق بل ويوثقها بوثائقه الجذابة إلى أمد طويل تفيد منه الأجيال المتعاقبة.

ت. التفاعل التائيري بين فكر المتعلم ومضامين المسرح

تمهيد: لو تساءلنا ما هي المضامين الأساسية للمسرح بأشكاله المختلفة وبلغاته المتعددة، وما هي الأدوات التي يستخدمها للوصول إلى عقول وقلوب الجماهير المستهدفة، وما هي الأهداف التي يرسمها الفريق المسرحي منذ إرهاصات ولادة المسرحية على الورق حتى السيناريوهات حتى مناقشة الأفكار والآليات التنفيذية حتى إخراجها للمشاهد بصورتها الأخيرة بحسب رغبة فريق العمل المسرحي من مؤلف ومنتج ومخرج وممثلين، لرأينا أنها جميعاً لديها قواسم مشتركة وجميعها ذات أهداف ومضامين مشتركة من أولها جذب الجمهور نحو الفكرة الجوهرية للمسرحية وإن تعددت عوامل الجذب بحسب كل بيئة وكل ممثل، ولكن الجاذبية ليست مضمون بل هي وسيلة لترسيخ المضمون وللوصول إلى الهدف، الهدف الذي يختلف بحسب نوع المسرحية المطروحة، فالمسرح الترفيهي ربما يتضمن في خباياه أفكاراً ترويحوية تنفس مكبوتات الشعب، والمسرحية الاجتماعية تريد إيصال وزرع أفكار ومضامين معينة لتقنع بها وتربي عليها المجتمعات، والمسرحيات السياسية تهدف إلى إقناع المجتمع بفكرة تخص سياسة البلاد وتخدم توجهاتهم، والثقافية لنشر الوعي والتعليمية لنشر العلم بأساليب ممتعة وراسخة تجعل المتلقي يقبل على الدرس بعدها بشغف وحماس كبيرين.

1. مضامين المسرح الرئيسية

المضمون المسرحي هو: محتوى العمل، أو هو الأساس الحامل لوجهة النظر، وعند تأمل المعاني التي انتهى إليها التعريف نجد أنها تلتقي تحت صفات عامة أهمها:

- الاتجاه الخاص بالكاتب (النزعة).
- الموضوع (طبيعة المحتوى).
- العمل الفني أو الأدبي (الأهداف).⁶²

⁶¹ مجلة الوطن، صوت عمان في العالم، مكانة المسرح في حياة الناس (بتصرف)، 27 يونيو 2016، ALWATAN.COM.
⁶² عياد، زويرة، المضامين التربوية والأشكال الفنية لمسرح الطفل في الجزائر 2013، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف: محمد بشير بويجرة، جامعة وهران: الجمهورية الجزائرية كلية الآداب اللغات والفنون قسم الفنون الدرامية، ص88.

ولكل اتجاه من اتجاهات المسرح رواد يلجون عالمه ويسبرون أغواره ولكل نوع من أنواع الكتابة جمهوره الخاص، لذلك هناك المسرح الفني، الأدبي، السياسي، الاجتماعي، وغيرها ولكل منها عدة طرق وأساليب فكاهية أو تراجيدية أو غيرها، وتختلف بتأثيرها بحسب إمكانيات الفريق المسرحي ككل؛ ابتداء من الكاتب وصولاً إلى أدق التجهيزات حتى العرض الأخير على خشبة المسرح، ولذلك لا بد أن نعرف أنه مهما كان نوع المسرح فإنه يتضمن أفكاراً وفلسفات معينة يريد أن تمخر عباب بحر المجتمعات وتدخل إلى داخل عقل المتلقي وتؤثر فيه بشكل أو بآخر ولعل من أهمها ما يأتي:

- ترويج فكرة معينة (ثقافية، اجتماعية، اقتصادية، سياسية).
- محاربة فكرة معينة.
- أفكار الهدف منها رفع سوية الوعي لدى الجمهور بقضية معينة.
- فلسفة معينة حول تاريخ الأمم والشعوب.
- نشر بعض المعتقدات وترويجها والدفاع عنها.
- نشر الثقافة والأدب بشكل أنيق وراقي.
- بعض أنواع المسرح تتضمن الترويج عن الجمهور والتنفيس عن مكبوتاته،
- الترويج لأشخاص ومحاربة آخرين.
- رفع درجة الوعي والفاعلية لدى الجمهور المستهدف.
- نشر ثقافة الشعب (موضوع المسرحية) وعاداته وتقاليده ومعتقداته.
- التفاعل المشترك بين الممثل والمتلقي من خلال طرح ما يمس الحياة اليومية للمتلقي.
- تلك المضامين الأساسية للمسرح والتي لا تكاد تخلو منها مسرحية ما يهمنا منها هو مضامين المسرح التعليمي والذي تشكل مسرحية المناهج نواته الأساسية، وهنا يطرح تساؤل مفاده: كيف يؤثر المسرح في فكر المتعلم وكيف يتأثر بطبيعة تفكير المتعلم بالأخص في موضوع اللغات، وبالأخص إذا كانت اللغة الهدف ليست اللغة الأم للمتعلم بل اللغة الثانية؟
- وللإجابة على هذا السؤال دعونا نلق نظرة فاحصة على بعض نماذج المسارح التعليمية ومضامينها وكيف أنها انطلقت من متطلبات وحاجيات المتعلم لتجعلها في قوالب مسرحية تنقلها له بما تستطيع من يسر وسهولة. وفي هذا الخصوص وقبل طرح بعض النماذج المسرحية لنستمع ماذا تقول الدكتورة (زويرة عياد) منبهة على أهمية ما يمكن أن يعرض وما يجب أن يحمل من

أفكار ويحوي من مضامين "إن الحماسة التربوية قد قذفت في باحثينا معايير هامة تقوم عليها النصوص المسرحية، فجاءت بشكلها المرتب على النحو الآتي:

- المعيار الديني.
- المعيار الخُلقي.
- المعيار التربوي.
- معيار البناء الدرامي.
- معيار اللغة الفصحى⁶³.

والآن لعله من المناسب طرح نموذج من نماذج المسرح التعليمي، ولعلي أختار ما طبقته شخصياً على طلابي معهد شفق للعلوم واللغات حيث حولت درس اللغة العربية إلى مسرحية (نص درامي) يحوي حوارية يتفاعل فيها الطلاب فيعيشون الحدث كما لو أنهم في قلبه أو كما لو أنهم صنّاعه، لقد حولت لهم جزء من مسرحيات توفيق الحكيم إلى دراما صافية مبسطة فتنالوها بحب وشغف. وهذا ما سأشرحه في القسم العملي من هذا البحث إن شاء الله.

2. علاقة فكر المتعلم بمضامين المسرح

لا شك أن أي منهج تعليمي حتى يكون ناجحاً ومؤثراً ويحقق النتائج المرجوة منه لا بد أن يدرس جيداً المستوى الفكري ومستوى الوعي لدى المتعلم وأن ينطلق في موضوعات مناهجه وفي أفكاره التي يطرحها من هذا المستوى ليرتفع به بالتدرج الممكن وليصل إلى المستوى المنشود خلال الخطة والفترة الزمنية المتوقعة. وفي مسألة اللغات الأمر لا يختلف كثيراً إلا أنه يجعل اللغة هي المادة العلمية وهي الهدف المنشود إيصاله للمتعلم في الوقت ذاته، في حين أن اللغة تكون مادة علمية (يجب أن تكون سليمة، فصحى) ولكنها ليست الهدف الرئيس في بقية المواد الدراسية (كالعلوم، والرياضيات، والفيزياء وغيرها)؛ ثم إن المسرح التعليمي ذاته سيحمل المنهاج بأسلوبه الممتع والجاذب ليوصله إلى المتعلم فيجعله مشاركاً فعالاً في العملية التعليمية، من هنا تنطلق أهمية مسرحية المناهج والتي اعترفت بها معظم دول العالم في زمان الناس هذا. تقول الدكتورة زويرة عياد: "يؤكد المختصون في علم النفس والتربية أن الاستعانة ببعض العناصر المسرحية أو بالفن المسرحي في تنفيذ القرارات الدراسية أصبح ضرورياً بالمقابل مع الانفتحات العامة لمختلف العلوم على سائر الفنون الأخرى، والخوض في تعليمية المسرح المدرسي يتوجب الإشارة

⁶³ عياد، زويرة، المضامين التربوية والأشكال الفنية لمسرح الطفل في الجزائر 2013، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف: محمد بشير بويجرة، جامعة وهران: الجمهورية الجزائرية كلية الآداب واللغات والفنون قسم الفنون الدرامية، ص98.

إلى هذا الوسيط التربوي الذي ينقل المعرفة من المستوى الجاف إلى المستوى الحي الذي يتفاعل فيه أقطاب الفعل التربوي الديداكتيكية⁶⁴ (المتعلم، المعلم، المعرفة)، ويكون فيه الأداء التربوي ممزوجاً بإطار فني مشوّق وممتع. إن المقصود بمسرحة المناهج هو إعداد المواد الدراسية للمناهج درامياً وكتابة مسرحية تعتمد في مادتها على دروس منتقاة من المناهج الدراسية العلمية لتفصيل المادة الدراسية نصاً درامياً شيقاً يعبر عنه بأحداث وشخصيات يسهل عليهم عملية الاستيعاب المعرفي وترسيخ المعلومات وتوضيح المفاهيم، ويكون الطالب فيها مشاركاً ومشاهداً. هذه المادة التعليمية ستقدم في قالب درامي إلى مجموعة من التلاميذ داخل المؤسسات التعليمية باستخدام مستلزمات العرض المسرحي والجمع بين الدراما والفن والتعليم لتحقيق المساعي المسطرة بطرق بسيطة ومساعدة المتعلمين بمختلف مستوياتهم على تكامل شخصياتهم النفسية والاجتماعية من خلال تعرفهم على خبرات حياتية متعددة. فلا مناص من فصل التعليمية عن هذه المفاهيم التي مكنت المسرح المدرسي من تنظيم الخبرات وتشكيلها في مواقف مجسدة يعيشها المتعلم بعد توجيه من المعلم الذي يشرف على عملية المسرحة بأسلوب فني راقٍ، فيستكشف المتعلمون دروسهم وينتقلون من مرحلة استظهار الدروس إلى معاشتها. فالجمع بين التخطيط للعملية التعليمية وكيفية التعليم أو اختيار النسق المعرفي لعرض هذه المادة يستوجب الجمع بين المتعة والتعلم، من خلال المسرح المدرسي الذي أصبح ميداناً لممارسة التعليمية انطلاقاً من تجارب عدة انتهجتها بلدان أوربية وعربية بعيداً عن الملابس والخط في المفاهيم والمصطلحات. فلا يمكننا إغفال الدور الريادي للمسرح في تثقيف الجماهير منذ القدم وفي خلق العلاقات المتبادلة بينه وبين سائر العلوم الأخرى، فالمسرح التعليمي أو التعليمية المسرح وسيلة من وسائل العلم وتوظيفه داخل المؤسسات التعليمية أضحت ضرورياً لمواكبة التطورات الحاصلة في مجال التربية والتعليم⁶⁵.

ث. دور المسرح الأدبي في العملية التعليمية بين النظرية والتطبيق

تمهيد: إذا كان المسرح التعليمي ذو أهمية بالغة في العملية الديداكتيكية التعليمية كما سبق وأسلفنا، فإن المسرح الأدبي يتربع على عرش هذا المسرح التعليمي ويتداخل معه ضمناً بل ويكون له السبق في أنواع التعليم المسرحي إذا اتفقنا على مسألة مسرحة المناهج وذلك لعدة أسباب أولها وأهمها أن من أهم مكونات المسرح الأدبي (المسرحية سليمة اللغة الفصحى)، فإذا ما أردنا تعليم

⁶⁴ مشتقة من كلمة ديذاكتيكوس Didactics، والتي تعني: علم أو تعلم، المصطلح الأصلي للكلمة يدل على التعليم أي "نتعلم، نعلم بعضنا البعض، أو أعلمك"، كلمة Didasko تعني أعلم، وكلمة Dodson تعني تعليم.

⁶⁵ بوحجر، أحلام، أميرة، تعليمية مسرح الطفل بالجزائر - دراسة ميدانية تطبيقية - رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الأدب العربي: تخصص النقد الأدبي الحديث والمعاصر، الجمهورية الجزائرية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة وهران 2017 - 01- كلية الآداب والفنون - قسم اللغة العربية وآدابها، ص 37-39.

الدارس اللغة الثانية عبر المسرح من خلال اللغة الفصحى وبأدوات ومؤثرات ذات صلة هذا سيخدم العملية التعليمية بشكل فاعل وجذاب، فيكون على المعلم، معرفة كيفية استثمار المسرحية المنتقاة وتوظيفها بما يتناسب وقدرات الدارسين لتحويلها إلى حوارية تؤدي من قبل الدارسين أنفسهم، ومع التكرار وإدخال عوامل الجذب والمتعة والمرح ستترسخ المفردات في أذهانهم لتحويلها من ثم إلى حواريات مستخدمة في الأماكن ومع الأشخاص المناسبين، وهذا هو الهدف وتلك هي الغاية من التعليم من خلال المسرح.

1. دور المسرح الأدبي في العملية التعليمية (تنظيراً)

سيساهم المسرح الأدبي في تسهيل العملية التعليمية وبالأخص تعليم اللغة للناطقين بغيرها لأن موضوع المسرح سيكون هو ذاته الهدف من المسرح ومما يساعد على ذلك أن المسرح ظاهرة إنسانية شأنها شأن الشعر لا تكاد أمة تخلو من ذلك أو تجهله، هو موغل في القدم حتى أنه أقدم وسيلة تعبير عرفت الإنسانية، ولكي نسهل استخدام الأدب في المسرحة علينا توضيح بعض المصطلحات وتبيان أهميتها وكيفية استخدامها في العملية التعليمية.

a. الدراما

هي النص المكتوب، ينظر إليه كقطعة أدبية، وحين يعرض هذا النص على المسرح يتحول إلى قطعة مسرحية أو نص مسرحية (عرض مسرحي). ولكي نحدد دور الدراما والتي تمثل المادة الخام وهي العنصر الأهم لأنها ما نريد تعليم الدارس من خلاله، لكي نحقق ذلك علينا أن نري الدارس هذا النص كعرض مسرحي على خشبة المسرح، ثم نوزع الأدوار ليتدرب عليها المتعلم ويؤديها المرة تلو الأخرى أمام المعلم ورفاقه وبالاشتراك مع المعلم ومع رفاقه لترسخ المعلومة وتكتسب اللغة السليمة.

b. المسرح

والذي يمثل الأدوات التعليمية الهامة في العملية التعليمية، وهذا يحتاج دربة ومهارة في تحويل النص الأدبي إلى مسرحي من قبل المعلم، والذي عليه أيضاً إتقان اختيار النص، وإتقان إعادة صوغه بشكل حوار مسرحي ممتع وجذاب.

c. العناصر الأدبية في العمل المسرحي (الدرامي)

يبني المؤلف المسرحي نصه المكتوب على معايير وعناصر أدبية مصطلح عليها في الأدب المسرحي والمسرح الأدبي وهي: (اللغة، الحوار، الحكمة "العقدة"، الشخصيات، الأحداث، الفكرة "الموضوع").

d. لغة المسرح

اللغة هي الصورة التي تتشكل بواسطتها فنون الأدب جميعا باعتبار أن اللغة هي مستودع عواطفنا وأفكارنا وإن اللغة في أدب المسرح على ألسنة الممثلين تكمن في أساسها الأدبي عند محور النص مؤلفا، فالذي يكتبه (مكتوبا ومقروءا ومنطوقا) مؤلف ما في أدب أي لغة إنسانية يجب أن يلتزم بالشروط التالية:

- الالتزام الصارم بلغة الشعر عند تأليف الشعر المسرحي.
- الابتعاد التام عن استخدام اللهجات المحلية غير السائدة والتعبيرات الفجة الركيكة.
- استعمال المؤلف المسرحي للجمل القصيرة ذات الإيقاع كلما أمكن ذلك.

e. الحوار

وهو أساس العمل المسرحي، ويشمل جملة المنطوق بين الشخصيات أثناء الأداء المسرحي على خشبة المسرح⁶⁶.

2. دور المسرح الأدبي في العملية التعليمية (تطبيقاً)

للمسرح الأدبي انتشاره الواسع عالمياً، وعلى مستوى الوطن العربي نستطيع القول أن المسرح الأدبي له انتشار يعم جميع الأقطار وفي مقدمتها المسرح المصري الذي يشارك الناس في المدارس والمصانع والجامعات، ولا يقتصر على الأماكن المخصصة لدور المسارح فقط، مصر شهدت ولادة المسرح العربي منذ حملة نابليون كانت محاكاة للمسرح الأوروبي ثم بعد ذلك تلاشت ملامح الانبهار العربي من قبل المثقف العربي بالفكر المسرحي الغربي لينشئ المسرح ذو الطابع العربي الشرقي بأدوات تختلف وبشخصات تختلف وبمعطيات تفرض ذلك الاختلاف، أدخل مارون النقاش معه باكورة مسرحنا العربي إلى البلاد العربي (مصر ابتداءً) من باب النص الأدبي والذي حوله إلى المسرحية التي تحاكي المسرحية العالمية بمسرحيته (البخيل)؛ ثم انتزع القلب الغربي الشكسبير من المسرحية الشرقية لتشهد ولادتها الخاصة بها والمناسبة لعالمها ومجتمعاتها، وقد سبق ظهور الكاتب العربي والكاتب المحلي في مصر إرهابات كثيرة تكاثفت كلها وعملت على ظهوره، ففي ميدان التأليف خرجت للناس أول مسرحية مصرية عام 1894 تتخذ شكل الميلودراما الاجتماعية، وتتوسل بقناع رقيق من التاريخ المتخيل للإشارة إلى أوضاع كانت تسود مصر إبان كتابة المسرحية. وكان اسم المسرحية (صدق الإخاء) واسم مؤلفها (إسماعيل عاصم) وهي تسعى إلى تبصير الأغنياء بمضار الترف وتبديد الثروات، وتناقش في فصلها الرابع أمور مملكة ما -

⁶⁶ بن أيوب، محمد، العناصر المسرحية الأدبية والفنية من النص الدرامي إلى النص المسرحي، 2013 جامعة ورقلة.

واضح أنها مصر-مناقشة عصرية جريئة تتصدى للحرية والتعليم وغيرها مما يهم المواطن المصري في تلك الحقبة الزمنية. أما المسرح في سوريا فكان له شأن منذ نشأته وقد خصص الباحث المسرحي السوري الأستاذ عدنان بن ذريل كتاباً بأكمله للإبانة عن فضل الفنانين والكتاب المسرحيين والممثلين الذين تلقفوا شعلة المسرح من يدي أحمد أبو خليل القباني، وقد تناول المسرح في سوريا قضايا المجتمع الهامة وألقى عليها الضوء بشكل تفصيلي من خلال إنشاء المسرح القومي السوري عام 1959. أما في لبنان فيقول الأستاذ عبد اللطيف شرارة "لم يستطع لبنان أن يوجد المسرح كفن، وإنما استطاع أن يوجد كآدب كآثر يقرأ كأسلوب في التعبير عن الحياة والنفس، ظلت المسارح التي نشأت في البلاد محصورة ضمن المعاهد العلمية في الأعم الأغلب، ولم تؤثر في حياة الشعب تأثيراً مباشراً بحيث يقبل على العناية بتنشئته، ممثلاً وممثلين وبناء مسرح، وتوجيه الأدباء نحو التأليف المسرحي"⁶⁷ السبب باختصار توجه المؤلفين المسرحيين نحو مصر منبت المسرح العربي وموطنه الأصلي. وكذلك كان للمسرح شأنه في عموم البلاد العربية. على أن الذي يعيننا مسألة:

هل لعب المسرح الأدبي دوراً عملياً في التعليم الأكاديمي؟

ومن خلال الاطلاع على ما سبق نستطيع القول بحتمية ذلك، فقد كان المسرح مؤثراً رائداً في المجال التعليمي ولكنه كان محاطاً بهالة من القداسة بحيث لا يقتحم أغواره سوى الفنانين، أما تطبيق فكرة المسرحية على تعليم المناهج، واللغات نخصها بالذكر فقد كانت غير مطروحة سابقاً، أما مؤخراً فقد باتت على مستوى تعليم اللغات وسيلة من أقوى وسائل التأثير وتطوير المتعلم خصوصاً (تعليم اللغة للناطقين بغيرها) شوهد هذا على مستوى الوطن العربي وخارجه، وكان للجامعات في تركيا من خلال الأساتذة العرب الذين يلتحقون للتدريس فيها دوراً بارزاً في إنبات هذه الفكرة وسقيها حتى أينعت ورأت النور في السنوات الأخيرة ولعلي أذكر على سبيل المثال لا الحصر تجربة مسرحية التعليم وبالأخص "مهارة المحادثة" والتي يلعب المسرح الدور الأبرز فيها تنمية وتنشيطاً، في الجامعات والمراكز التعليمية التركية، وقد اطلعت على أداء العديد من المراكز مع طلاب العربية الناطقين بغيرها من مثل تجربة مسرحية سعد الله ونوس "رحلة حنظلة من الغفلة إلى اليقظة" والتي تحوي بعض الألفاظ والعبارات المهمة والملمة ليتعلمها غير الناطقين بالعربية، بالأخص حين تحولت بشكل مبسط إلى حوار يدور على السنة وبتعبيرات الدارسين، سأورد مشهداً منها كنموذج مما تم درسه. وبالتأكيد هناك تجارب مماثلة، حيث باتت ظاهرة تعليم

⁶⁷ الراعي، علي، المسرح في الوطن العربي، إصدارات مجلة عالم المعرفة سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والأدب والفنون - الكويت صدرت السلسلة في يناير 1978 بإشراف: أحمد مشاري العدوان (1923-1990)، الطبعة الثانية، ص197.

اللغة العربية من خلال النص الأدبي وتحويله إلى سيناريو مكتوب أمراً مطروحاً في معاهد اللغات والجامعات التركية، وهذا يؤكد أن الأمر مفيد ممتع وأنه سيتمخض عن مسرح أدبي وعلمي لتعليم اللغات في كل مركز تعليمي لتعليم اللغات ليكون جزءاً هاماً وركناً أساسياً في تعليم اللغات للناطقين بغيرها.

مقطع حوار من مسرحية (رحلة حنظلة) مشهد (في البيت)

حرفوش (متأرجحاً): كان أبي وأمي رحمهما الله يحب أحدهما الآخر.

حنظلة لزوجته: أكاد لا أصدق أننا نلتقي ثانية، لم تبرحي خاطري لحظة واحدة.

الزوجة أم حرفوش: لقد تخيلتك دائماً

حنظلة: فرحاً يقول بعبارة امتلأت بشراً: (الحمد لله التقينا مجدداً، كم سيكون ابننا حرفوش محظوظاً بنا).

حرفوش: سعادتي لا توصف باجتماعنا مجدداً.

حنظلة: سأعوضكم عن كل ما حرمت منهي غيابي.

-الجميع: سنبقى سوياً، سنعيش سعادة.

ج. دور المسرح التعليمي في العملية التعليمية بين النظرية والتطبيق

تمهيد: الشاعر والأديب المسرحي الحضر موتي الكبير (علي أحمد باكثير) يطلعنا على تجارب شخصية له في حياته الأدبية من شعر ومسرح فيقول بأنه كان محلياً في حضرموت ثم لما انتقل إلى الحجاز وخالط الأدباء هناك أضاف إلى إعجابه بالمتنبي ومن المعاصرين -أحمد شوقي- رغبته في دراسة الأدب الإنجليزي المليء بما هو مؤثر وجاد، ثم انتقل إلى مصر ليلتفت عدة التفاتات كلها بعد تنقلاته بين ميادين العلم ومسارح الأدب، كان إعجابه ببواكير عمله يتلاشى حتى يأخذ حجمه الطبيعي، وذلك بسبب خروجه من محليته إلى العالمية ولعلي أنقل لكم بعضاً مما قال في رحلته الأدبية وتجاربه المسرحية "ترجمة فصل من شكسبير بعد تحد بينه وبين أستاذ إنكليزي أن اللغة العربية لا يمكنها محاكاة تلك الطريقة وذلك الأسلوب" وسأورد لكم شيئاً من هذه الترجمة على سبيل المثال:

هذه جولبيت وهي تحاول أن تحتسي السائل المنوم الذي أعطاه لها الراهب لتكون في هيئة الموتى مدة اثنتين وأربعين ساعة ريثما يحضر زوجها روميو فينطلق بها من القبر.

الوداع الوداع! إلهي يعلم وحده أين يجمعنا الدهر بعد اليوم.

هذي برداء الخوف النافض يجري في عروقي.

حتى لتكاد تجمد سعر حياتي.

فلأناهما لتعودا إليّ لتسكين روعي.

يا حاضن! لا لا فماذا عساها تصنع عندي؟

إن هذا الدور القانط لا بد لي أن أمثله وحدي.

يا جام هلمّ إليّ!

ربما لا يصنع لي شيئاً ألبته هذا المزيج.

أفأغدو غداة غد زوج باريس؟

كلا. يأتي خنجري هذا. فليتبقي إلى جانبي، (تضع خنجرها بجانبها).

ربما كان سمّاً أراد به القسّ ألا أعيش.

لئلا يكون زواجي الجديد وبالاً عليه.

إذا علموا أنه قد زوجني من قبل روميو.

أخشى هذا، بيد أنني غير مصدقة أن يكون.

فهو لم يبرح معدوداً بعد من الصالحين.

ربما بعد أن شربت الجام وألقى بي في الضريح.

أستيقظ قبل أن يجيء حبيبي روميو لينقذني.

ويل أُمي إذن من مشهد يوم مهول!

أولست أموت من الاختناق،

في ذلك القبر الذي

لا يهب بفوهته النكراء نسيم عليل؟

أو إن لم أمت فهي أمّ الدواهي:

أليس حريّاً أن هول الموت مضافاً لهول الليل البهيم

مضافاً لوحشة ذاك المكان الفظيع،
ذلك المستقر القديم وذاك القبر المخيف،
حيث منذ مئات السنين عظام جدودي
منضودة بعضها فوق بعض هناك.
حيث تيبالت ثم غريض الجراح
لقي يتفصد في كفنيه صديداً وقبحاً.
حيث الأرواح ترود كما يزعمون.
خلال المقابر في ساعات من الليل معلومة.
ويلاه. أليس حريّ إن تيقظت قبل الأوان.
إما روائح منتنة أو صياح مخيف
كمثل صياح (أبي الروح) يجتث من أرضه
فيراع له السامعون فينطلقون مجانين.
أواه إن استيقظت وحولي هذي المراثي التي تقشعر لها الأبدان،
أليس يجن جنوني
فألعب بالمتناثر من أوصال جدودي.
وأقصد نحو الممزق تيبالت أنسله من أكفانه.
ثم أعمد في هذه السورة العظمى
لفقار نسيب كبير فأحملها كالهراوة
أحطم رأسي بها وأطير دماغي شعاعاً!
وي كأني أرى شبحاً لنسيبي تيبالت
ينشد روميو الذي شكله بذياب حسامه
قف يا تيبالت مكانك! ها أنا روميو جئتك!

الشاعر والمسرحي الكبير علي باكثير طبق منهجية مبتكرة تنقل بحث فأبدع أسلوباً جديداً، وهكذا هي آلية تعليمية المسرح، هي نهج يسعى ليرى النور على أيدي باحثين مبتكرين طموحين يسعون لتجديد آليات تعليمية مبتكرة تزيج عن كاهل الدارسين أعباء الحفظ التقليدي، والتلقين الممل في كثير من الأحيان، ولقد رأينا وسنرى بعض التجارب الناجحة والتي لن تلبث أن تثور لتنتشر أساليب مبتكرة في تحويل المناهج التعليمية إلى شخصيات تجسدها الدراما المدرسية وما فوق المدرسية لنشهد فورة نهضوية في واقع إيصال المعلومة وإنتاجية التعليم النافع مجتمعياً وإنسانياً.

1. المسرح التعليمي النظرية والتطبيق

من خلال مسرحية المناهج نستطيع أن نخطو الخطوات التي ستكون النواة لتفعيل تعليمية المسرح في المراكز التعليمية في مختلف المراحل الابتدائية والمتوسطة والمتقدمة. ما سيؤدي إلى:

- تحسين الجانب اللغوي للمتعلم.
- إثراء أسلوب التعلم لدى المتعلم.
- إثارة دافعية المتعلم نحو التعلم والإنجاز بفاعلية.
- تيسير المدركات المعرفية بأسلوب مبسط قريب إلى الفهم.
- صقل مواهب المتعلمين، واكتشافها، والعمل على إنماءها وتوجيهها التوجيه السليم.
- بث الروح في بعض المواد التعليمية التي يصعب استيعاب مفاهيمها كالرياضيات والكيمياء.
- تنمية الذوق الفني والجمالي لدى المتعلم.
- ضمان مكانة اللغة الجسد لدى المتعلمين والتأكيد عليها.
- إكساب المتعلمين القيم الدينية، والخلاقية، والاجتماعية، والسياسية، في إشارة إلى أهمية النمو الشامل والمتكامل للمتعلمين.
- تنمية مهارات معينة كالجرأة في التحدث أمام الحضور، الاتصال الشفهي، التركيز، حسن الانتباه، تحمل المسؤولية، إبداء الرأي والإنصات، وفن التحدث والخطابة.
- التفكير ضمن مبدأ "الضمير الجمعي" أي أن المتعلم يشعر بأنه جزء من منظومة أفراد تحاول أن تعالج نصاً (أي مهمة مشتركة)، وهو ما يسمى "الشعور بأعباء الدور".
- تقريب الثقافة التعليمية من الثقافة الاجتماعية الكبيرة.

68 باكثير، أحمد، علي، فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية 1985، مكتبة مصر 3، ت 5908920، رقم التسجيل 62665، ص 10-11.

- المسرح بيئة لتربية الممثلين والمشاهدين على قيم ومبادئ وأفكار وسلوكيات معينة.
 - التفريغ الانفعالي للشحنات الزائدة لدى المتعلمين، وهي فرصة للتخلص من الضغوط النفسية والقلق والعوانية وحب الذات، والمساعدة في تحقيق الرغبات بطريقة تعويضية.
 - يوفر فرصة لتقويم الأداء عن طريق الملاحظة.
 - فرصة للتعرف على بعض التجارب الحية الجديدة.
 - علاج مشكلات التحدث.
 - كسر حاجز الخجل، والتخلص من الأنانية، والانطوائية، وفقدان الثقة بالنفس.
 - متعة التعلم تمتزج مع متعة التعليم ما يرسخ المعلومة في ذهن المتعلم من خلال حفر المواقف التعليمية في الذاكرة⁶⁹.
- ولكن في الحقيقة ما تزال فكرة مسرحية المناهج إلى وقتنا هذا لم تشكل حالة تعليمية متكاملة في بلدان العالم إنما شهدت تجارب تقل أو تكثر بحسب البلد والمركز التعليمي.

ح. مسرحيات توفيق الحكيم ودورها في العملية التعليمية (نموذج)

تمهيد: رئيس المركز المصري للهيئة الدولية للمسرح، مفتش تحقيقات بوزارة المعارف (1934)، من أبرز أعماله (عودة الروح، أهل الكهف، شهرزاد)، توفيق الحكيم: كاتب وأديب، مسرحي مصري ولد في الإسكندرية (1898) وتوفي في القاهرة (1987)، من رواد الرواية والكتابة المسرحية العربية ومن الأسماء البارزة في تاريخ الأدب العربي الحديث، كانت للطريقة التي استقبل بها الشارع الأدبي العربي إنتاجاته الفنية، بين اعتباره نجاحاً كبيراً تارة، وإخفاقاً كبيراً أخرى، الأثر الأعظم في تبلور خصوصية تأثير أدب توفيق الحكيم على الأجيال المتعاقبة من الأدباء، وكانت مسرحيته المشهورة أهل الكهف في عام 1933 حدثاً هاماً في الدراما العربية فقد كانت تلك المسرحية بداية لنشوء تيار مسرحي عرف بالمسرح الذهني ؛ وبالرغم من الإنتاج الغزير لتوفيق الحكيم إلا أنه لم يكتب إلا عدداً قليلاً من المسرحيات، التي يمكن تمثيلها على خشبة المسرح، فمعظم مسرحياته من النوع الذي كُتب ليُقرأ، فيكتشف القارئ من خلاله عالماً من الدلائل والرموز التي يمكن إسقاطها على الواقع في سهولة، لتسهم في تقديم رؤية نقدية للحياة والمجتمع تنسم بقدر كبير من العمق والوعي.⁷⁰

⁶⁹ متون مجلة علمية أكاديمية محكمة، تصدرها كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة مولاي الطاهر: سعيدة-الجزائر، العدد السادس عشر - إبريل 2018، رئيس التحرير : محمد حفيان، عنوان البحث: مسرحية المناهج، ص12-13.

⁷⁰ أدهم، إسماعيل، وناجي، إبراهيم، توفيق الحكيم، (حياته الشخصية، أعماله الأدبية، آراؤه آثاره وكتابات)، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة المشهرة برقم 8862، بتاريخ 26-8-2012، ص33-34.

1. أسلوب كتابة الحكيم

مزج بين الرمزية والواقعية على نحو فريد، يتميز بالخيال والعمق دون تعقيد، وأصبح هذا الاتجاه هو الذي يميز مسرحيات الحكيم على نحو خاص، يتميز الرمز في أسلوب الحكيم بالوضوح وعدم المبالغة في الإغلاق؛ ففي أسطورة أوز وريس الحيّة في الأسطورة هي مصر المتقطعة الأوصال التي تنتظر من يوحدّها ويجمع أبنائها على هدفٍ واحد. لذلك يمكننا القول أن الاعتماد على مسرحيات الحكيم نصّاً ومحاكاة أسلوب ممكن إلى حد بعيد إذا ما اتقنا الصنعة الأسلوبية الأدبية في تبسيط العبارة للدارس للغة العربية من الناطقين بغيرها، حيث أن الدارس يمكنه أن يغوص بخياله في حياة المجتمع العربي ويستخرج بعض الألفاظ والعبارات التي سيستخدمها فيما بعد، في محادثاته مع أهل اللغة الناطقين بها، ومع التكرار سيزداد مخزونه اللغوي بالأخص حين يختلط بمجتمع المسرحية ويحاوره بشكل مستمر.

2. المراحل التي مر بها كتابياً وبعض أعماله الأدبية

مرت كتابات توفيق الحكيم بثلاث مراحل حتى بلغ مرحلة النضج وهي:

المرحلة الأولى: كانت عباراته فيها لا تزال قليلة، واتسمت بشيء من الاضطراب حتى أنها لتبدو أحياناً مهلهلة فضفاضة إلى حد كبير، وقد لجأ في هذه المرحلة إلى اقتباس كثير من التعبيرات السائدة لأداء المعاني التي تجول في ذهنه، ما جعل أسلوبه يشوبه القصور وعدم النضج. وفي هذه المرحلة كتب مسرحية (أهل الكهف، وقصة عصفور من الشرق، وعودة الروح).

المرحلة الثانية: حاول في هذه المرحلة العمل على مطاوعة الألفاظ للمعاني، وإيجاد التوافق بين المعاني في عالمها الذهني المجرد والألفاظ المعبرة عنها في اللغة. ويلاحظ عليها أنها تمت بشيء من التدرّج، وسارت متنامية حتى التمكن من الأداة اللغوية والإمساك بनावية التعبير الجيد. وهذه المرحلة تمثلها مسرحيات (شهر زاد، والخروج من الجنة، ورصاصة في القلب، والزّمار).

المرحلة الثالثة: مرحلة تطور الكتابة الفنية عند توفيق الحكيم والتي عكست قدرته على صياغة الأفكار والمعاني بصورة جيدة. من مسرحيات هذه المرحلة (سر المنتحرة، نهر الجنون، براكسا، وسلطان الظلام).

3. المسرحيات المنتخبة للحكيم كنموذج لتعليم اللغة (المحاضرة)

المسرحيات موضوع التجربة (شهر زاد، وأهل الكهف) حيث قمت باختيار فصول معينة من كل مسرحية وتمت قراءتها وشرح المفردات التي تحتاج إلى شرح ثم حددت السيناريو، ثم قام

الدارسون بكتابة الأدوار بخط أيديهم بعد أن حددتها لهم، ثم قاموا بأداء الأدوار وتكرارها خلال فترة التجربة، وسأورد هنا النصوص المختارة، ثم عملي من خلالها، لننتقل بعد ذلك إلى الفصل الثالث والقسم التطبيقي الذي أعرض فيه النتائج والتوصيات.

a. شهرزاد: (مقتطفات مما تم درسه)

المنظر الأول

(طريق قفر، منزل منفرد على بابه مصباح مضيء، موسيقى بعيدة يحمل أنغامها النسيم في جوف هذا الليل البهيم)

الساحر: (يقود جارية إلى المنزل) ماذا يقول لك هذا الغريب الأسود؟

الجارية: يسألني عن سر فرح المدينة؟ فأجيبه هو عيد تقيمه العذارى للملكة شهر زاد.

الساحر: وما لفرائصك ترتعد؟

الجارية: (همساً) لست أدري

الساحر: ألم أحذرك أن تقربي هذا العبد الهرم، فإن في عينيه نظرات الفجرة؟

الجارية: (همساً) ليس هراً.

الساحر: بم تهمسين كمن به مس؟ هاتي يدك ولندخل. لعلك ارتعت من قبح هذا الرجل.

الجارية: ليس قبيحاً.

(يدخلان المنزل. يظهر العبد يتبع نظراته الجارية...) ⁷¹.

المنظر الثاني

(في القصر: قاعة الملكة، في وسطها حوض من المرمر)

الوزير: مولاتي! أنت لا تصغين إلى حديثي.

شهرزاد: (تنظر إلى ماء الحوض) بلى.

الوزير: كأني بك تقولين: حديث فارغ.

⁷¹ الحكيم، توفيق، مسرحية شهر زاد. مكتبة مصر 3، دار مصر للطباعة، ص 14-20. بدون تاريخ.

شهر زاد: (تبتسم) كلا.

الوزير: هذي ابتسامة ترجح ظني. لكنها ابتسامة غامضة

لست أدري أمعناها الاستهزاء أم الرثاء...؟

شهر زاد: (تنظر إليه) أنت مخطئ.

الوزير: ثم هذه النظرة المبهمة؟ مولاتي! لم لا تأذنين لي في أن أجن أنا أيضاً.

شهر زاد: (ضاحكة) لماذا؟

الوزير: (في ارتباك) لأني...

شهر زاد: (مبتسمة) أفهم ما تريد.

الوزير (في اضطراب) كلا.. كلا.. لست أريد هذا..

شهر زاد: (في صوت سحري كالهمس) بلى.

الوزير: (أقسم لك يا مولاتي)..

شهر زاد: ولماذا تضطرب؟

الوزير: لست أريد سوى أن أعرف من أنت؟

شهر زاد: أنت أيضاً؟

الوزير: نعم.

شهر زاد: كنت أحسبك خيراً من ذلك⁷²

الوزير: إن عقلي يقصر عن إدراك ما تفعلين. لماذا تركت الملك يذهب إلى منزل الساحر، وأنت تعلمين أنه ذاهب لإزهاق روح، أنسيت يا مولاتي أن اليوم عيد العذارى، وأنهن يقمن هذا العيد تقديساً لسرك الذي حقن دماءهن وبعث هذا الرجل من بين أشلائهن...؟

⁷² لحكيم، توفيق، مسرحية شهر زاد. مكتبة مصر 3، دار مصر للطباعة، ص14-20. بدون تاريخ.

b. مقتطفات من مسرحية أهل الكهف

الفصل الأول

(الكهف بالرقيم.. ظلام لا يتبين فيه غير الأطياف؛ طيف رجلين قاعدين القرفصاء، وعلى مقربة منهما كلب باسط ذراعيه بالوصيد)

مشلينيا: (وهو أحد الرجلين) يا مرنوش!

مرنوش: استيقظت؟ ماذا تريد مني؟

مشلينيا: أين أنت؟ أسمع صوتك المتبرم ولا أراك. آه!

ظهري يؤلمني!

مرنوش: دعني. أنا أيضاً ضلوعي توجعني. كأنما نمت عليها عاماً.

مشلينيا: أين الراعي؟ أين ثالثنا الراعي؟

مرنوش: أتبين شبح كلبه هنا باسطاً ذراعيه.

مشلينيا: ألا ترى هذا الراعي يتجنب قربنا، أين هو؟

مرنوش: لعله بباب الكهف يرقب طلوع النهار، شأن الرعاة.

مشلينيا: (يتمطى) آه! ظهري يؤلمني! كم لبثنا يا مرنوش؟⁷³

مرنوش: أف! إنك تخرج صدري بأسئلتك!

مشلينيا: أنا كذلك لو تعلم ضيق الصدر مثلك! مرنوش، كم لبثنا هاهنا؟

مرنوش: يوماً أو بعض يوم.

مشلينيا: من أدراك؟

مرنوش: وهل ننام أكثر من هذا القدر؟

مشلينيا: صدقت (صمت)، (وفجأة يقول وهو نافذ الصبر) أريد الخروج من هذا المكان.

مرنوش: ويحك إلى أين؟

مشلينيا: أو تريدني على المبيت هنا ليلة أخرى؟

⁷³ الحكيم، توفيق، مسرحية أهل الكهف. مكتبة مصر 3، دار مصر للطباعة، ص15-20. بدون تاريخ.

مرونش: ليلتين أو ثلاثاً حتى نأمن على حياتنا من دقيانوس.

مشلينيا: (صائحاً متذمراً) لا أستطيع، لا أستطيع.

خ. المسرح وتنمية مهارة المحادثة

سيلعب المسرح الدور الأبرز في تنمية مهارة المحادثة بشكل أكثر وضوحاً وأكمل نضجاً من بين مهارات اللغة الأربع (القراءة والكتابة والتحدث أو المحادثة والاستماع)، ذاك أن موضوع المسرح بجله وبأنواعه كلها (العلمي، والأدبي، والتعليمي)، (الاجتماعي، والترجيدي، والميلو درامي، الفكاهي، وغيره وغيره)، محادثات تتطور وتتلون وتتأثر وتؤثر حتى تشرك معها لغة الجسد وتحرك الحواس كلها سواء للممثل أو للمتلقى، تشدنا وتأخذنا إلى عوالمها المختلفة، والعامل والمحرك لها هو الممثل ذاته وما ينطوي عليه من إبداع وما يملكه من مهارة، توصله إلى الغاية من خلال الاتصال المباشر في مجتمع اللغة الهدف، والذي يصل ذروته حين يتحدث الدارس إلى نفسه بتلك اللغة⁷⁴.

ما يجعلنا نصر على فكرة ضرورة استخدام المسرح كأداة أساسية في تنمية مهارة المحادثة، أو على الأقل كأداة رديفة ووسيلة مساعدة لبقية الوسائل التعليمية؛ نحن جميعاً ندين للمسرح في إيصال العديد من المعلومات والعديد من الأفكار والمفاهيم إلى عقول وقلوب مجتمعات بأسرها، وبشكل سلس ممتع، يخالطه الكثير من المرح والسعادة، ما يجعلنا نتعلم ونعلم ببسر وبمتعة قد لا نجدها في الكثير من الوسائل والطرائق التدريسية التقليدية. وربما ما يؤكد هذا الطرح مسألة الدافعية والتي تعد من أهم عوامل نجاح أي عمل يقوم به الإنسان، فلولاً الدافعية إلى إثبات الذات لما أتعب إنسان نفسه في تحصيل علوم ربما نحت الصخر حتى فك رموزها وتعامل مع مصطلحاتها. جاء في مجلة متون الصادرة في الجزائر والمهتمة بمسائل المناهج ومسرحاتها في بحث صادر سنة 2017 تحت عنوان "مسرحة المناهج" (لا يمكن أن نتوقع صلاحاً دراسياً للمتعلمين دون إثارة دافعتهم، ومسألتي الدافعية للتعلم أو للإنجاز، يمكن إشباعها لديهم من خلال إنجازاتهم التي تظهر من خلال تمثيل أدوارهم، أو المشاركة في الإعداد والتجهيز لهذا الدور أو ذاك، فأداء أدوار شخصيات تاريخية ناجحة وتقمصها، يربي النفس على النجاح ويرفع الهمة، ويبعث فيها تجديد الطموح والعمل على تحقيق الأهداف).⁷⁵ ومن خلال الاطلاع على ما تم

⁷⁴ عبد المجيد، إيداد، المهارات الأساسية في اللغة العربية، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن 2015، ص17.
⁷⁵ متون مجلة علمية أكاديمية محكمة، تصدرها كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة مولاي الطاهر: سعيدة-الجزائر، العدد السادس عشر - إبريل 2017، رئيس التحرير: محمد حفيان، عنوان البحث: مسرحة المناهج، ص12.

اختياره هنا من قبل الباحث من مسرحيات الأديب الكبير "توفيق الحكيم" كنموذج مسرحي يتفاعل فيه الدارس مع المعلم ويندمج مع المسرح وأدواته من خلال عمليات الإعداد والتحضير وتقمص الأدوار والتدريب على الأداء من خلال ذلك كله سيدخل الدارس في مجتمع المسرحية العربي وكل هذا سيكون من خلال مهارة المحادثة ، يتضح ذلك جلياً أثناء الاحتكاك في مجتمع المسرحية ليتقن الدارس الدور المنوط به ، ما يجعله يكرر العبارات والمصطلحات في بيته وفي مركزه التعليمي وفي الشارع وفي السوق ليستحضر اللحظة المرتقبة وهي لحظة الوقوف على خشبة المسرح بشغف عالٍ وثقة بالنفس كبيرة. ولنا بعد ذلك أن نسقط التجربة على بقية الأدب المسرحي، وعلى مسرحية المناهج حتى، والتي لا تنفك تتعلق بمهارة المحادثة التي تشكل صلة الوصل بيننا وبيننا، وبيننا وبين الدارسين، وبمختلف مجتمعاتنا ولغاتنا وثقافتنا، من هنا ننطلق في تنمية فكرة الدافعية وإذكاء جذوتها ليسهل التواصل وتحصل العملية التعليمية بمتعة تصحبها رغبة الإنجاز.

V. الفصل الثالث: القسم التطبيقي

يمثل هذا الفصل الوصف العملي للطريقة المتبعة في الدراسة الحالية، ودراسة العينة، من وسائل مستخدمة وطرق لتحضيرها، ومدى صحتها وموثوقيتها، وتشمل عرضاً للإجراءات المتبعة.

أ. منهج الدراسة

استخدم الباحث المنهج (التجريبي) وهو "منهج التحكم حيث يتم التأثير على المتغيرات في الظاهرة باستثناء متغير واحد يقوم الباحث بتغييره وتطويعه من أجل القياس"، حيث أجرى الباحث في هذه الدراسة اختباراً على الأثر التجريبي على الدارسين، المستوى المتوسط من متعلمي العربية الناطقين بغيرها، ولأن الطريقة التجريبية هي الأنسب للموضوع قيد الدراسة فقد اختار الباحث مجموعتين تجريبية وضابطة، بحيث تجري التجربة على المجموعة التجريبية دراسة المنهج العلمي، استراتيجية التدريب (مسرحية المنهج).

ب. عينة الدراسة

يتألف مجتمع الدراسة من متعلمي العربية غير الناطقين بها المستوى المتوسط والمتواجدين ضمن مركز شفق لتعليم اللغات في إسطنبول، تتكون عينة الدراسة من ثلاثين طالباً من جنسيات مختلفة (أوزباكستان وكازاخستان وأمريكا)، قسم الباحث العينة إلى قسمين، أحدهما يمثل المجموعة الضابطة والآخر يمثل المجموعة التجريبية. ثم تم تبديل الأدوار بين أفراد المجموعتين، فصارت الضابطة تجريبية، وصارت التجريبية ضابطة.

جدول 5: عينة الدراسة

المجموعة	العدد	النسبة المئوية
الضابطة	15	%50
التجريبية	15	%50
المجموع	30	%100

جدول 5: عينة الدراسة (المهارة)

المهارة	الأسئلة	معامل الثبات
مهارات المحادثة	11	80.٠
جميع الفقرات		81.٠

ت. إجراءات الدراسة

1. الدرس التطبيقي

استراتيجية مسرحية المنهج

نظرا لظروف التواجد خارج إسطنبول قام الباحث بإعداد الدراسة وتطبيق التجربة عبر وسائل التواصل (أون لاين: واتس آب وزوم) حيث تم الحصول على موافقة من إدارة معهد شفق لتعليم اللغات بإجراء التجربة مع الطلاب المنتسبين إلى معهدهم (طلاب اللغة العربية غير الناطقين بها)، بعدها قام بتشكيل مجموعة واتس آب ، وبدأ التجربة بالتعرف على الدارسين وفتح حوارات مبسطة معهم لاختبار المستوى ، حيث كانت العينة من طلاب المستوى المتوسط، وقد تم الاتفاق على منهجية الدراسة وتم شرح الطريقة للطلاب ،و تم بعدها اختيار النصوص (مقتطفات من مسرحيات توفيق الحكيم : أهل الكهف ،وشهر زاد) حيث قام الباحث بتبسيط الحوار وتوزيع الأدوار على طلاب المجموعة التجريبية ، و طلب من المجموعة التجريبية التهيؤ للأداء المسرحي،مع تكرار ذلك عدة مرات. بعدها تم إعطاء المجموعتين استراحة لمدة أسبوع، كانت تجري خلالها حوارات خفيفة ومحاولات لتكرار الأدوار من قبل المجموعة التجريبية، وقد قام الباحث بعد ذلك بقلب التجربة حيث صارت المجموعة الضابطة تجريبية والتجريبية ضابطة، فجعل المجموعة التجريبية الثانية تؤدي الأدوار، ثم بعد ذلك أعطى استراحة أخرى لمدة أسبوع كانت المجموعتين

فيها تتبادلان المحادثة من خلال توزيع الأدوار وكان الباحث يستمع ويراقب ويدون الملاحظات. وقد كانت مدة الدراسة الإجمالية ثلاثة أشهر.

والهدف من الدراسة معرفة مدى التحسن الطارئ على الطلاب من خلال تطبيق استراتيجية المسرح، عن طريق المقارنة بين المجموعتين ومقارنة المجموعتين قبل وبعد التجربة. وقد تم تطبيق مقاييس البحث وطرق التدريس على عدد من طلاب معهد شفق في مدينة إسطنبول والبالغ عددهم ثلاثين طالباً ، والذين تم اختيارهم من طلاب المستوى المتوسط ،والذين تم تقسيمهم إلى مجموعتين (التجريبية والضابطة)،وبعد ذلك تم تبديل الأدوار بين المجموعتين لتصبح التجريبية ضابطة والضابطة تجريبية، وتمت مراعاة التكافؤ من حيث المستوى التحصيلي، والعمر الزمني ، وفي النهاية تمت المقارنة بين المجموعتين،قبلاً وبعداً، عن طريق حساب الفروق بين متوسطات استخدام الاختبارات، وبينت النتائج الفروق لصالح المجموعة التجريبية التي تعلمت بطريقة المسرح، وبينت التطور الحاصل على المجموعتين بعد تطبيق التجارب معهما.

2. النص المسرحي يدرس بالطريقة التقليدية ثم التجريبية

قام الباحث بقراءة النص المسرحي للطلاب عدة مرات وشرح المفردات الصعبة،و طلب من الطلاب إعادة القراءة، تمت القراءة لمدة يومين تدريبيين، وكانت تعطى لهم واجبات القراءة أمام بعضهم البعض خارج أوقات الدرس، ثم قام بتقسيم المجموعتين إلى ضابطة وتجريبية،ليقوم الباحث وخلال يومين تدريبيين بطرح عدة أسئلة على الدارسين ليعرف مدى دخولهم إلى عالم النص المسرحي (المبين في الفصل السابق) ،بعدها قام بالاختبار القبلي للمجموعتين، ثم قام باختيار المجموعة التجريبية التي ستوزع عليها الأدوار وستنفذ العمل المسرحي موضوع التجربة،بعد ذلك قام بتدريب المجموعة التجريبية على العمل أمام أفراد المجموعة الضابطة وبحضورهم.

ث. الاختبار القبلي للمجموعتين: (الإجابة بأسلوب مسرحي)

جدول 6: الاختبار القبلي

المجموعة الضابطة - الامتحان القبلي			
المهارات	أفراد المجموعة	عدد الأشخاص الذين كانت إجاباتهم صحيحة	النسبة
من هي شخصيات مسرحية أهل الكهف؟	15	9	0.6
تحدث عن مريوش ومثليينيا؟	15	10	0.7
تحدث عن الراعي؟	15	10	0.7
تحدث عن كلب الراعي؟	15	11	0.7
ما معنى (باسط ذراعيه)؟	15	9	0.6
اشرح المشهد من مسرحية أهل الكهف باختصار.	15	10	0.7
من هي شخصيات مسرحية شهر زاد؟	15	9	0.6
تحدث عن قاعة الملكة؟	15	11	0.7
كيف أنقذت شهر زاد بقية الفتيات؟	15	10	0.7
ما معنى اضطراب الوزير في المشهد؟	15	9	0.6
تحدث عن دور الساحر في المشهد؟	15	10	0.7

جدول 2: المجموعة التجريبية – الامتحان القبلي

المجموعة التجريبية – الامتحان القبلي			
المهارات	أفراد المجموعة	عدد الأشخاص الذين كانت اجاباتهم صحيحة	النسبة
من هي شخصيات مسرحية أهل الكهف؟	15	9	0.6
تحدث عن مريوش ومشلينيا؟	15	10	0.7
تحدث عن الراعي؟	15	10	0.7
تحدث عن كلب الراعي؟	15	9	0.6
ما معنى (باسط ذراعيه)؟	15	9	0.6
اشرح المشهد من مسرحية أهل الكهف باختصار.	15	10	0.7
من هي شخصيات مسرحية شهر زاد؟	15	9	0.6
تحدث عن قاعة الملكة؟	15	11	0.7
كيف أنقذت شهرزاد بقية الفتيات؟	15	10	0.7
ما معنى اضطراب الوزير في المشهد؟	15	9	0.6
تحدث عن دور الساحر في المشهد؟	15	10	0.7

جدول 3: المجموعة الضابطة والتجريبية للامتحان القبلي

المجموعة	عدد الأفراد	المنوال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين
الضابطة	15	0.7	0.7	0.05005048	0.002505051
التجريبية	15	0.6	0.6	0.044946657	0.002020202

مجموعتا الدراسة متكافئتان:

من خلال الاختبار القبلي لكلا المجموعتين تأكد للباحث تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في المستوى، حيث تم الرصد والمقارنة من خلال دلالات إحصائية اعتمدت على نتيجة الاختبار.

3. الاختبار البعدي للمجموعتين: (الإجابة بطريقة المسرحية)

جدول 7: اختبار البعدي للمجموعتين

المجموعة الضابطة – الاختبار البعدي			
المهارات	أفراد المجموعة	عدد الأشخاص الذين كانت اجاباتهم صحيحة	النسبة
من هي شخصيات مسرحية أهل الكهف؟	15	9	0.6
تحدث عن مريوش ومشلينيا؟	15	10	0.7
تحدث عن الراعي؟	15	10	0.7
تحدث عن كلب الراعي؟	15	11	0.7
ما معنى (باسط ذراعيه)؟	15	9	0.6
اشرح المشهد من مسرحية أهل الكهف باختصار.	15	10	0.7
من هي شخصيات مسرحية شهر زاد؟	15	9	0.6
تحدث عن قاعة الملكة؟	15	11	0.7
كيف أنقذت شهر زاد بقية الفتيات؟	15	10	0.7
ما معنى اضطراب الوزير في المشهد؟	15	9	0.6
تحدث عن دور الساحر في المشهد؟	15	10	0.7

جدول 4: المجموعة التجريبية – الامتحان البعدي

المجموعة التجريبية – الامتحان البعدي			
المهارات	أفراد المجموعة	عدد الأشخاص الذين كانت اجاباتهم صحيحة	النسبة
من هي شخصيات مسرحية أهل الكهف؟	15	13	0.9
تحدث عن مريوش ومثلينيا؟	15	14	0.9
تحدث عن الراعي؟	15	11	0.7
تحدث عن كلب الراعي؟	15	12	0.8
ما معنى (باسط ذراعيه)؟	15	14	0.9
اشرح المشهد من مسرحية أهل الكهف باختصار.	15	13	0.9
من هي شخصيات مسرحية شهر زاد؟	15	13	0.9
تحدث عن قاعة الملكة؟	15	11	0.7
كيف أنقذت شهر زاد بقية الفتيات؟	15	14	0.9
ما معنى اضطراب الوزير في المشهد؟	15	13	0.9
تحدث عن دور الساحر في المشهد؟	15	12	0.8

جدول 5: المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية

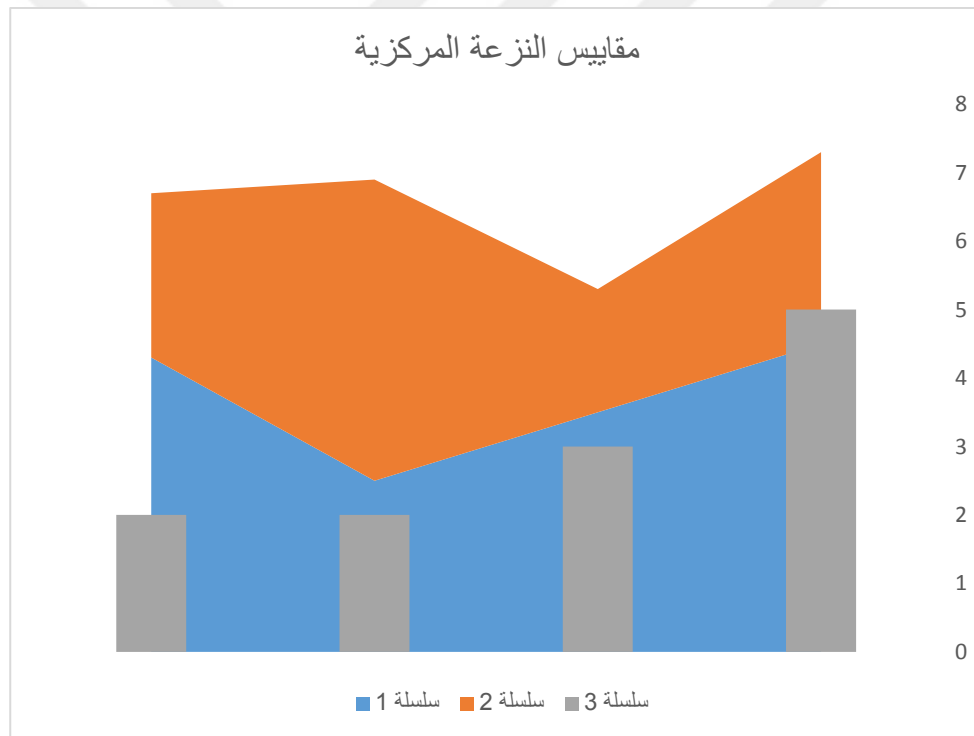
المجموعة	عدد الافراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين
الضابطة	15	0.7	0.05005048	0.002505051
التجريبية	15	0.8	0.07358085	0.005414141

اختلاف القيمة الجدولية بين المجموعتين: لاحظ الباحث اختلافاً في القيمة الجدولية بعد إجراء التجربة مع المجموعة التجريبية، حيث تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاختبار التحصيل البعدي كما هو موضح في الجداول أعلاه.

4. إعادة إجراء التجربة مع المجموعة الضابطة

ثم قام الباحث بتكرار التجربة مع المجموعة الضابطة، حيث قام بتدريب أفرادها على النصوص المسرحية المختارة، ثم وزع الأدوار، وأشرف على عملية الأداء، بعدها اختبر النتائج لتكون متقاربة مع نتائج المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي، وليثبت جدوى التعليم من خلال المسرح، (مسرحة المنهج).

5. شرح مفصل للعمليات الإحصائية للتجربة



a. تعريف مقاييس النزعة المركزية

تعود نشأة مصطلح مقاييس النزعة المركزية (central tendency) إلى أواخر عشرينيات القرن العشرين وهو من المفاهيم الإحصائية، يطلق عليها غالباً مصطلح المتوسطات، وتعرف بأنها: مجموعة القيم المركزية أو النموذجية المتخصصة في توزيع الاحتمالات.

b. لماذا تستخدم مقاييس النزعة المركزية

تستخدم للدلالة على ميل البيانات الكمية للتجمع حول بعض القيم المركزية، وتعد من أهم الخصائص المميزة للتوزيعات النظرية أو القيم في كثير من الأحيان.

c. أنواع مقاييس النزعة المركزية

المتوسط الحسابي: يعد واحداً من الأشكال الأساسية لمقاييس النزعة المركزية، والذي يمثل مجموع قيم البيانات مقسوماً على عدد هذه القيم، ويمكن أن يمثل رياضياً:

$$\text{المتوسط الحسابي} = \text{مجموع قياسات القيم} / \text{العدد الإجمالي للقيم}$$

الوسيط: يتضمن القيمة المتوسطة التي تفصل النصف الأكبر للقيم عن النصف ذو القيم الأقل من مجموعة القيم والبيانات المتنوعة، بعد ترتيبها من الأصغر للأكبر. وله حالتين:

في حال كان عدد البيانات فردياً: الوسيط هو العدد الذي يفصل مجموع البيانات إلى قسمين بالتساوي. فمثلاً: (1,2,3,4,5)، الوسيط هو (3).

وفي حال كان عدد البيانات زوجياً: يتم حساب الوسيط بقسمة مجموع القيمتين الوسطيتين على (2)، ففي: (1,2,3,4,5,6)، الوسيط هو: $(4+3)/2 = 3.5$

المنوال: النوع الثالث من مقاييس النزعة المركزية الأساسية، ويعرف بأنه القيمة الأكثر شيوعاً في مجموعة البيانات والقيم، وهو مقياس النزعة المركزية الوحيد الذي يمكن استخدامه مع البيانات الاسمية. بسبب اختلاف عدد القيم المتكررة فتصنف البيانات حسب نوع المنوال إلى:

بيانات عديمة المنوال: أي لا يوجد قيمة تتكرر أكثر من غيرها.

بيانات وحيدة المنوال: حيث تكون هناك قيمة واحدة فقط تتكرر أكثر من غيرها. بيانات عديدة

المنوال: حيث تكون هناك قيمتين أو أكثر تتكرر في المنوال.⁷⁶

d. ما هو الانحراف المعياري

هو مقياس يحدد مقدار تشتت الملاحظات في مجموعة البيانات. الانحراف المعياري المنخفض: هو مؤشر على قرب النقاط من الوسط الحسابي، ويمثل الانحراف المعياري العالي

⁷⁶ مجلة سطور المركزية: (Sotor.com)، تمت الكتابة بواسطة: (Suha Dh)، مراجعة: عبد الغني، أزهار، 31 أكتوبر-2022.

e. ما هو التباين

هو المقياس الذي يمثل مدى انتشار أعضاء المجموعة، يكتشف متوسط درجة اختلاف كل ملاحظة عن المتوسط، عندما يكون التباين في مجموعة بيانات صغيراً، فإنه يدل على قرب نقاط البيانات من الوسط، في حين تمثل قيمة التباين الأكبر الملاحظات مشتتة جداً حول الوسط الحسابي، ومن بعضها البعض.

خلاصة: تبين لنا من خلال ما سبق شرحه من عمليات إحصائية تفصيلية للمجموعتين الضابطة والتجريبية، كيفية التباين بين المجموعتين موضوع التجربة قبل وبعد إجراء التجربة؛ ما يؤكد مصداقية النتائج حيث أن القوانين المتبعة قوانين إحصاء عالمية معتمدة في مثل هذا النوع من التجارب.



VI. الاستبيان ونتائجه

هذا القسم هو تنمة الجزء العملي من البحث، وقد أنجز على شكل استبيان لأراء معلمي العربية فيما يخص "دور المسرح في تنمية مهارة المحادثة". إن هذا القسم هو تنمة للبحث النظري والتطبيقي الذي سبق ويأتي في سياق استطلاع رأي شريحة المهتمين بتعليم العربية ودرجة إدراكهم لدور المحتوى المسرحي في تعليم العربية لغير الناطقين بها. إن معرفة هذه الآراء ودراستها تحليليا مهم جدا من أجل إجراء التقويم النظري لمحتوى البحث، ومن أجل تطوير محتوى تعليم العربية وكذلك من أجل لفت أنظار شريحة معلمي العربية إلى أهمية المسرح في تعليم اللغة لغير الناطقين بها.

أ. إجراءات الدراسة

يتناول الباحث هنا خطوات الاستبيان وإجراءاته التي اتبّعها لاستكمال الشق الميدانيّ من البحث، فأوضح خصائص عيّنة الدراسة، والعيّنة التي اشتركت في الدراسة، والأدوات التي استخدمت فيها، كما بيّن الدراسة الإحصائية لاختبار صدق أدوات الدراسة وثباتها، ثم دوّن ما توصل إليه من نتائج وعلّق عليها. أستخدم الباحث في هذه الدراسة أداة الاستبيان، فقام بوضع اثنين وثلاثين بنداً موزعة على ثلاثة محاور لاستطلاع آراء عينة من مجتمع الدراسة. ثم خاطب هذه العينة عبر تطبيق غوغل فورم، وطلب من المستطلعة آراؤهم اختيار واحد من خمسة خيارات (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) بحيث يظهر رأيهم بالبند المعين محل البحث. وقد أجرى الباحث أيضا تحليلا لنتائج الاستبيان وعلّق عليها عقب كل بند. وأخيرا دوّن النتائج التي استخلصها من الدراسة نهاية القسم.

ب. تحليل مجتمع عيّنة الدراسة

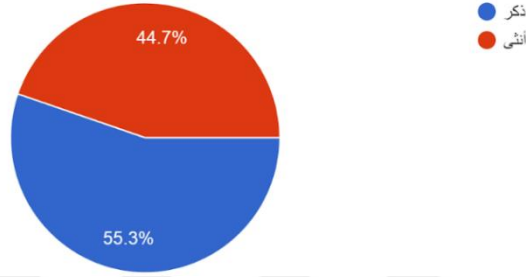
تتكون عينة الدراسة من المعلّمين العاملين في حقل تعليم اللّغة العربيّة لأبنائها ولغير النّاطقين بها، وكذلك المهتمين بتعليم العربية من المختصين بها ومن المختصين بمجالات قريبة منها كالعلوم الإسلامية وغيرها، وقد اعتمد الباحث عينة عشوائية من مجتمع الدراسة من أجل استطلاع آرائهم عبر استبيان محدد البنود. كما وجه الباحث عدة أسئلة لعينة البحث بغرض تحديد الخصائص

العامّة لأفرادها. وقد استطاع من خلال هذه الأسئلة الحصول أرقام تبين الخصائص المراد معرفتها في العينة الدراسية، الفقرات الآتية توضح هذه الخصائص بالأرقام.

1. جنس أفراد العينة

تكونت عينة الدراسة من 114 مشتركاً. توزعوا بنسبة 44.7% إناثاً، و55.3% ذكوراً. كما هو موضح في الرسم رقم (1). ويؤكد الباحث أنه لم يلاحظ فروقاً إحصائية مرتبطة بجنس أفراد العينة. كما أنه يعزو الفارق بين نسبة الذكور ونسبة الإناث في عينة الدراسة إلى المجموعات التي أرسل إليها طلب المشاركة في الاستبيان، إذ أن العدد الأكبر كانوا من زملاء الباحث في الدراسة والعمل في التدريس، بالإضافة للطلاب أفراد العينة التجريبية.

الجنس
114 responses



رسم توضيحي 1: جنس أفراد العينة

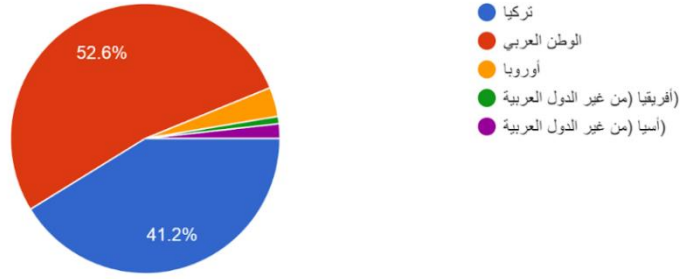
2. التوزيع الجغرافي لأفراد العينة

معظم أفراد العينة يقيمون في الوطن العربي أو تركيا بنسب 52.6% و41.2% على التوالي. وقد شارك أربعة أفراد من أوروبا وواحد مقيم في آسيا وواحد في أفريقيا من غير الدول العربية. كما هو موضح في الجدول الرقم (3) والرسم رقم (2).

جدول 6: التوزيع الجغرافي لأفراد العينة

النسبة المئوية	عدد الأفراد	البلد/الإقليم
52.6%	60	الوطن العربي
41.2%	47	تركيا
3.5%	4	أوروبا
0.9%	1	أفريقيا (من غير الدول العربية)
1.8%	2	آسيا (من غير الدول العربية)
100%	114	المجموع

البلد أو الإقليم
114 responses

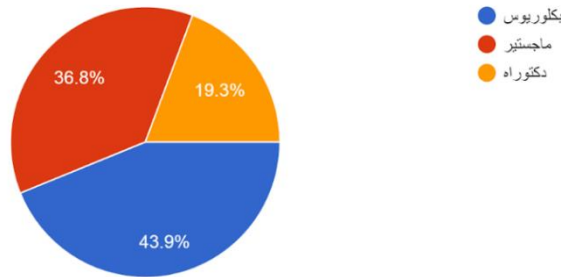


رسم توضيحي 2: بلد أو إقليم إقامة أفراد العينة

3. مستوى التعليم لدى أفراد العينة

توزع مستوى التعليم عند أفراد العينة إلى 43.9% بكالوريوس و 36.8% ماجستير، و 19.3% دكتوراه، كما هو موضح في الرسم رقم (3). وتجدر الإشارة إلى أن مستوى التعليم لدى معظم أفراد العينة فوق البكالوريوس وهذا يعزز من مصداقية نتائج الاستبيان.

مستوى التعليم
114 responses

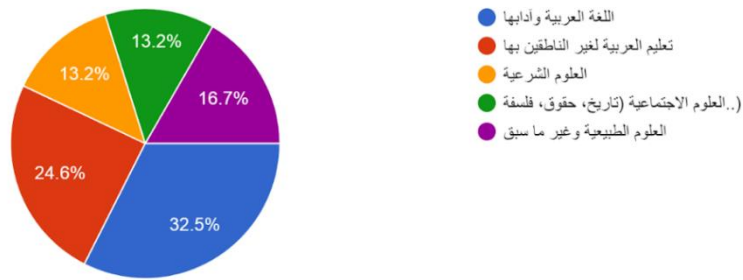


رسم توضيحي 3: المستوى التعليمي لأفراد العينة

4. اختصاص أفراد العينة العلمي

توزعت اختصاصات أفراد العينة إلى 32.5% آداب اللغة العربية، و 24.6% تعليم العربية لغير الناطقين بها، و 13.2% العلوم الشرعية، و 13.2% العلوم الاجتماعية من تاريخ وحقوق وفلسفة وغيرها، و 16.7% العلوم الطبيعية وغير ما سبق، كما هو موضح في الرسم التوضيحي رقم (4). وتجدر الإشارة إلى أن الاهتمام بتعليم اللغة العربية هو قاسم مشترك يجمع بين جميع أفراد العينة.

الاختصاص العلمي
114 responses

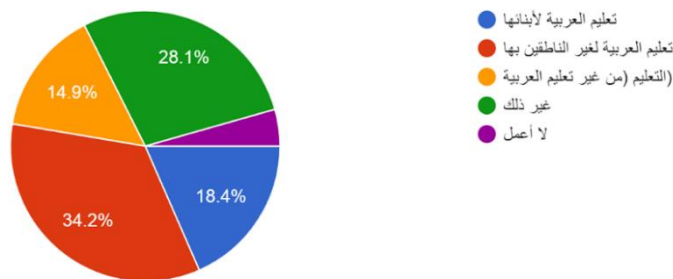


رسم توضيحي 4: اختصاص أفراد العينة

5. الاختصاص المهني لأفراد العينة

توزع مجالات عمل أفراد العينة إلى 18.4% تعليم العربية لأبنائها، و32.2% تعليم العربية لغير الناطقين بها، و14.9% التعليم عموماً، والباقي في مجالات أخرى غير التعليم، كما هو في الرسم التوضيحي رقم (5)

الاختصاص المهني
114 responses



رسم توضيحي 5: الاختصاص المهني لأفراد العينة

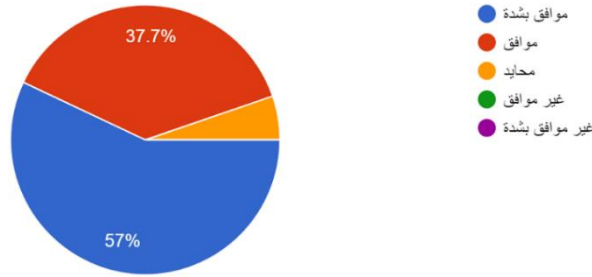
ت. تحليل بنود الاستبيان

المحور الأول: استراتيجية التعلم النشط

تضمن المحور الأول تسعة بنود، وهي مع نتائجها كالاتي:

1. استخدام التعليم النشط في دراسة اللغة العربية يسهل التعرف على المصطلحات

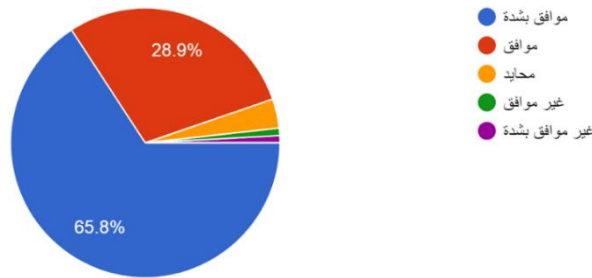
رأى معظم أفراد العينة أن استخدام التعليم النشط في دراسة اللغة العربية يسهل التعرف على المصطلحات، فقد أجاب أكثر من 94% بالموافقة، وبقي رأي 5% من العينة على الحياد. كما هو موضح في الرسم رقم (8). إن هذا يعكس إدراك مجتمع معلمي العربية لدور التعليم النشط في تيسير تعليم العربية.



رسم توضيحي 6: البند الأول

2. يساعد استخدام التعليم النشط في تدريس اللغة العربية على التفاعل بين الطلاب والمعلمين

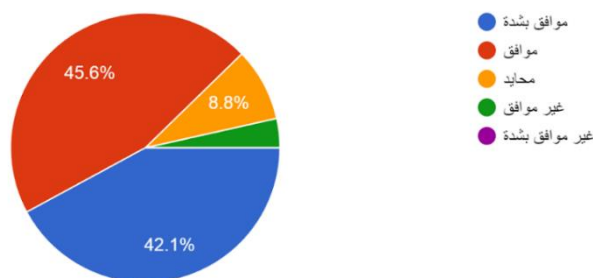
رأى 95% تقريبا من أفراد العينة أن استخدام التعليم النشط يساعد على التفاعل بين الطلاب والمعلمين. واختار أقل نحو 5% من الأفراد عدم الموافقة على هذا البند أو البقاء على الحياد. كما هو ظاهر في الرسم التوضيحي رقم (7)



رسم توضيحي 7: البند الثاني

3. استخدام التعليم النشط في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها يوفر وقت وجهد للمعلم.

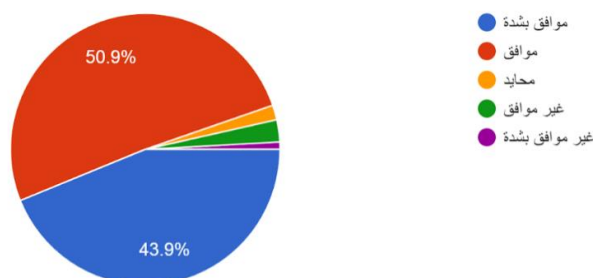
تبين أن نسبة كبيرة من أفراد العينة رجحوا أن استخدام التعليم النشط يوفر الوقت والجهد في تعليم العربية. فقد أجاب 42.1% من الأفراد بموافق بشدة، و45.6% بموافق، في حين اختار 8.8% من العينة البقاء على الحياد، و3.5% رجح عدم الموافقة. كما هو واضح في الرسم رقم (8).



رسم توضيحي 8: البند الثالث

4. استخدام تقنيات التعليم النشط في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها مهمة وتوفر الوقت والجهد للمتعلمين.

رأى تقريبا 94% من أفراد العينة أن تقنيات التعليم النشط توفر وقت المتعلمين وجهدهم في تعلم العربية. وقد اختار أقل من 6% من أفراد العينة عدم الموافقة أو البقاء على الحياد. والنتائج موضحة في الرسم رقم (9).

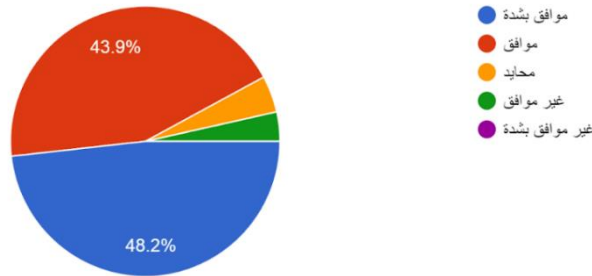


رسم توضيحي 9: البند الرابع

5. تكنولوجيا التعليم النشط تساعد على استخدام المهارات الحركية للطلاب بدلا من النشاط الصفي التقليدي.

ظهر أن نسبة 92.1% من العينة موافقة أو موافقة بشدة على أن تكنولوجيا التعليم النشط تحفز استخدام المهارات الحركية لدى الطلاب داخل درس العربية، بدلا من الجلوس والإصغاء السلبي.

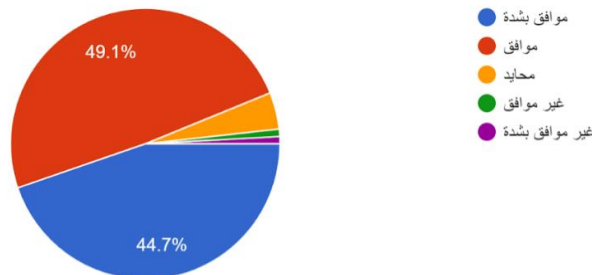
فقط. كما هو موضح في الشكل رقم (12). وهذا دليل على وعي مجتمع معلمي العربية إلى أهمية تفاعل الطلاب الحركي داخل الصف من أجل إبعاد الخمول وتنشيط الذهن لديهم.



رسم توضيحي 10: البند الخامس

6. يعزز التعلم النشط فكرة التعليم الذاتي لدى الطلاب ويزيد من فهمهم لمحتوى المادة الدراسية.

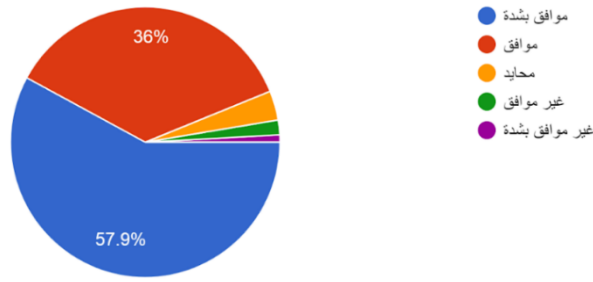
في الرسم رقم (11) تبين أن أفراد معظم العينة يعتقدون أن التعلم النشط يعزز الميل نحو التعلم الذاتي عند الطلاب، ويسهم في زيادة فهم الطلاب لمحتوى الدرس.



رسم توضيحي 11: البند السادس

7. إن التعليم النشط يزيد من فاعلية الطلبة داخل الغرفة الصفية

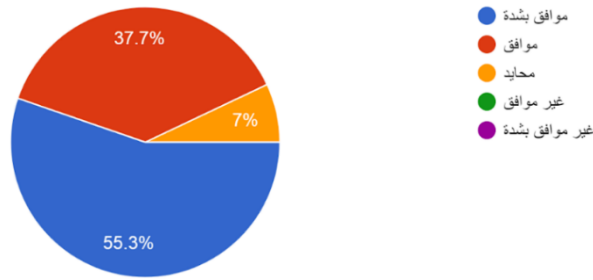
في الشكل التوضيحي رقم (12) تبين أن 93.9% من أفراد العينة موافقين أو موافقين بشدة على أن التعلم النشط يلعب دوراً في تفاعل الطلاب مع الدرس.



رسم توضيحي 12: البند السابع

8. تزداد دافعية التعلم من خلال توظيف استراتيجيات التعليم النشط.

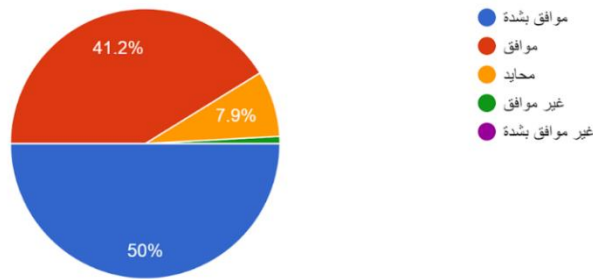
يبين الرسم رقم (13) أن معظم أفراد العينة موافقون على أن دافعية تعلم العربية عند الطلاب سوف تزداد عند توظيف استراتيجيات التعلم النشط. فقد أجاب 55.3% من أفراد العينة بموافق بشدة، و 37.7% بموافق، وبقي 7% منهم على الحياد، ولم يختار أي واحد عدم الموافقة.



رسم توضيحي 13: البند الثامن

9. يساعد التعليم النشط في تنمية التفكير الابتكاري والتحصيل الدراسي

يبين الرسم التوضيحي رقم (16) أن ما نسبته 50% من أفراد العينة يوافقون بشدة و 41.2% يوافقون على أن التعليم النشط يساهم في تنمية التفكير الإبداعي عند الطلاب. واختار 7.9% من العينة الحياد في هذا البند.



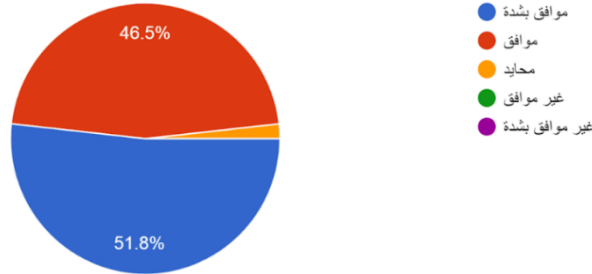
رسم توضيحي 14: البند التاسع

المحور الثاني: استراتيجية مسرحية المنهج

تضمن المحور الثاني خمسة وعشرين بنداً مرقمة من البند رقم (10) إلى البند رقم (24)، وهي مع نتائجها كالتالي:

10. العمل الجماعي يسهل التعلم النشط.

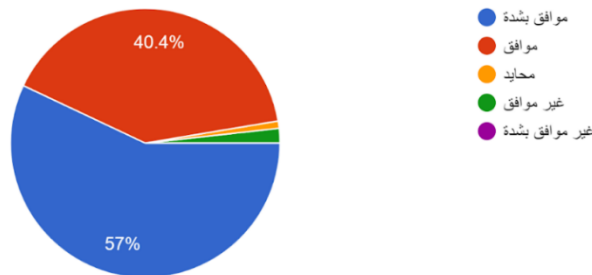
بيّن الرسم رقم (15) أن كل أفراد العينة تقريباً موافقون على أن العمل الجماعي يسهل التعلم النشط. وهذا يعكس الوعي الذي تشكل في العقدين الأخيرين لدى مجتمع معلمي العربية والمتعلق بأهمية تشجيع الطلاب على المشاركة والعمل في الدرس، واستخدام أساليب التعليم التي تضمن جعل الطلاب جميعاً في مجموعات أداء المهام والوظائف بغرض التعلم.



رسم توضيحي 15: البند العاشر

11. يعزز لعب الأدوار مشاركة الطلاب أثناء المحاضرات.

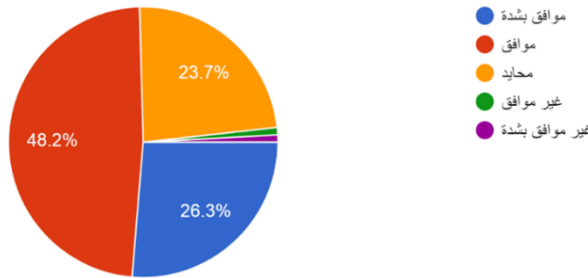
في هذا البند أيضاً 97.4% من أفراد العينة الموافقة على أن لعب الأدوار التمثيلية داخل الدرس يقوي مشاركة الطلاب وتفاعلهم مع المادة الدراسية. وهذا بالفعل ما يطبقه معظم معلمي العربية اليوم على درجات متفاوتة. والنتائج موضحة في الرسم رقم (16)



رسم توضيحي 16: البند الحادي عشر

12. ورقة مدتها خمس دقائق تضمن مشاركة الطلاب في المحاضرات بأكثر من 60 دقيقة من المحاضرات المملّة.

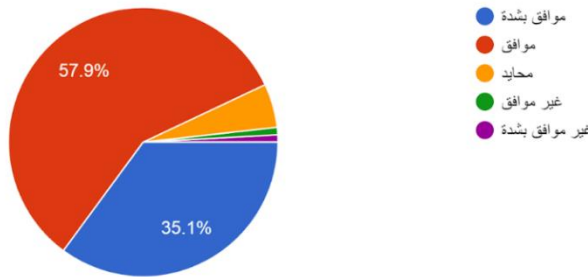
اختار ما نسبته 72.5% من أفراد العينة الموافقة أو الموافقة بشدة على أن المادة الدراسية التي تضمن مشاركة الطلاب في درس العربية أفضل من أسلوب التلقين التقليدي، مهما قصرت مدة الأولى وطالت الثانية. وقد اختار 23.7% من العينة البقاء على الحياد بخصوص هذا البند، فيما رفضه فردان فقط من أفراد عينة الدراسة. كما هو ظاهر في الرسم التوضيحي رقم (17). إن ارتفاع نسبة الحياد هنا يدل على تردد نسبة من شريحة معلمي العربية في تنحية أساليب الإلقاء التقليدي لصالح الأساليب التي تحت الطلاب على التفاعل مع الدرس.



رسم توضيحي 17: البند الثاني عشر

13. تعزز مسرحية المنهج انتباه المتعلمين أثناء المحاضرات.

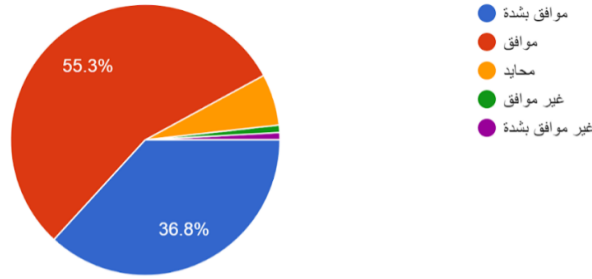
الشكل التوضيحي رقم (18)، بيّن أن 93% من أفراد العينة بين موافق وموافق بشدة على مناهج التعليم الذي يحتوي عددا كبيرا من النصوص المسرحية تقوي رغبة الطلاب في تعلم العربية وتزيد من انتباههم خلال الدرس.



رسم توضيحي 18: البند الثالث عشر

14. مسرحية المنهج تعزز الاستماع النشط أثناء المحاضرات.

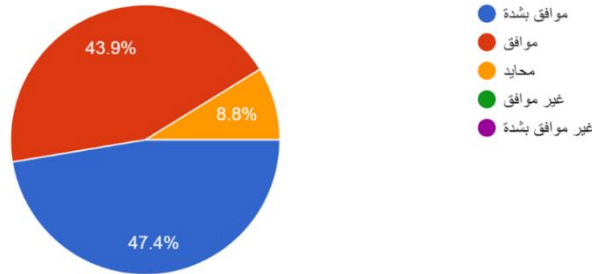
اختار تقريباً 92% من أفراد العينة الموافقة والموافقة بشدة على أن مناهج تعليم العربية المحتوية على نصوص مسرحية كثيرة تقوي الاستماع النشط من قبل الطلاب أثناء الدرس. كما هو موضح في الرسم رقم (19).



رسم توضيحي 19: البند الرابع عشر

15. العرض المسرحي يعزز الدافعية لدى المتعلم.

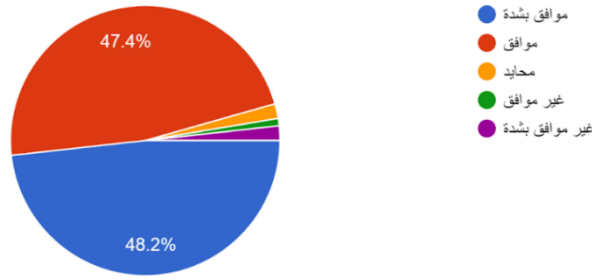
وافق معظم أفراد العينة على أن العرض المسرحي يعزز الدافعية لدى المتعلم نحو تعلم العربية. واختار ما نسبته 8.8% البقاء على الحياد. كما هو موضح في الشكل رقم (20).



رسم توضيحي 20: البند الخامس عشر

16. المناقشة تعزز محاضرات التعلم النشط.

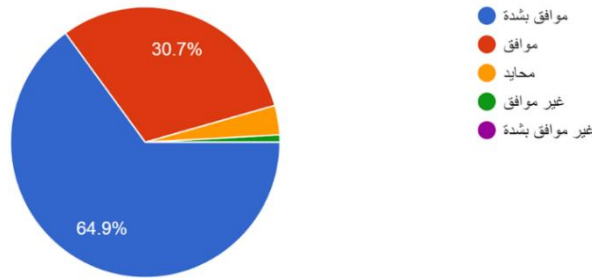
وافق معظم أفراد العينة كم هو موضح في الرسم رقم (21) على أن أسلوب المناقشة عامل يعزز فهم الطلاب للمادة الدراسية.



رسم توضيحي 21: البند السادس عشر

17. من خلال الحوار تتحقق الكفاءة الاتصالية، لأن الحوار هو أساس الاتصال.

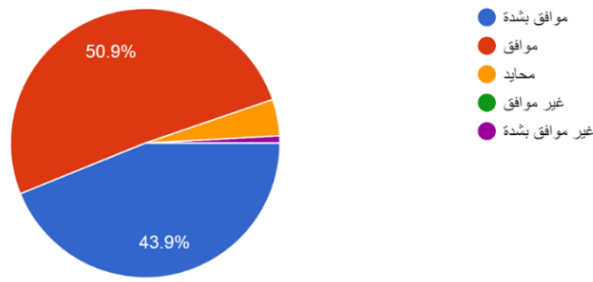
وافق أفراد العينة بنسبة 55.9% بين موافق وموافق بشدة على أنه ينبغي الاستعانة بلغة بسيطة أثناء تعليم الطلاب الأجانب اللغة العربية باستخدام المحتوى الإعلامي، وذلك كما هو موضح في الشكل رقم (24).



رسم توضيحي 22: البند السابع عشر

18. مسرحية المنهج تساعد المتعلمين على استخدام الحصيلة اللغوية في مواقف حياتية مستمد من البيئة التعليمية.

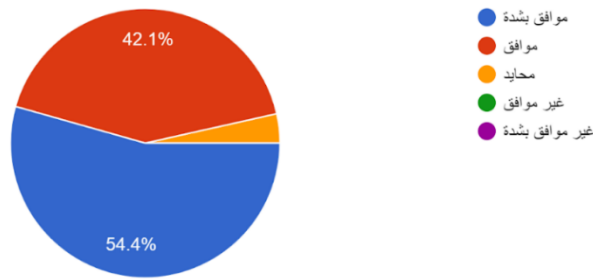
نص هذا البند على أن المناهج التي تحتوي نصوصا مسرحية تعلم الطلاب استخدام ما تعلموه من اللغة ليس في داخل الصف فحسب وإنما في المجتمع وفي مواقف حياتية حقيقية. وقد وافق معظم أفراد العينة على هذا البند، كما هو موضح في الشكل رقم (23)



رسم توضيحي 23: البند الثامن عشر

19. يعمل المسرح على تنمية روح الجماعة والعمل في إطار فريق

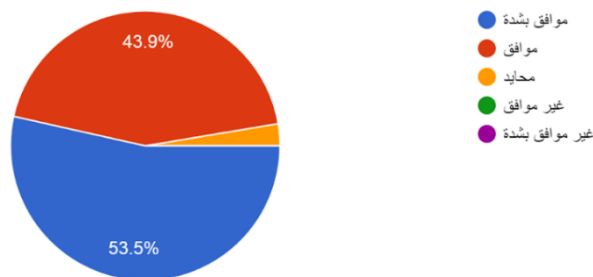
وافق معظم أفراد العينة على أن أسلوب المسرح في التعليم ينمي روح التعاون بين الطلاب. وقد رجح 3.5% من العينة البقاء على خيار الحياد في هذا البند، ولم يرفضه أحد، كما هو مبين في الرسم التوضيحي رقم (24).



رسم توضيحي 24: البند التاسع عشر

20. التعلم من خلال المسرح يزيد من ثقة الطلاب وتحفيزهم

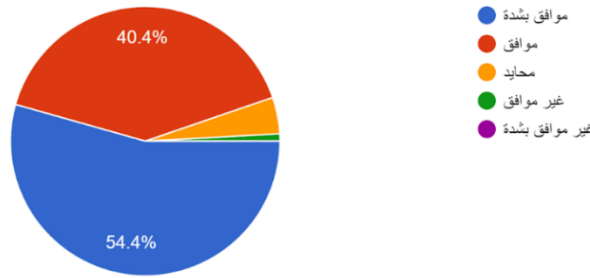
وافق أكثر أفراد العينة على أن التعلم من خلال النصوص المسرحية والأداء التمثيلي يزيد ثقة الطلاب بأنفسهم ويحثهم على تعلم المزيد. كما هو موضح في الرسم رقم (25)



رسم توضيحي 25: البند العشرون

21. يكتسب الطالب القدرة على الحوار من خلال المسرح

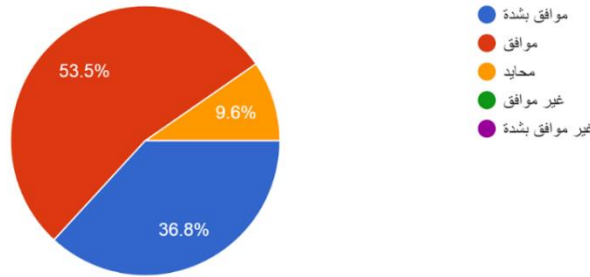
كما هو واضح في الرسم رقم (26) المبين أدناه، وافق أفراد العينة بنسبة 40.4% على أن الطالب سرعان ما يكتسب القدرة على الحوار بالعربية إذا ما تعلمها من خلال أسلوب المسرح والتمثيل، ووافق بشدة ما نسبته 54.4% على هذا الطرح، في حين بقي 3.5% على الحياد، ورفضه فرد واحد من العينة، كما هو واضح في الرسم رقم (26). وهذا يدل على أن أسلوب المسرح والتمثيل له أثره أكثر من الأساليب الأخرى في إكساب مهارة المحادثة للطلاب.



رسم توضيحي 26: البند الواحد والعشرون

22. المناهج التي تراعي تطبيق استراتيجيات منهج المسرح التعليمي للغة العربية أكثر فاعلية في تعليم مهارات اللغة.

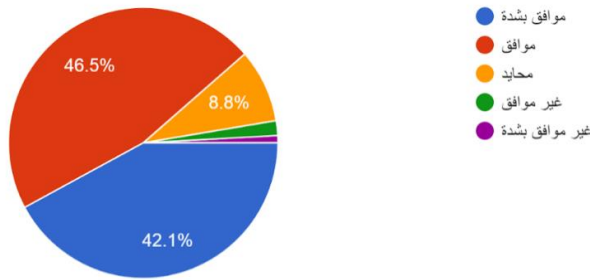
ظهر هنا أن 53.5% من أفراد العينة موافقين و36.8% منهم موافقين بشدة على أن المناهج التي تطبق أسلوب التعليم بالمسرح أكثر فاعلية من غيرها في تعليم مهارات اللغة العربية. وقد اختار 9.6% من أفراد العينة الحياد في هذا البند ولم يرفضه أحد. كما هو موضح في الرسم رقم (27)



رسم توضيحي 27: البند الثاني والعشرون

23. تعمل مسرحية المناهج على تنمية التذوق الفني والإحساس الجمالي لدى الطلاب.

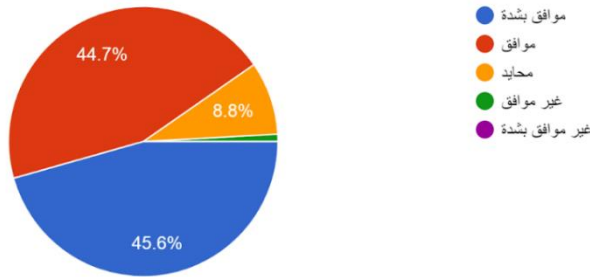
أغلب أفراد العينة اختاروا الموافقة والموافقة بشدة على أن المناهج المعتمدة على أسلوب المسرح تنمي الذوق الأدبي والحس الجمالي لدى الطلاب. وقد رجح 8.8% من العينة خيار الحياد، ورفض ثلاثة من أفراد العينة هذا البند. كما هو واضح في الرسم رقم (28).



رسم توضيحي 28: البند الثالث والعشرون

24. توفر مسرحية المنهج سياقاً لغوياً واقعياً للمتعلم.

اختار 44.7% من الأفراد الموافقة و45.6% منهم الموافقة بشدة على أن المنهاج الذي يعتمد أسلوب المسرح في التعليم يوفر أمام الطالب سياقات واقعية لاستخدام اللغة. وقد اختار 8.8% من العينة الحياد، ورفض فرد واحد هذا البند. والرسم رقم (29) يوضح النتيجة.



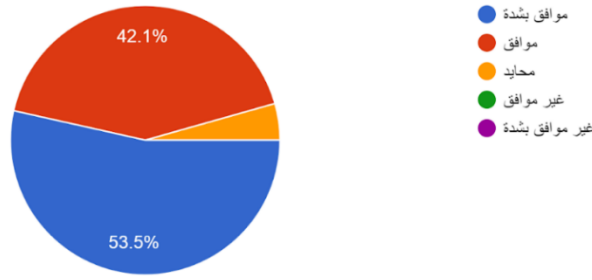
رسم توضيحي 29: البند الرابع والعشرون

المحور الثالث: مهارات المحادثة

شمل المحور الثالث ثمانية بنود مرقمة من البند رقم (25) إلى البند رقم (32)، وهي مع نتائجها كالآتي:

25. التعليم عن طريق المسرح يسهل اكتساب المفردات لدى الدارس.

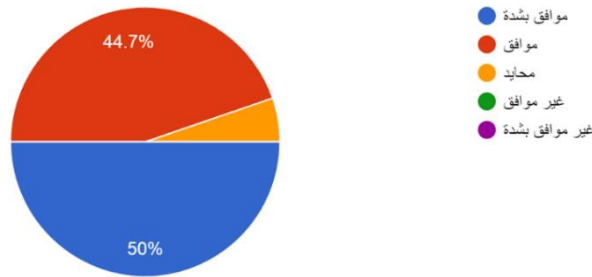
إن تعليم العربية باستخدام المحتوى المسرحي والأداء التمثيلي يسهل اكتساب الطلاب للمفردات العربية، وقد أثبت أفراد العينة ذلك، فظهرت نسبة الموافقين 42.1%، والموافقين بشدة 53.5%، والمحايد 4.4%، ولم يرفض أحد هذا البند، كما هو واضح في الرسم رقم (30).



رسم توضيحي 30: البند الخامس والعشرون

26. يستطيع الدارس ربط المقاطع مع بعضها بشكل أسهل وأكثر متعة.

ينص البند على أن الطالب يستطيع ربط الكلام بشكل أسهل إذا ما تعلمه عن طريق المسرح. وكانت الإجابة بـ "موافق بشدة" 50% و "موافق" 44.7%، و "محايد" 3.3%، كما هو موضح في الرسم رقم (32).

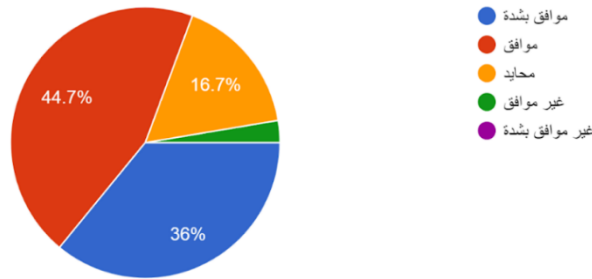


رسم توضيحي 31: البند السادس والعشرون

27. يستطيع الدارس استخدام الإسناد التوافقي وحروف الجر في المكان المناسب.

إن أحد أهم مشكلات تعليم العربية هي عدم قدرة الطلاب على إسناد الفعل إلى الضمائر بشكل صحيح وعدم معرفة حرف الجر المناسب للفعل مع الأخذ بعين الاعتبار تغير معنى الفعل بتغير حرف الجر المصاحب له. إن 44.7% من أفراد العينة اختاروا الموافقة و 36% منهم اختاروا الموافقة بشدة على أن الأسلوب المسرحي يساعد الطلاب على إتقان الإسناد بشكل صحيح وكذلك

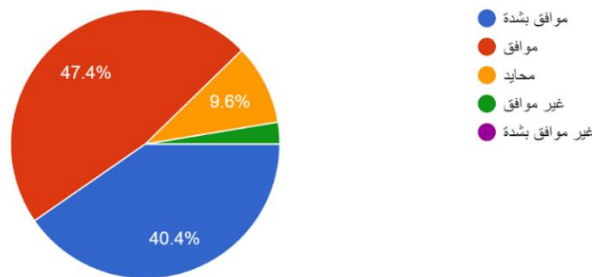
حفظ الأفعال المتعددة بحرف الجر واستخدامها معانيها الصحيحة. كما هو واضح في الرسم رقم (32).



رسم توضيحي 32: البند السابع والعشرون

28. توظيف المسرحية في التعليم يؤثر بشكل إيجابي في اكتساب المفاهيم النحوية وتطبيقها.

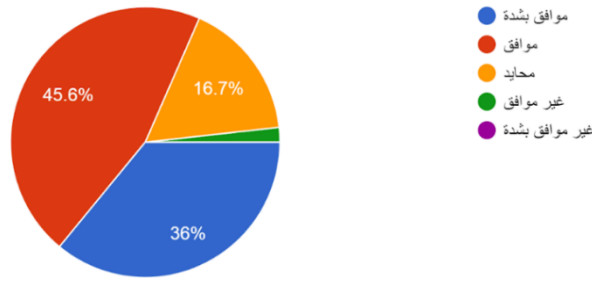
اختار 47.4% من أفراد عينة الدراسة الموافقة و40.4% منهم الموافقة بشدة على أن توظيف الأسلوب المسرحي في تعليم اللغة يترك أثرا إيجابيا في تعلم قواعد اللغة وتطبيقها في المحادثة. وقد اختار 9.6% الحياد، و3.6% من أفراد العينة رفض البند المذكور كما هو واضح في الرسم رقم (33)



رسم توضيحي 33: البند الثامن والعشرون

29. يستطيع الدارس تحليل الكلمات، ثم خلق كلمات جديدة.

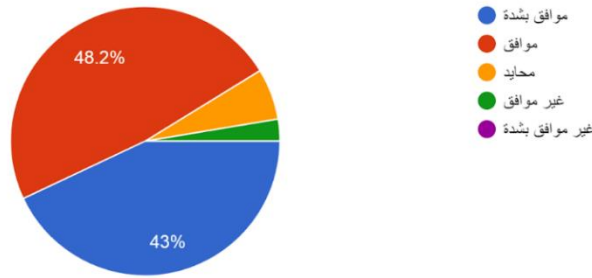
اختار 45.6% من أفراد عينة الدراسة الموافقة و36% منهم الموافقة بشدة على أن الطالب يستطيع تحليل الكلمات العربية وتوليدها إذا ما تعلمها بأسلوب المسرح. وقد اختار 16.7% الحياد، وفرد واحد من العينة رفض البند المذكور، كما هو واضح في الرسم رقم (34)



رسم توضيحي 34: البند التاسع والعشرون

30. العرض المسرحي المؤدى من خلال الدارسين يضيف جاذبية قوية للتعلم من قبلهم.

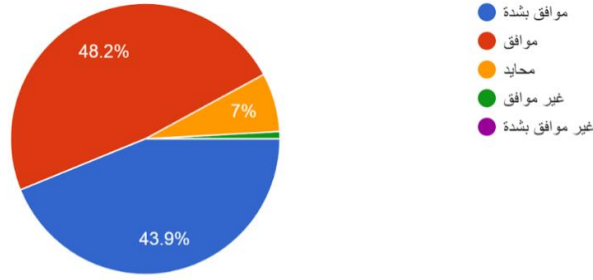
نص البند على أن قيام الطلاب بتمثيل المسرحية المعدة لغرض تعليم اللغة يجعل التعليم مرغوبا فيه عندهم. وقد وافق 48.2% من أفراد العينة على هذا البند ووافق بشدة 43% منهم، واختار الحياد 5.5% منهم، ورفضه 3.3% من مجموع أفراد العينة، كما هو واضح في الرسم رقم (35)



رسم توضيحي 35: البند الثلاثون

31. تعمل مسرحية المناهج على تنمية الذوق الفني والحس الجمالي لدى الدارسين.

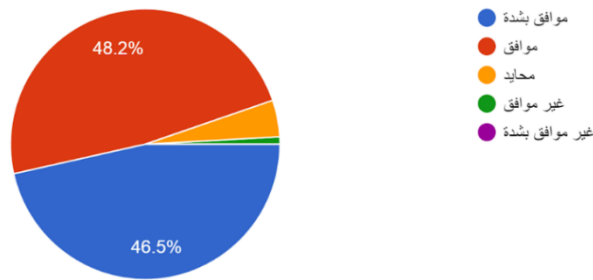
وافق معظم أفراد العينة على أن مناهج تعليم العربية المعتمدة على أسلوب المسرح تفيد في تنمية الذوق الفني والحس الجمالي لدى الطلاب. وقد اختار 7% من أفراد العينة الحياد، ورفض 0.8% منهم هذا البند. كما هو موضح في الرسم رقم (36)



رسم توضيحي 36: البند الواحد والثلاثون

32. يساهم المسرح في خدمة اللغة العربية وانتشارها.

اختار 48.2% من أفراد عينة الدراسة الموافقة و46.5% منهم الموافقة بشدة على أن المسرح العربي يساهم في خدمة اللغة ويساعد على انتشارها خارج الدول العربية. وقد اختار 3.5% الحياد، وفرد واحد من العينة رفض البند المذكور، كما هو واضح في الرسم رقم (37)



رسم توضيحي 37: البند الثاني والثلاثون

ث. الخلاصة الإحصائية لنتائج الاستبيان

جدول 7: إحصاء نتائج الاستبيان

البند	العدد		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين العدد في العينة
	العدد في العينة	المفقود			
1	114	0	1.6111	.83169	.692
2	114	0	1.6944	.94405	.891
3	114	0	1.7500	.93070	.866
4	114	0	1.7361	.94932	.901
5	114	0	1.7639	1.02769	1.056
6	114	0	1.8611	1.02511	1.051
7	114	0	1.8750	.87109	.759
8	114	0	1.9306	1.07895	1.164
9	114	0	1.9861	1.08112	1.169
10	114	0	1.9861	1.09407	1.197
11	114	0	1.9722	1.18645	1.408
12	114	0	1.8750	1.13755	1.294
13	114	0	1.8889	1.01476	1.030
14	114	0	1.8889	1.09487	1.199
15	114	0	2.2083	1.13755	1.294
16	114	0	2.0417	1.09335	1.195
17	114	0	1.9028	.96648	.934
18	114	0	1.9444	1.07322	1.152

19	114	0	1.9306	1.02540	1.051
20	114	0	2.1250	1.07386	1.153
21	114	0	2.1806	1.15462	1.333
22	114	0	2.0278	1.04776	1.098
23	114	0	1.9861	1.02769	1.056
24	114	0	1.9722	.97825	.957
25	114	0	1.9028	.99520	.990
26	114	0	1.9583	.97052	.942
27	114	0	2.1250	1.18604	1.407
28	114	0	1.9583	1.02693	1.055
29	114	0	1.8472	.98809	.976
30	114	0	1.9306	1.11742	1.249
31	114	0	1.9167	.97504	.951
32	114	0	1.8889	.95763	.917

ج. تقييم نتائج الاستبيان

أظهرت نتائج الاستبيان إدراكاً لدى مجتمع البحث بأهمية التعلم النشط ودور المسرح في تعليم العربية لغير الناطقين بها، مهارة المحادثة بشكل أخص. وأظهر أيضاً شبه إجماع على تأكيد استخدام التعليم النشط في دروس اللغة، وكذلك اتفاقاً على فوائد أسلوب المسرح في عملية تعليم العربية لغير الناطقين بها. ولعل سبب هذا الاتفاق هو انتشار الوعي بين جيل المعلمين الشباب بأهمية تجديد الأساليب المعتمدة في تعليم العربية، وعدم الجمود عند الأساليب التقليدية. كما أن ازدياد الأبحاث العلمية المتعلقة بتعليم العربية لغير الناطقين بها في كل من تركيا وماليزيا

وباكستان قد أوجد بيئة مثالية لتطوير أساليب تعليم العربية وكذلك الاهتمام بوضع المعايير الدقيقة والمناهج المتطورة لأجلها.

وقد توصل الباحث من خلال الاستبيان الذي أجراه واشترك فيه 144 فردا من مجتمع معلمي ومتعلمي العربية إلى النقاط التالية:

- أهمية تقنيات التعلم النشط في تعليم العربية لغير الناطقين بها، لأنها تضمن تفاعل الطلاب مع اللغة التي يدرسونها، وتسرع من عملية تعلمهم اللغة مع زيادة فهمهم لها.

- ضرورة الاستمرار في تطوير تقنيات التعلم النشط ووضع المعايير المناسبة للتقويم التعليم في ضوء هذه التقنيات.

- إن تضمين أسلوب المسرح في مناهج تعليم اللغة يضمن سرعة اكتساب الطلاب مهارة المحادثة بالعربية، لأنه يجعل الطلاب يمارسون اللغة في الصف وكأنهم يتعاملون في مواقف حياتية حقيقية.

- إن أسلوب المسرح يضيف على التعليم متعة أكبر من الاستماع السلبي، خصوصا إذا كان محتوى النصوص المسرحية هادفا وممتعا بأن معا.

- ضرورة إعداد محتوى مسرحياً مناسباً لغويا للتعليم، ومناسباً للطلاب من ناحية العمر والاهتمام والأخلاق وغير ذلك من النواحي.

- إن تطبيق تقنيات التعلم النشط بما فيه أسلوب المسرح يبعث في نفوس الطلاب الدافع نحو تعلم العربية، مما يجعلهم يتخطون صعوبات اللغة وثقل المناهج الدراسية دون تذمر أو ملل.

VII. النتائج والمقترحات

تحدث البحث تفصيلاً عن التعلم النشط فشرح أساليبه وأنواعه ومعاييره، ثم أردف بالحديث عن مهارة المحادثة فشرح معناها، ومكانها بين مهارات اللغة الأربع، وتحدث عن أساليب وطرق اكتسابها، ثم شرح معنى المسرح، وفصل القول في تاريخه وأنواعه، ودوره الفاعل في تثقيف الشعوب، ودوره في نقل الثقافة عالمياً، وتكلم عن مفهوم مسرحية المناهج ودورها الفاعل والتحفيزي في النهوض بالواقع التعليمي للدارس بشكل جاذب وممتع؛ ومن خلال البحث تبين لي:

- التعلم النشط القائم على التعاون بين الدارسين، والتفاعل بينهم، ذو أهمية بالغة في نقل وترسيخ المعلومة.
- اللغة نشاط اجتماعي أهم مهاراته المحادثة، لأنها محور وأداة التواصل بين الطلاب.
- تنبع أهمية المسرح في العملية التعليمية من كونه صلة وصل بين الطلاب وبين اللغة التي يعبرون إلى المسرحية من خلالها، وأيضاً في المسرح يكون الطالب فاعلاً فيتعلم ذاتياً، وبشكل جاذب، ما يرسخ المعلومة بشكل أدق وبوقت أقصر.
- يثير التعلم النشط، والذي من أهم أنواعه التعلم من خلال المسرح، الدافعية للتعلم، حيث أنه يحمل الدارسين المسؤولية، ويجعلهم مناهكين في العمل التعليمي، فيعيشون اللغة، ما يديم أثر العملية التعليمية لفترات طويلة.

أستطيع القول في نهاية هذا البحث الذي يمثل إحدى خطوات الوصول إلى أقوى وأجدى الوسائل التعليمية، وأكثرها جاذبية وديمومة وتفاعلية، أن التعلم النشط ذو أهمية بالغة إذا تمت دراسة وسائله وأساليبه بدقة وفي ظروف مناسبة تسهم في خلق بيئات تعليمية تهتم بهذا النوع من أنواع التعليم في كل مركز تعليمي، وأخص بالذكر المسرح التعليمي الذي يضيف على الواقع التعليمي نوع من المرح الممزوج بالفائدة المرجوة. ففي المسرح التعليمي يتحول الطالب من متلق إلى عنصر فاعل في العملية التعليمية، ما يجعله ينجذب للتعلم الذاتي، يكون المعلم هو المشرف

والموجه، والمدقق، والمتعلم هو المعلومة ذاتها، هكذا تفعل مسرحية المناهج، وهكذا أثبتت تجربتنا ونتائجها التي حصلنا عليها.

المسرح بهذا الشكل ناقل أمين وحنون وجذاب للمعلومة، وبناء عليه فإنني أقدم للمختصين وللمهتمين والدارسين بمجموعة المقترحات التالية:

- التشجيع على القيام بأبحاث مشابهة من قبل طلاب الدراسات العليا، تظهر مدى أهمية التعلم النشط، وتسبر أغواره لتستخرج المزيد من فوائده ومزاياه التعليمية.
- إيجاد برامج تربوية الهدف منها تنمية مهارات اللغة لدى الدارسين.
- تأليف مناهج لتعليم اللغة تعتمد أساليب التعلم النشط.
- مسرحية المناهج مسألة ذات أهمية وفائدة يجب الاهتمام بها.
- تخصيص ركن مسرحي خاص في كل مركز تعليمي، لتعليم اللغة العربية، ولبقية المواد بإشراف معلم اللغة العربية، بالإضافة إلى المعلم المختص، يكون رديفاً حيويًا للتعلم التقليدي.
- دراسات تساهم في تطوير مناهج إعداد المعلمين، وتأهيلهم المستمر بما يتماشى مع التطور الحاصل في مجال تعليم اللغة العربية.
- الدورات التدريبية المستمرة للعاملين في حقل تعليم اللغة العربية، يتعرفون من خلالها على أهم وأحدث طرائق التدريس.
- عقد مؤتمرات علمية تعنى بتعليم اللغة العربية يتم من خلالها تبادل الخبرات وتحديد المشاكل التي تواجه واقع تعليم اللغة العربية، واقتراح الحلول المناسبة.
- الاستفادة من استراتيجية مسرحية المنهج في مواجهة الصعوبات التي تواجه متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها.
- المسرح التعليمي ذو نتائج إيجابية في تعليم مهارة المحادثة وتطويرها لدى طلاب المستوى المتوسط من الناطقين بغير العربية.

وخلاصة الخلاصة هي أن التجارب أثبتت إسهام المسرح في تنمية مهارة المحادثة بشكل فاعل، ليس هذا فحسب بل أسهمت أيضاً في النهوض بالواقع التعليمي لديهم، وأنهم انجذبوا إلى المسرح وأرادوا بشغف تكرار التجربة، وتكرار العملية التعليمية من خلال المسرح، الذي جعلهم يعيشون الشخصية، ويدخلون عالم مجتمعات اللغة العربية.

VIII. المراجع

الكتب

- ابن منظور، معجم لسان العرب: مادة حدث، الناشر: دار المعارف 2010، تحقيق نخبة من العاملين بدار المعارف: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي.
- ابن جني، أبو الفتح، عثمان (1985)، الخصائص، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- بافي، باتريس، معجم المسرح، ترجمة: ميشال خطار، المنظمة العربية للترجمة، ط 2015.
- حمادة، إبراهيم، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1971.
- مليكة، لويز، الديكور المسرحي، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1990.
- أبو هيف، عبد الله، المسرح العربي المعاصر قضايا ورؤى وتجارب، منشورات اتحاد الكتاب العرب 2002.
- جاد المولديك، محمد أحمد، والبيجاوي، محمد، علي، وإبراهيم، أبو الفضل، محمد، أيام العرب في الجاهلية، 1961.
- عبد المجيد، إياد، المهارات الأساسية في اللغة العربية، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن 2015.
- الخرائط، إدوار، (2003)، فجر المسرح، دراسات في نشأة المسرح، دار البستان للنشر، تأسست عام 1900، مصر.
- الرافعي، صادق، مصطفى، (2000)، وحي القلم ج 3، الناشر: دار الكتب العلمية .
- الشمري، مساعي بن محمد، (2011)، 101 استراتيجية في التعلم النشط، وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية،
- الفوزان، عبد الرحمن، (1431)، إضاءات لمعلمي اللغة العربية، منشورات جامعة الملك سعود، الرياض .
- الناقة محمود، وطعيمة، رشدي، (2003)، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، مطبعة المعارف، الرباط .

إسماعيل، سيد علي، (2016)، تاريخ المسرح في العالم العربي، القرن التاسع عشر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر .

أبو شريخ، ذيب، شاهر، (2008)، استراتيجيات التدريس، دار المعترف، الأردن.

أدهم، إسماعيل، وناجي، إبراهيم، توفيق الحكيم، (حياته الشخصية، أعماله الأدبية، آراؤه آثاره وكتابات)، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة المشهرة برقم 8862، بتاريخ 26-8-2012.

أكسفورد، ربيكا، (2005)، استراتيجيات تعلم اللغة، ترجمة د. السيد محمد دعدور، الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية .

باكثير، أحمد، علي، (1985)، فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية، دار مصر للطباعة، مصر

بو بكر، دلال، وبو شامي، فتحية، (2018)، اكتساب مهارات الاتصال عند الأطفال المتأثنين، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مستغانم، الجزائر .

بوحجر، أميرة، أحلام، (2017)، تعليمية مسرح الطفل في الجزائر، جامعة وهران -01، كلية الآداب والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها .

رمضان، إسماعيل، هاني، ومجموعة من الباحثين، (2018)، معايير مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها، أبحاث محكمة، منشورات المنتدى العربي التركي.

شاهين، عبد الحميد حسن، عبد الحميد، (2010)، استراتيجيات التدريس المتقدمة، واستراتيجيات التعلم، وأنماط التعلم، كلية التربية بدمنهور، جامعة الإسكندرية .

شيبان، ابتسام، (2016)، سيكولوجية الشخصية في المسرح الجزائري، "مسرحية ياقوت والخفاش، لأحمد بو ديشيشة" نموذجاً، وزارة التعليم العالي، الجمهورية الجزائرية .

طعيمه، رشدي (2004)، المهارات اللغوية، مستوياتها-تدريسها- صعوباتها، وزارة التعليم العالي، سلطنة عمان.

فبرانتا، ريتا، (2009)، فعالية استخدام البيئة المدرسية في تنمية مهارة الكلام، (بحث تجريبي في المدرسة الحكومية سوريا، بوانا، جاوى الشرقية)، جمهورية إندونيسيا، الجامعة الإسلامية الحكومية، كلية الدراسات العليا، قسم تعليم اللغة العربية .

فرج، بن حسين، عبد اللطيف، (2005)، طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، دار المسير للنشر والطباعة، الأردن.

لافي، سعد، (2010)، النشاط المدرسي، النظرية والتطبيق، مصر.

لوليدي، يونس، (1998)، الميثولوجيا الإغريقية في المسرح المعاصر، 6-1-1739.

د. أدهم، إسماعيل، وناجي، إبراهيم، توفيق الحكيم، (حياته الشخصية، أعماله الأدبية، آراؤه آثاره وكتابات)، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة المشهرة برقم 8862، بتاريخ 26-8-2012.

المسرحيات: الحكيم، توفيق، (مسرحية شهر زاد)، الناشر: مكتبة مصر، دار مصر للطباعة، بدون تاريخ.

الحكيم، توفيق، (مسرحية أهل الكهف)، الناشر: مكتبة مصر، دار مصر للطباعة، بدون تاريخ.

إدريس، سهيل مسرحيات سارتر، منشورات دار الآداب، بيروت بدون تاريخ.

محفوظ، نجيب، حكايات حارتنا، الحائز على الجائزة الدولية التقديرية وجائزة نوبل العالمية للآداب 1988، الناشر: مكتبة مصر.

المقالات

الراعي، علي، (1978)، المسرح في الوطن العربي مجلة عالم المعرفة، الكويت.

عشا، انتصار. أبو عواد، فريال. الشلبي، إلهام. رسمي، إلهام. (2012)، استراتيجيات التعلم النشط. هدفت الدراسة لاستقصاء أثر استراتيجيات التعلم النشط في تنمية الفاعلية الذاتية والتحصيل الأكاديمي، مجلة جامعة دمشق، المجلد د28.

سيد أحمد، ورغي، (2018)، أستاذ باحث قسم العلوم الاجتماعية كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة سعيدة الجزائر،

حفيان، محمد. (2012) مقال مسرحية المناهج رؤية حديثة في إدارة النشاط التعليمي الصفي مجلة متون – علمية أكاديمية – محكمة، العدد السادس عشر، السنة التاسعة، جامعة. مولاي الطاهر، الجزائر.

مدقن، هاجر، (2016)، قراءة في كتاب عناصر التركيب الجمالي في العرض المسرحي، ل: عبد المجيد شكير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، مجلة العلامة العدد الثاني.

برو، بيتر، آراء في المسرح، ترجمة د. محمد سيف، غير مرقم وغير مؤرخ.

أبو صالح، هشام، (2015)، المدارج الرومانية والغلادياتر مجلة: نوافذ مفتوحة، العدد 364.

شوشة، السيد محمد (1983) 85 شمعة في حياة توفيق الحكيم، دار المعارف، مصر.

أولي الكرام، ماحي، (2010)، نظريات اكتساب اللغة الثانية وفرضياته، مجلة كلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، مالانج.

المواقع الإلكترونية

مجلة الوطن، صوت عمان في العالم، مكانة المسرح في حياة الناس(بتصرف)،
27 يونيو 2016. ALWATAN.COM.

كوميديا ديلارتي: من أشهر أنواع الكوميديا العالمية التي ظهرت في إيطاليا في عصر النهضة، تعتمد بشكل أساسي على الارتجال، يضع المخرج إطار خارجي لقصة العرض المسرحي، ويبدأ الممثلون بالارتجال حولها أثناء العرض. المرجع: أميرة فتحي، مقالة 2017، عبر:
www.dotmsr.com

موقع تركواز بوست 1668\post.Turkuazpost.com

موقع صباح الأنباري عبر. www.sabahalanbari.com مقالة نشرت في صحيفة الجريدة ال
عدد 103-التاريخ 2004/5/27 بغداد.

الجزيرة نت، هند مسعد، مقالة ب تاريخ 8\9\2017، algazeera.net.
Lookinmena.com.

الأركان التعليمي، مؤسسة سنا، FATIH\ISTANBUL،SANA EDUCATIONK

حكم نيت، حكم.net، حكم وأقوال عن المسرح، 24 مقولة عن المسرح.

CCBY-SA3.0.

مجلة سطور المركزية: (Sotor.com)، تكت الكتابة بواسطة: (Suha Dh)، مراجعة: عبد
الغني، أزهار، 31 أكتوبر-2022.

نشرات وتقارير

الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات، دراسة...تدريس...تقييم...، النسخة الألمانية،
مطبوعات المركز الثقافي الألماني ومؤسسة دليل العربية، المستويات A1. A2. B1.
B2.C1.C2، ترجمة إلى العربية: علا عادل عبد الجواد، ضياء الدين زاهر، ماجدة مدكور، نهلة
توفيق، مراجعة: علا عبد الجواد.



IX. الملاحق

ملحق طلب تحكيم بنود الاستبيان

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الأستاذ: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يقوم طالب الماجستير محمد محمود شباط بإعداد دراسة كمتطلب للحصول على درجة الماجستير في تخصص تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة إسطنبول آيدن تحت عنوان: " دور المسرح في تنمية مهارة المحادثة لدى طلاب المستوى المتوسط من متعلمي العربية الناطقين بغيرها وفق الإطار المرجعي الأوربي المشترك للغات، وتهدف هذه الدراسة إلى حث المعلمين على التطبيق الأمثل لاستراتيجيات التعلم النشط وخاصة مناهج المسرح. وتقديم خطوات لتنفيذ الاستراتيجيات حسب مستوى وقدرة الطالب ومساعدة متعلمي اللغة على استخدام نتائجهم اللغوية في مواقف الحياة المستمدة من المواقف التعليمية أثناء تطبيق استراتيجيات فعالة في تعلم اللغة الي جانب خلق مناخ للترفيه التربوي. وقد أعد الباحث أسئلة الاستبيان وفق معايير لا يكرت لمعرفه اهم المهارات التي يجب ان تتوافر في طلاب المستوى المتوسط. ومن خلال خبرتكم يرجو منكم الباحث التكرم بوضع علامة (√) أمام العبارات التي يحتاجها معلمو اللغة العربية للناطقين بغيرها لتكوين نظرة دقيقة عن دور استراتيجية مسرحية المنهج في تطوير مهارة المحادثة لدى طلاب المستوى المتوسط في تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وفي نهاية كل محور تتفضلون بتبيان اقتراحاتكم والتي سيستفيد منها الباحث عند إعداد بحثه لتلافي نقاط النقص التي غفل عنها. وستوضع ملاحظاتكم القيمة ضمن تقييم الدراسة. وشكرا جزيلا لحسن تعاونكم وسريع استجابتكم. وسيتم تحكيم القائمة في ضوء العناصر الآتية:

- ارتباط المؤشر بالمحور .
- وضوح المؤشر من الناحية المعرفية والناحية اللغوية .
- الإضافة بالتعليق أو التعديل أو الحذف بما ترونه مناسباً.

التعديل المقترح	وضوحه		ارتباطه بالمحور		الاستبانة	المحور
	واضح	غير واضح	غير مرتبط	مرتبط	المؤشر	
					١. استخدام التعليم النشط في دراسة اللغة العربية يسهل التعرف على المصطلحات.	المحور الأول: أثر إتجنية التعلم النشط
					٢. يساعد استخدام التعليم النشط في تدريس اللغة العربية على التفاعل بين الطلاب والمعلمين	
					٣. استخدام التعليم النشط في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها يوفر وقت وجهد للمعلم	
					٤. استخدام تقنيات التعليم النشط في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها مهمة و توفر الوقت والجهد للمتعلمين.	
					٥. تكنولوجيا التعليم النشط يساعد على استخدام المهارات الحركية للطلاب بدلا من النشاط الصفي التقليدي.	
					٦. تكنولوجيا التعليم النشط يساعد الطالب على استخدام جميع مهاراته في عملية التعلم.	
					٧. يعزز التعلم النشط فكرة التعليم الذاتي لدي الطلاب ويزيد من فهمهم لمحتوى المادة الدراسية	
					٨. إن التعليم النشط يزيد من فاعلية الطلبة داخل الغرفة الصفية.	
					٩. تزداد دافعية التعلم من خلال توظيف استراتيجيات التعليم النشط.	
					١٠. يساعد التعليم النشط في تنمية التفكير الابتكاري والتحصيل الدراسي.	
						الاقتراحات
					١١. العمل الجماعي يسهل التعلم النشط.	المحور الثاني:
					١٢. يعزز لعب الأدوار مشاركة الطلاب أثناء المحاضرات.	
					١٣. ورقة مدتها خمس دقائق تضمن مشاركة الطلاب في المحاضرات بأكثر من 60 دقيقة من المحاضرات المملة.	

١٤. تعزز مسرحه المنهج انتباه المتعلمين أثناء المحاضرات.				
١٥. مسرحه المنهج تعزز الاستماع النشط أثناء المحاضرات.				
١٦. العرض المسرحي يعزز الدافعية لدى المتعلم.				
١٧. المناقشة تعزز محاضرات التعلم النشط.				
١٨. من خلال الحوار تتحقق الكفاءة الاتصالية، لأن الحوار هو أساس الاتصال.				
١٩. مسرحه المنهج تساعد المتعلمين على استخدام الحصيلة اللغوية في مواقف حياتيه مستمد من البيئة التعليمية.				
٢٠. يعمل المسرح على تنمية روح الجماعة والعمل في إطار فريق.				
٢١. التعلم من خلال المسرح يزيد من ثقة الطلاب وتحفيزهم.				
٢٢. يكتسب الطالب القدرة على الحوار من خلال المسرح.				
٢٣. المناهج التي تراعي تطبيق استراتيجيات منهج المسرح التعليمي للغة العربية أكثر فاعليه في تعليم مهارات اللغة.				
٢٤. تعمل مسرحه المناهج على تنمية التذوق الفني والاحساس الجمالي لدى الطلاب.				
٢٥. توفر مسرحه المنهج سياقاً لغوياً واقعياً للمتعلم.				
٢٦. التعليم عن طريق المسرح يسهل اكتساب المفردات لدى الدارس.				
٢٧. يستطيع الدارس ربط المقاطع مع بعضها بشكل أسهل وأكثر متعة.				
٢٨. يستطيع الدارس استخدام الإسناد التوافقي وحروف الجر في المكان المناسب.				
٢٩. توظيف المسرحية في التعليم يؤثر بشكل إيجابي في اكتساب المفاهيم النحوية وتطبيقها.				
٣٠. يستطيع الدارس تحليل الكلمات، ثم خلق كلمات جديدة.				
٣١. العرض المسرحي المؤدى من خلال الدارسين يضيف جاذبية قوية للتعلم من قبلهم.				
٣٢. تعمل مسرحه المناهج على تنمية الذوق الفني والحس الجمالي لدى الدارسين				
٣٣. يساهم المسرح في خدمة اللغة العربية وانتشارها.				

السيرة الذاتية



قرار مجلس الجامعة حول الاستبيان

Evrak Tarih ve Sayısı: 04.01.2023-73505



T.C.
İSTANBUL AYDIN ÜNİVERSİTESİ REKTÖRLÜĞÜ
Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Müdürlüğü

Sayı : E-88083623-020-73505
Konu : Etik Onayı Hk.

04.01.2023

Sayın Muhammed ŞUBAT

Tez çalışmanızda kullanmak üzere yapmayı talep ettiğiniz anketiniz İstanbul Aydın Üniversitesi Etik Komisyonu'nun 29.12.2022 tarihli ve 2022/21 sayılı kararıyla uygun bulunmuştur. Bilgilerinize rica ederim.

Dr.Öğr.Üyesi Alper FİDAN
Müdür Yardımcısı

Bu belge, güvenli elektronik imza ile imzalanmıştır.

Belge Doğrulama Kodu : BSC4AERUC2 Pin Kodu : 14762 Belge Takip Adresi : <https://www.turkiye.gov.tr/istanbul-aydin-universitesi-ebys?>
Adres : Beşyol Mah. İnönü Cad. No:38 Sefaköy , 34295 Küçükçekmece / İSTANBUL Bilgi için : Hilalnur DİNCER
Telefon : 444 1 428 Unvanı : Uzman Yardımcısı
Web : <http://www.aydin.edu.tr/>
Kep Adresi : iau.yazisleri@iau.hs03.kep.tr



THE ROLE OF THEATER IN THE DEVELOPMENT OF SPEAKING SKILL AMONG INTERMEDIATE STUDENTS IN THE TEACHING OF ARABIC TO FOREIGNERS IN THE SCOPE OF THE EUROPEAN COMMON APPLICATION TEXT

ABSTRACT

This study is to determine the effect of the active learning method on the development of speaking skill in a foreign language. In the first and second chapters, the focus was on the concept of active learning. The term active learning was defined. Its principles, origin, characteristics and types were also discussed. In this context, the standards of active learning that distinguish it from traditional education were presented in detail. At the same time, collaborative learning and learning through theatre were discussed separately. At this point, the concept of theater and its history in the Arab world was dealt with in detail. The focus was on literary theater and School Theater. An explanation was also given about the importance of dramatizing the education curriculums and ways of applying it in schools. After that, it was moved to talk about the skill of speaking and its position among the four language skills. Here, the most important foundations of teaching Arabic speaking, and the standards of the Common European Framework of Reference for Languages, were discussed. After that, the results of a test to teach conversation through theatrical texts were presented. The plays of Tawfiq al-Hakim were selected for this experiment, in which a sufficient number of middle school students participated. The results of this test were recorded in the third chapter of the study. In the fourth chapter, the results of a questionnaire in which Arabic language teachers participated were recorded. Finally, the study results and research recommendations were presented.

Keywords: Active Learning. Curriculum Dramatization. School Theatre. Skill Speaking.

AVRUPA ORTAK BAŞVURU METNİ KAPSAMINDA YABANCILARA ARAPÇA ÖĞRETİMİNDE ORTA DÜZEYDEKİ ÖĞRENCİLER ARASINDA KONUŞMA BECERİSİNİN GELİŞTİRİLMESİNDE TİYATRONUN ROLÜ

ÖZET

Bu çalışma, anadili Arapça olmayanlara yönelik Arapça derslerinde “aktif öğrenme” yönteminin konuşma becerisini geliştirmedeki etkisini belirlemeyi amaçlamaktadır. Birinci ve ikinci bölümlerde aktif öğrenme yöntemi detaylı olarak ele alınmıştır. Aktif öğrenmenin kavramı, tarihçesi, özellikleri ve türleri tanıtılarak sınıftaki öğretmenin öğretim yönteminde aktif öğrenmeyi mi yoksa geleneksel öğrenme yöntemlerini mi takip ettiğini gösteren kriterlerden bahsetmeye odaklanmıştır. Aynı zamanda aktif öğrenmenin en önemli türü olan tiyatro yoluyla öğrenme ve işbirlikli öğrenme yöntemi ele alınmıştır. Tiyatro kavramı, tarihçesi, Arap dünyasına girişi ayrıntılı olarak ele alınmış, eğitici ve edebi tiyatro türlerinden bahsedilmiştir. Müfredatların dramatize edilmesi fikri açıklanarak öneminden bahsedilmiş, ardından konuşma becerisi kavramından, dil becerileri arasındaki yerinden ve Avrupa Ortak Dil Referansı Çerçevesine göre bunun için en önemli kriterlerden bahsedilmiştir. Araştırmacı, konuşma becerisinde iyi bir yol kat ettiği varsayılan orta düzeydeki öğrencilerden oluşan çalışma örnekleminde uygulama için Tevfik el-Hakim'in oyunlarını model olarak seçmiştir. Üçüncü bölümde, araştırmacının uygulamalı deneyinin aşamalarından, yaptığı anketin sonuçlarından ve önerilerinden bahsedilmektedir.

Anahtar Kelimeler: Aktif Öğrenme, Okul Tiyatrosu, Edebî Tiyatro, Eğitici Tiyatro, Konuşma Becerisi.

ÖNSÖZ

Son yirmi yılda İslam ülkeleri Arapça öğretimi alanında büyük bir gelişmeye tanık olmakta ve bu gelişmeyi de nicelik ve nitelik düzeyinde gözlemleyebilmekteyiz.

Bu alanda çalıştığım için Arapça öğretim yöntem ve tekniklerinin gelişimini gözlemleme fırsatım oldu. Yüksek lisansa başladığımda araştırmamı aktif eğitim alanında yapmaya karar verdim.

Bu öğretim yönteminin öğrenme sürecini hızlandırmada ve öğrencilerin zihinlerindeki etkisini derinleştirmede aktif rolü vardır. Çünkü bu geleneksel olmayan eğitim tarzı, öğrencilerin okulda beceri ve bilgi edinmeleri için birbirleriyle işbirliği yapmalarının yanı sıra derste öğretmenleri ile etkileşime girmelerini sağlar. Ayrıca eğitimin eğlenceli, yenilikçi ve öğrencilerin ilgisini çekmesini sağlar.

Bu çalışmanın başında aktif öğrenme kavramı tanımlanmış, aynı zamanda özellikleri ve kriterleri ortaya konulmuştur. Daha sonra işbirlikli öğrenme ve grup çalışması gibi aktif öğrenme modelleri sunulmuştur.

Daha sonra her öğrencinin düzeyini, yeteneklerini ve becerilerini belirleyen Avrupa Ortak Dil Referansı Çerçevesine göre orta düzeydeki öğrenciler için (konuşma) olan araştırmanın özel becerisine geçilmiştir. Ayrıca her öğrenci için dil düzeyini belirleyen Avrupa Ortak Dil Referansı Çerçevesine (CEFR) göre konuşma becerisinin öğretilmesi de tartışılmıştır. Burada konuşma becerisi ile ilgili dil sınavlarında en önemli Avrupa standartlarından bahsedilmiştir.

Çalışmada tiyatro yoluyla konuşma becerisinin kazandırılması incelenmiştir. Bu bağlamda tiyatro kavramından ve genel olarak tarihçesinden bahsedilmiştir. Sonra farklı türleri (okul, edebî, öğretici) açıklanmıştır. Orta seviyedeki öğrenciler arasında bu becerinin geliştirilmesinde oynayabileceği etkili rolden bahsedilmiştir. Daha sonra toplum kültürünün gelişmesinde tiyatronun etkisi ve toplumlar arasında kültür aktarımındaki rolü ele alınmıştır.

Okul tiyatrosu ve edebî tiyatronun eğitim sürecindeki rolüne ve yabancı dil öğretimine etkisine değinilmiş ve tiyatro aracılığıyla dil eğitimi alanında gerçek deneyimlerden bir kaç örnek verilmiştir.

Örnekler bölümünde Tevfik el-Hakim'in iki oyunu (Ehlu'l- Kehf ve Şehrazad) seçilmiş ve tiyatro yoluyla öğrenme deneyimine katılan bazı öğrencilerin hazırladığı örnekler gösterilmiştir. Bu uygulama İstanbul'da (CEFR) göre orta düzeyde olan Özbekistan, Kazakistan ve Amerika'dan öğrencilerin katılımıyla gerçekleştirilmiştir. Araştırmacı, İstanbul'da olmadığı için öğrencilerle iletişim kurmak için Zoom programını kullanmıştır. Araştırmacı, oyunlardan uygun bölümleri seçip diyaloglarını sadeleştirmeye ve öğrencilere açıklamaya çalışmıştır. Onlardan yazılı olarak aktarmalarını ve ayrı ayrı okumalarını istemiştir. Daha sonra öğrencilere oyunun rollerini dağıtmış ve her birinden belirli bir karakteri oynamasını istemiştir. Beceri kazanmak ve kelime hazinesini pekiştirmek için sahneleri birkaç kez alıştırma ve tekrarlama ile öğrenciler rollerini ezberlemişlerdir. Bu deney üç ay sürmüştür.

Sonra yararlılığını kanıtlamak, incelemek ve ondan yararlanmak için deneyin sonuçları açılmıştır. Sonuçlara baktığınızda, eğitim tiyatrosunun genel olarak eğitim becerilerinin ve özel olarak da konuşma becerisinin geliştirilmesinde çekici bir role sahip olduğunu fark edersiniz. Çünkü eğitim tiyatrosu, tüm öğrencilerin etkileşime girdiği, etkileşimli sosyal ve insani faaliyetler için verimli bir ortamdır. Konuşma aynı zamanda insanların birbirleriyle etkileşime girdiği sosyal ve insani bir faaliyettir. Daha sonra en önemli bulgu ve önerilere değinip özetleyerek araştırma sonlandırılmıştır. Çalışmanın sonunda ise araştırmanın sonuçlarına ve araştırmacının önerilerine yer verilmiştir.

Çalışmanın başlangıcından itibaren bilimsel metot, üslup ve akademik bakış açısıyla çalışmama yol göstericiliğinden dolayı danışmanım Prof. Dr. Aysel ERGÜL KESKİN'e ve bu çalışmanın başından sonuna kadar bana her türlü maddi ve manevi desteği veren aileme sonsuz teşekkürlerimi sunarım.

Muhammed ŞUBAT

OCAK, 2023

ONUR SÖZÜ

Yüksek Lisans sunduğum tezi olarak “Avrupa Ortak Başvuru Metni Kapsamında Yabancılara Arapça Öğretiminde Orta Düzeydeki Öğrenciler Arasında Konuşma Becerisinin Geliştirilmesinde Tiyatronun Rolü” adlı çalışmanın, proje safhasından sonuçlanmasına kadarki bütün süreçlerde bilimsel ahlak ve geleneklere aykırı düşecek bir yola başvurulmaksızın yazıldığını ve yararlandığım eserlerin Kaynakça ’da gösterilenlerden oluştuğunu, bunlara atıf yapılarak yararlanılmış olduğunu belirtir ve onurumla beyan ederim. (2023-1-13).

Muhammed ŞUBAT

Onay Formu



T.C
İSTANBUL AYDIN ÜNİVERSİTESİ
LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ



**AVRUPA ORTAK BAŞVURU METNİ KAPSAMINDA YABANCILARA
ARAPÇA ÖĞRETİMİNDE ORTA DÜZEYDEKİ ÖĞRENCİLER ARASINDA
KONUŞMA BECERİSİNİN GELİŞTİRİLMESİNDE TİYATRONUN ROLÜ**

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Muhammed ŞUBAT

(Y1912.320029)

Arap Dili Eğitimi Anabilim Dalı

Arap Dili Eğitimi Programı

Tez Danışmanı: Prof. Dr. Aysel ERGÜL KESKİN

OCAK, 2023

T.C
İSTANBUL AYDIN ÜNİVERSİTESİ
LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ



**AVRUPA ORTAK BAŞVURU METNİ KAPSAMINDA YABANCILARA
ARAPÇA ÖĞRETİMİNDE ORTA DÜZEYDEKİ ÖĞRENCİLER ARASINDA
KONUŞMA BECERİSİNİN GELİŞTİRİLMESİNDE TİYATRONUN ROLÜ**

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Muhammed ŞUBAT

Arap Dili Eğitimi Anabilim Dalı

Arap Dili Eğitimi Programı

OCAK, 2023